London
Friday - 5 January 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16474

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 23 جمادى الآخرة 1445
5 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16474

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الحكومة العراقية تُحمّل التحالف «المسؤولية» بعد استهداف «النجباء»

«ضربة بغداد» تعزز مطالب إنهاء الوجود الأميركي

صورة وزّعها الأمن العراقي لإحدى السيارات المستهدفة في هجوم مقر «النجباء» ببغداد

بغداد: حمزة مصطفى
لندن: «الشرق الأوسط»

صعّد العراق من مواقفه الرسمية والسياسية ضد التحالف الدولي والقوات الأميركية، بعد الهجوم الذي استهدف، أمس الخميس، مقراً لـ«حركة النجباء» في بغداد، وأسفر عن مقتل قائد العمليات الخاصة التابع للفصيل، الذي تتهمه واشنطن بتنفيذ هجمات ضد قواعد عسكرية في العراق وسوريا.

وكان مسؤول أميركي قد أبلغ وكالة «رويترز» بأن الجيش الأميركي نفّذ الهجوم واستهدف «شخصية كانت مسؤولة عن هجمات ضد القواعد العسكرية في البلاد».

وأبلغت مصادر مطّلعة «الشرق الأوسط» بأن طائرة مُسيّرة أطلقت أربعة صواريخ على مقر النجباء في بغداد.

وقالت المصادر إن «الصواريخ الثلاثة الأولى ضربت رتلاً من ثلاث عجلات يستخدمها مرافقو القيادي في حركة النجباء أبو تقوى السعيدي». وتابعت المصادر: «الصاروخ الرابع استهدف عجلة رابعة مصفّحة كان السعيدي يستقلّها، جالساً في المقعد المجاور للسائق، وكانت مركونة في جوار مكتب النجباء داخل المقر».

وطبقاً لمصادر «الشرق الأوسط»، فإن الطائرة المُسيّرة انتظرت لساعات عجلة السعيدي لتدخل المقر في بغداد، في حين زعمت أنها راقبته خلال رحلة عودته براً من الأراضي السورية إلى بغداد.

وتعززت المطالب بإنهاء الوجود العسكري الأميركي في البلاد؛ إذ قال الناطق باسم القوات المسلّحة، اللواء يحيى رسول، في وصف نادر، إن الهجوم «اعتداء مماثل للأعمال الإرهابية»، وحمّل التحالف الدولي مسؤولية الضربة.

وقال اللواء رسول، في بيان صحافي: «في اعتداء سافر وتعدٍّ صارخ على سيادة العراق، أقدمت طائرة مُسيّرة على استهداف أحد المقارّ الأمنية في بغداد، ما أدى إلى وقوع ضحايا في الحادث، المرفوض جملة وتفصيلاً».

وعبّرت «الخارجية» العراقية عن «إدانتها الشديدة للاعتداء السافر»، وقالت، في بيان، إن الهجوم على «تشكيل أمني يرتبط بالقائد العام للقوات المسلّحة تصعيد خطير».

وطالبت كتلة «الصادقون» التابعة لحركة «عصائب أهل الحق»، بـ«التفعيل الفوري لتنفيذ قرار البرلمان العراقي القاضي بإخراج القوات الأميركية من الأراضي العراقية».

وطالب رئيس حركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، الحكومة العراقية بإخراج القوات الأميركية «بالسرعة القصوى»، وقال إن «استنكار الهجمات لم يعدْ مُجدياً أمام الهجمات الأميركية المتكررة».

من جهته، حذّر رئيس «منظمة بدر»، التابعة للإطار التنسيقي، هادي العامري، الحكومة العراقية «من التراخي أو التغاضي عن المطالبة بإخراج القوات الأميركية من البلاد». (تفاصيل ص3)

اقرأ أيضاً...
مَن هو «أبو تقوى» السعيدي الذي قُتل بالضربة؟ «3

قاآني: أميركا وإسرائيل موّلتا المنفّذين

«داعش» يتبنى «هجوم كرمان»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن تنظيم «داعش» أمس الخميس مسؤوليته عن التفجير الذي أوقع عشرات القتلى في مدينة كرمان جنوبي إيران، أثناء إقامة مراسم الذكرى الرابعة لاغتيال الجنرال الإيراني قاسم سليماني بضربة جوية أميركية في بغداد، قبل أربع سنوات. وقال «داعش» عبر قنواته على «تلغرام» إن التفجيرين اللذين وقعا مساء الأربعاء، نفذهما انتحاريان يرتديان حزامين ناسفين، من دون أن يحدد جنسيتهما.

وجاء ذلك، بعدما نقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن مسؤول إيراني أن «التحقيق وأدلة، بما في ذلك كاميرات المراقبة، أظهرا أن التفجير الأول (جاء) بالتأكيد نتيجة عمل انتحاري»، متحدثاً عن انتحاري تحولت جثته إلى أشلاء ويجري التحقق من هويتها، مرجحاً أن يكون التفجير الثاني أيضاً «انتحارياً».

وكانت السلطات قد رجّحت تفجير قنبلتين وضعتا داخل حقيبتين يدويتين. وأكدت منظمة الطوارئ الإيرانية مقتل 84 شخصاً وفق البيانات الأخيرة، في تراجع عن الإحصائية الرسمية التي أعلنتها السلطات مساء الأربعاء بوقوع 103 قتلى. وقال وزير الداخلية أحمد وحيدي إن غالبية القتلى سقطوا نتيجة إصابتهم بشظايا تطايرت من القنابل، وجراء «موجات الانفجار».

وأعلن قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني أن مراسم ذكرى اغتيال سليماني «تعرضت لهجوم من أشخاص متعطشين للدماء ممولين من الولايات المتحدة والنظام الصهيوني». وألقت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب المرشد الإيراني علي خامنئي باللائمة على إسرائيل في تفجيري كرمان. (تفاصيل ص7)

قارب حوثي ينفجر قرب أسطول للبحرية الأميركية

واشنطن: علي بردى
عدن: علي الربيع

انفجر قارب حوثي مسيّر، أمس الخميس، على مسافة من أسطول البحرية الأميركية في البحر الأحمر من دون أن يتسبب بأضرار، وفق ما أعلن نائب الأميرال براد كوبر، الذي يقود القوات البحرية الأميركية في الشرق الأوسط.

ووصف كوبر هذا العمل بأنه «هجوم فاشل». وقال إن «الحوثيين شنوا 25 هجوماً حتى الآن على السفن التجارية التي تعبر جنوب البحر الأحمر وخليج عدن»، موضحاً «ليست هناك علامات على تراجع سلوكهم غير المسؤول».

وأضاف كوبر: «اقترب (القارب) على بعد بضعة أميال من السفن العاملة في المنطقة... السفن التجارية وسفن البحرية الأميركية... وشاهدنا جميعاً انفجاره».

إلى ذلك، حمّل مجلس القيادة الرئاسي اليمني، أمس، الحوثيين المسؤولية الكاملة عن العواقب الناجمة عن هجماتهم في البحر الأحمر ضد سفن الشحن، وقال إن إرهاب الجماعة المتصاعد يأتي نتيجة لتخلي المجتمع الدولي عن واجباته منذ سنوات.

تصريحات مجلس الحكم اليمني، جاءت غداة تحذيرات من مجلس الأمن الدولي وأخرى أصدرتها 12 دولة بقيادة واشنطن تدعو الجماعة الموالية لإيران للتوقف الفوري عن هجماتها ضد السفن في البحر الأحمر.

ووفق بيانات أميركية، نفذت الجماعة الحوثية نحو 25 هجوماً على السفن التجارية في البحر الأحمر، ما جعل كبريات شركات الشحن تتجنب البحر الأحمر عبر سلوك طريق الرجاء الصالح. (تفاصيل ص2)

إسرائيل تتوغل في عمق مخيمات غزة... وبلينكن يعود إلى المنطقة للمرة الرابعة

قلق أممي وعربي من تصريحات «التهجير»

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون

أعرب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، فولكر تورك، أمس، عن «قلق شديد» بعد تصريحات لمسؤولين إسرائيليين كبار حول خطط لنقل المدنيين من قطاع غزة إلى «دول ثالثة»، مذكراً بأن «القانون الدولي يحظر النقل القسري لأشخاص يحظون بالحماية داخل أرض محتلة أو ترحيلهم منها».

وقرر ما يسمى بـ«اللوبي البرلماني لمشروع النصر الإسرائيلي»، الذي يعمل في إسرائيل والولايات المتحدة، التوجه إلى الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية مطالباً بـ«التداول الجاد في مشروع الترحيل الطوعي للفلسطينيين»، زاعمين أن التهجير أفضل حل إنساني لإسرائيل والفلسطينيين.

وحذّر اللوبي من المخطط الأميركي لإعادة السلطة الفلسطينية إلى حكم غزة أو حلّ الدولتين، بحجة أن هذه «وصفة لتكرار هجوم (حماس) في 7 أكتوبر (تشرين الأول) مرات عدة».

جاء هذا الموقف عشية اجتماع المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية للتداول في مسألة «اليوم التالي لما بعد الحرب في غزة». وأعلن اللوبي تبنيه المخطط الذي وضعته وزيرة الاستخبارات غيلي جملئيل، صاحبة المشروع الرسمي لترحيل أهل غزة، التي طالبت أيضاً بتحويل موارد «الأونروا» لتمويل مشروع الهجرة الطوعية لمساعدة اللاجئين في بناء حياة جديدة في الخارج.

من جانبه، وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو دعوات التهجير هذه، التي أطلقها وزراء في الحكومة، من بينهم وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، بأنها «أوهام غير واقعية».

ونددت كل من السعودية وقطر والكويت، أمس، «بأشد العبارات» بتصريحات وزيري الأمن القومي والمالية الإسرائيليّين بشأنّ تهجير سكان غزة وإعادة احتلال القطاع وبناء المستوطنات فيه.

ميدانياً، فصلت الدبابات الإسرائيلية، التي توغلت في عمق مخيمات البريج والمغازي وأطراف النصيرات، وسط قطاع غزة، المخيمات بعضها عن بعض بشكل كامل، بالتزامن مع قصف مدفعي مكثف على تلك المخيمات، ما خلّف مئات الشهداء والجرحى.

وقال الهلال الأحمر الفلسطيني إن مخيم المغازي تم فصله عن بقية مناطق القطاع، بعد تدمير الطرق الرئيسية المؤدية إليه، كما فصلت الدبابات الإسرائيلية مخيم البريج عن مخيم النصيرات، ودمرت الطرق بعد قصفها بصواريخ. وترافق ذلك مع قطع إمدادات الغذاء والدواء والمياه عن تلك المخيمات.

في غضون ذلك، يعود وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى المنطقة لبحث الحرب الإسرائيلية في غزة، في زيارة هي الرابعة له منذ بدء الحرب. وستشمل الزيارة التي تدوم أسبوعاً إسرائيل والضفة الغربية وتركيا والأردن وقطر والإمارات والسعودية ومصر. (تفاصيل ص4 و5)

العُلا تعطي الضوء الأخضر لـ«رالي داكار السعودية»

العُلا: سلطان الصبحي

ينطلق «رالي داكار» في نسخته الـ46، الجمعة، من منطقة العلا، شمال غربي السعودية، على وقع مساعي القطري ناصر صالح العطية للاحتفاظ بلقبه للعام الثالث تواليا، ورفع عدد انتصاراته في المجمل إلى 6 انتصارات.

يدرك العطية التحديات التي تنتظره هذا العام، فإلى جانب قرار مغادرته فريق «تويوتا غازو» الذي أحرز معه اللقب 3 مرات، للانضمام إلى «برودرايف»، سيتوجب عليه مواجهة زميله الجديد الفرنسي سيباستيان لوب، والفرنسي ستيفان بيترهانسيل.

وجذبت النسخة الحالية من «رالي داكار» 778 مشاركاً في جميع الفئات (سيارات ودراجات نارية وكوادز وشاحنات)، من بينهم 135 مبتدئاً يشاركون للمرة الأولى في أصعب راليات الراليد الصحراوية، إلى جانب 129 مخضرماً خاضوا «رالي داكار» 10 مرات على الأقل.

ويشارك في المُنافسات هذا العام 10 سائقين سعوديين. هم؛ يزيد الراجحي في فئة «تي 1»، وإبراهيم المهنا في فئة «ستوك»، فيما يشارك صالح السيف ودانية عقيل ومشاعل العبيدان في فئة «تي 3»، ويشارك ياسر بن سعيدان ومها الحملي في فئة «تي 4»، كما يتنافس طارق الرماح في فئة «تي 5»، بينما يشارك عبد الحليم المغيرة في فئة الدراجات النارية، وهاني النومسي في فئة «الكوادز».

ويجتاز «رالي داكار»، الذي يشكّل الجولة الأولى من بطولة العالم للراليات الصحراوية الطويلة، المملكة من الغرب إلى الشرق في 14 يوماً، حيث تبلغ مسافته الإجمالية 7861 كيلومتراً، منها 4716 كيلومتراً مراحل خاصة بالسرعة، مع العلم أنه يقام في السعودية للمرة الخامسة تواليا. (تفاصيل ص18)

رئيس حزب «الأمة القومي» عدّ «إعلان أديس أبابا» فرصة للحل

فضل الله برمة لـ الشرق الأوسط: الحرب السودانية بلا هدف

أديس أبابا: أحمد يونس

اعتبر رئيس حزب «الأمة القومي» اللواء متقاعد فضل الله برمة أن الحرب التي اندلعت في السودان بين الجيش و«قوات الدعم السريع» تختلف عن كل الحروب التي شهدتها البلاد «لأنها بلا هدف، وتجاوزت خسائرها البشرية والمادية كل تلك الحروب السابقة».

وقال برمة في مقابلة مع «الشرق الأوسط» في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا إن «كل الحروب كانت لها أسبابها ودواعيها، لكن هذه الحرب ليس لها ما يبررها».

كما حذر برمة، الذي يشارك في «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)»، من النتائج التي وصفها بالكارثية للحرب بقوله: «أوصلتنا هذه الحرب إلى المرحلة الخطرة، وتتمثل في استشراء خطاب الكراهية، الذي يعد أخطر من تدمير البنيات التحتية، لأنه يقود لتدمير السودان».

وتطرق السياسي السوداني، الذي شغل سابقاً مناصب عسكرية، إلى توقيع «إعلان أديس أبابا» بين «تقدم» وقوات «الدعم السريع»، ورأى أنه «خطوة أولية في الطريق السليمة نحو السلام»، وعدّه «فرصة سياسية وعسكرية للوصول لحل نهائي للأزمة السودانية»، مشيراً إلى أن تنفيذه «يتطلب موافقة الجيش».

وتوقع برمة استجابة الجيش لطلب «تقدم» بالاجتماع معهم، وقال: «نحن لا نعمل بافتراض عدم موافقة الجيش، نحن بصفتنا طرفاً أساسياً، نُصر ونطالب ونناشد الجيش الجلوس إلينا، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة لوقف الحرب، فهي لن تقف من جانب واحد». وأكد أنه لم يتواصل مع قادة الجيش بشكل مباشر، ولم تُتح له فرصة الحديث مباشرةً معهم، لكنهم في تنسيقية «تقدم» ظلوا يناشدونهم عبر وسائل الإعلام.

كما دعا برمة إلى «تشكيل لجنة تحقيق دولية، لتجيب عن سؤال من أطلق الرصاصة الأولى وتسبب في الحرب، وما هي أهدافه؟ ومن وراءه؟... وأنه على (مجلس الأمن الدولي) و(مجلس حقوق الإنسان) تشكيل هذه اللجنة لتحقق في هذه الجريمة».

(نص الحوار ص8)

اقرأ أيضاً...

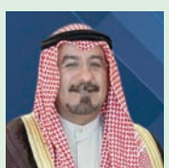
أمير الكويت يُعيد الشيخ محمد صباح السالم لقيادة الحكومة «2

النفط الليبي إلى «دائرة الصراع» مجدداً «9

7 خطوات للتغلب على الأرق «16

الرئيس التنفيذي لنادي بنفيكا: نخطط للاستثمار في السعودية «18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

واشنطن تقترح إجماعاً دولياً يعيد الاستقرار إلى البحر الأحمر... وتنديد واسع بالهجمات وتحذير لإيران

البحرية الأميركية تعلن انفجار زورق حوثي قرب أسطولها

واشنطن: علي بردى

قال قائد في الأسطول الأميركي إن قارباً حوثياً مسيّراً كان محملاً بالمواد الناسفة انفجر في البحر الأحمر، الخميس، لكنه لم يكن قريباً من أي سفن تابعة للبحرية الأميركية أو سفن تجارية بدرجة كافية لإحداث أي أضرار أو خسائر بشرية، واصفاً ذلك بأنه «هجوم فاشل».

وأضاف نائب الأميرال براد كوبر، الذي يقود القوات البحرية الأميركية في الشرق الأوسط، للصاحفيين إن «الحوثيين شنوا 25 هجوما حتى الآن على السفن التجارية التي تعبر جنوب البحر الأحمر وخليج عدن»، موضحاً أن «ليست هناك علامات على تراجع سلوكهم غير المسؤول».

وقال كوبر: «اقترب (القارب) على بعد بضعة أميال من السفن العاملة في المنطقة... السفن التجارية وسفن البحرية الأميركية.. وشاهدنا جميعا انفجاره».

«غالاكسي ليدر» في صورة من الأرشيف (رويترز)

بلينكن.. كولونا

من جانبه، دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى الوقف الفوري للهجمات التي تشنها جماعة الحوثي اليمنية على السفن التجارية في البحر الأحمر والإفراج عن السفن المحتجزة وأطقمها.

وذكرت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان الخميس، أن تصريحات بلينكن جاءت في اتصال هاتفي مع نظيرته الفرنسية كاثرين كولونا. وأضاف أن الجانبين ناقشا أيضا أهمية التدابير الرامية إلى الحيلولة دون اتساع الصراع في غزة، بما في ذلك اتخاذ خطوات لتهدئة التوترات في الضفة الغربية وتجنب التصعيد في لبنان وإيران.

كما شدد الوزيران على الحد من الخسائر البشرية في غزة وضرورة التنسيق الدولي لضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين الفلسطينيين في القطاع، بحسب البيان.

ووسط إجماع على التنديد بشدة بهجمات الحوثيين، المدعومين من طهران، ضد السفن التجارية وحرية الملاحة في البحر الأحمر والمضائق الحيوية في الخليج، وزعت الولايات المتحدة مشروع قرار على أعضاء مجلس الأمن يهدف إلى اتخاذ إجراء دولي موحد والتحرك لوقف التصعيد ومنع تكرار الاعتداءات، محذرة إيران بأن عليها وقف تمويل الجماعة وتسليحها، وبالتالي الحيلولة دون توسيع نطاق الحرب في غزة نحو اليمن.

مجلس الأمن

وعقد أعضاء مجلس الأمن جلسة طارئة استمع خلالها إلى إحاطتين، الأولى من الأمين العام المساعد للأمم المتحدة لشؤون الشرق الأوسط وآسيا والمحيط الهادي خالد خياري الذي أشار إلى «التطورات المثيرة للقلق» في البحر الأحمر، محذراً من «النتائج السلبية السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية لتداعيات التصعيد العسكري» و«تفاقم التوترات الإقليمية».

ونبه إلى أن «تهديدات الحوثيين للملاحة البحرية، إلى جانب خطر حدوث المزيد من التصعيد العسكري، لا تزال تشكل مصدر قلق بالغ ويمكن أن تؤثر على الملايين في اليمن والمنطقة والعالم»، مشجعاً «كل الأطراف المعنية على تجنب المزيد من التصعيد وتهدئة التوترات والتهديدات»، لأن «هذا أمر بالغ الأهمية حتى تتمكن حركة المرور عبر البحر الأحمر من العودة إلى طبيعتها وتجنب خطر جر اليمن إلى حريق إقليمي».

15 في المائة من الملاحة

وكذلك استمع أعضاء المجلس إلى إحاطة ثانية من الأمين العام للمنظمة البحرية الدولية أرسينيو دومينيغز الذي أكد أن الهجمات تؤثر على 15 في المائة من تجارة الشحن الدولية العالمية، وهي النسبة التي تمر عبر البحر الأحمر.

ونبه إلى أن «الهدف الأولي كان سفنا لها صلات بإسرائيل، لكن المعلومات التي تلقيناها خلال الحوادث الأخيرة تشير إلى أن ذلك لم يعد الحال في الوقت الراهن»، مضيفاً أن «نحو 18 شركة قررت تغيير مسار سفنها لتجنب تعرضها للهجمات والآثار المتوقعة على البحارة»، وبالتالي اختارت الدوران حول أفريقيا ورأس الرجاء الصالح. وأوضح أن ذلك «يضيف عشرة أيام على تلك الرحلات البحرية ويزيد أسعار الشحن».

وفي كلمته، أفاد نائب المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة كريستوفر لو بأن الحوثيين نفذوا أكثر من 20 هجوما منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مضيفاً أنه على رغم خسارتهم عشرة مقاتلين في مواجهة مع القوات الأميركية بعد محاولتهم الفاشلة للصعود إلى سفينة شحن الأحد الماضي، فإن الحوثيين أعلنوا الأربعاء أنهم استهدفوا سفينة حاويات أخرى.

وشدد على أن الحوثيين تمكنوا من تنفيذ الهجمات لأن إيران زودتهم بالمال وأنظمة الأسلحة المتقدمة بما في ذلك المسيرات وصواريخ كروز الهجومية البرية والصواريخ الباليستية - في انتهاك لعقوبات الأمم المتحدة.

وقال: «نعلم أيضاً أن إيران متورطة بشكل كبير في التخطيط لعمليات ضد السفن التجارية في البحر الأحمر»، مضيفاً أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى مواجهة مع إيران ولكن طهران لديها خيار، إذ «يمكنها مواصلة مسارها الحالي، أو يمكنها حجب دعمها الذي من دونه سيكابد الحوثيون لتتبع وضرب السفن التجارية التي تبحر في ممرات الشحن عبر البحر الأحمر وخليج عدن بشكل فعال».

> الأمين العام المساعد للأمم المتحدة دعا كل الأطراف المعنية إلى «تجنب المزيد من التصعيد وتهدئة التوترات والتهديدات»

وأكد أن هجمات الحوثيين «تشكل تداعيات خطيرة على الأمن البحري والشحن الدولي والتجارة»، مشدداً على أهمية أن يتحدث مجلس الأمن الآن علناً عن ضرورة احترام القانون الدولي والحق في حرية الملاحة.

مشروع أميركي

وهو كان يشير بذلك إلى مشروع قرار أميركي وزعته البعثة الأميركية على بقية أعضاء المجلس، ينص على التنديد بهجمات الحوثيين، ويندد بها، ويطالب بوقف فوري للهجمات، ويعترف بحق أي دولة في الدفاع عن سفنها التجارية والبحرية وفقاً للقانون الدولي.

ومع أن النص لا يذكر إيران بالاسم، فإنه يندد أيضاً بـ«توفير الأسلحة والعتاد ذي الصلة بكل أنواعه للحوثيين» في انتهاك لقرارات الأمم المتحدة. كما يدعو جميع الدول إلى تنفيذ حظر الأسلحة على الحوثيين، ويذكر أن لجنة الخبراء التابعة للأمم المتحدة التي تراقب العقوبات «وجدت أن الكثير من أسلحة الحوثيين هي من أصل إيراني». ويحض على «الحاجة إلى تجنب المزيد من تصعيد الوضع».

وكرر أعضاء المجلس الدعوات لإطلاق سفينة الشحن «غالاكسي ليدر»، التي تديرها اليابان ولها صلات بشركة إسرائيلية، وكانت جماعة الحوثي استولت عليها في 19 نوفمبر الماضي.

موقف روسيا

في المقابل، دعا المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا الحوثيين إلى التزام ما ورد في بيان كان مجلس الأمن أصدره في الأول من ديسمبر (كانون الأول)، علماً أنه «يندد بأشد العبارات» بهجمات الحوثيين، ويطالب بوقفها «فوراً».

لكن الدبلوماسي الروسي شدد على أنه يجب أن يُنظر إلى الهجمات على أنها رد على العنف في غزة «حيث تستمر العملية الوحشية الإسرائيلية منذ ثلاثة أشهر حتى الآن». وأضاف أن موسكو ترى سيناريوهين للوضع الحالي في البحر الأحمر، مؤكداً أن الخيار الأفضل هو أن يضاعف مجلس الأمن جهوده لإنهاء الحرب الأهلية في اليمن والعنف في غزة. أما السيناريو «الكارثي» فيتمثل في تصعيد استخدام القوة في البحر الأحمر، متهماً الولايات المتحدة وحلفاءها بالترويج له، ما يهدد بـ«إشعال صراع كبير جديد حول شبه الجزيرة العربية على الأقل» وصراع إقليمي أوسع.

قال إن إرهاب الجماعة نتيجة لتخلي المجتمع الدولي عن مسؤولياته

«الرئاسي اليمني» يحمل الانقلابيين عواقب هجماتهم في البحر الأحمر

عدن: علي الربيع

حمّل مجلس القيادة الرئاسي اليمني، الخميس، الحوثيين المسؤولية الكاملة عن العواقب الناجمة عن هجماتهم في البحر الأحمر ضد سفن الشحن، وقال إن إرهاب الجماعة المتصاعد يأتي نتيجة لتخلي المجتمع الدولي عن واجباته منذ سنوات.

تصريحات مجلس الحكم اليمني، جاءت غداة تحذيرات من مجلس الأمن الدولي وأخرى أصدرتها 12 دولة بقيادة واشنطن تدعو الجماعة الموالية لإيران للتوقف الفوري عن هجماتها ضد السفن في البحر الأحمر.

ووفق بيانات أميركية نفذت الجماعة الحوثية نحو 25 هجوماً على السفن التجارية في البحر الأحمر، ما جعل كبريات شركات الشحن تتجنب البحر الأحمر باتجاه طريق الرجاء الصالح.

وتزعم الجماعة أنها تشن الهجمات ضد السفن المتجهة من وإلى الموانئ الإسرائيلية، في سياق المساندة للفلسطينيين في غزة، وهو ما تنفيه الحكومة اليمنية؛ إذ تتهم الحوثيين بتنفيذ أجندة إيران والهروب من استحقاقات السلام.

وتلوّح التصريحات الغربية الأخيرة بإمكانية اللجوء إلى القوة لإرغام الحوثيين على التوقف عن شن الهجمات ضد سفن الشحن الدولية في واحد من أهم الممرات التجارية بين الشرق والغرب، فيما يقول الحوثيون إنهم «جاهزون للمواجهة».

المصادر الرسمية اليمنية، أفادت بأن مجلس القيادة الرئاسي عقد في الرياض، الخميس، اجتماعاً برئاسة رشاد محمد العليمي، رئيس المجلس، وبحضور أعضائه، عيدروس الزبيدي، وطارق صالح، وعبد الرحمن المحرمي، وعبد الله العليمي، وعثمان مجلي، وفرج البحسني، بينما غاب بعذر عضو المجلس سلطان العرادة.

ونقلت وكالة «سبأ» أن المجلس استعرض تقييماً لأداء الحكومة والسلطات المحلية خلال الفترة الماضية، على ضوء التطورات في الساحة الوطنية، وعلى وجه الخصوص كل من الموقف الاقتصادي والمالي، والخدمي في العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات المحررة، والجهود المطلوبة لاستعادة مؤشرات الاستقرار النسبي لسعر العملة، والسلع الأساسية.

خلال الاجتماع، أكد مجلس القيادة الرئاسي اليمني التزام الدولة الوفاء بمسؤولياتها الكاملة تجاه المواطنين، وتحسين الإيرادات العامة والوصول إليها في مختلف المحافظات، والمضي قدماً في الإصلاحات الشاملة.

وطبقاً للإعلام الرسمي، طمأن مجلس الحكم اليمني مواطنيه بضمان استمرار الوفاء بالالتزامات الحتمية بما في ذلك دفع رواتب الموظفين، والاعتمادات اللازمة لاستيراد السلع الأساسية رغم التداعيات الكارثية التي خلفتها الهجمات الإرهابية الحوثية على خطوط الملاحة الدولية.

إلى ذلك، ناقش «الرئاسي اليمني» مستجدات جهود السعودية وعُمان التي أفضت إلى خريطة طريق لإحياء عملية سياسية شاملة تقودها الأمم المتحدة بموجب المرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً، وبما يضمن إنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني، واستعادة مؤسسات الدولة، والأمن والاستقرار والتنمية، وحل القضايا كافة ذات البُعد الوطني وفي المقدمة القضية الجنوبية.

كما اطلع المجلس الرئاسي اليمني على تقارير بشأن الأوضاع الأمنية والعسكرية، وأشاد بهذا الخصوص بالنجاحات المحققة على صعيد تعزيز الأمن والاستقرار في العاصمة المؤقتة عدن، والمحافظات المحررة، واليقظة العسكرية العالية على مختلف المناطق والجبهات.

الرئيس العاشر للوزارة الـ45

أمير الكويت يعيد الشيخ محمد صباح السالم لقيادة الحكومة

الكويت: ميرزا الخويلدي

أصدر أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، الخميس، أمراً أميرياً بتعيين الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح رئيساً لمجلس الوزراء، وتكليفه ترشيح أعضاء الوزارة الجديدة.

وفي 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وجه أمير الكويت انتقادات حادة للحكومة والبرلمان في أول خطاب له بعد أدائه اليمين الدستورية أميراً للبلاد، وعلى الفور قدم رئيس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، استقالة حكومته إلى أمير البلاد الذي قَبِلَها وكلّفه الاستمرار في تسيير أمور الدولة ريثما يجري تشكيل الحكومة الجديدة.

وبتعيينه رئيساً للوزراء، يعود الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح إلى العمل الحكومي بعد نحو 12 عاماً من استقالته من الحكومة، قضى جزءاً منها في العمل الأكاديمي.

وكان آخر منصب تولاه عندما عُيّن في 8 مايو (أيار) 2011، نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية واستمر في المنصب إلى أن عُيِّن وزيراً للدولة للشؤون الخارجية في 14 فبراير (شباط) 2001.

وفي 14 يوليو (تموز) 2003 عُيّن وزيراً للخارجية ووزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل بالوكالة.

وفي 9 فبراير 2006 عُيّن نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية وأُعيد تكليفه بنفس المناصب في يوليو 2006 وفي مارس (آذار) 2007. وكذلك في التعديل الوزاري الذي جرى في أكتوبر 2007 وفي مايو (أيار) 2008.

كما عُيّن في 12 يناير (كانون الثاني) 2009 نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية ووزيراً للنفط بالوكالة، وعُيّن في 29 مايو 2009 نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية.

مجلس الأمة الكويتي محمد صباح السالم الصباح (كونا)

زار دول أميركا الشمالية في أثناء فترة الغزو العراقي للكويت، كما كان في تلك الفترة عضواً بـ«المجلس الاستشاري الأعلى» الذي نسق أعمال حكومة الكويت بالمنفى، كما كان عضواً بلجنة إعادة الإعمار بالمجلس.

وفي العمل السياسي، عُيّن سفيراً للكويت لدى الولايات المتحدة الأميركية عام 1993، واستمر في المليونية» التي استفاد منها نواب في مجلس الأمة.

وُلد الشيخ محمد صباح السالم في 10 أكتوبر 1955، وهو الابن الرابع للشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت الثاني عشر، والثاني من سلسلة الأمراء الذين حكموا البلاد بعد الاستقلال (من زوجته الشيخة نورية أحمد الجابر الصباح). وشقيقه الأكبر هو الشيخ سالم صباح السالم الصباح، وزير الدفاع والداخلية الأسبق.

والشيخ محمد الصباح السالم حاصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد من كلية «كليرمونت ماكينا» في كاليفورنيا بالولايات المتحدة عام 1978، كما حصل على درجة الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد ودراسات الشرق الأوسط من جامعة هارفارد.

وفي الحقل الأكاديمي، شغل وظيفة معيد عضو بعثة في قسم الاقتصاد بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة الكويت بين عامي 1979 و1985 ثم عُين أستاذاً في القسم عام 1985.

وانتُدب إلى «معهد الكويت للأبحاث العلمية» من عام 1987 إلى عام 1988.

وفي عام 1990 كان عضو وفد «المؤتمر الكويتي الشعبي» الذي

«مسيّرة» لاحقت «أبو تقوى» من الحدود السورية إلى بغداد... والحكومة تشبه الهجوم بـ«العمل الإرهابي»

العراق يصعد لـ«طرد» الأميركيين بعد مقتل مسؤول «كتيبة الصواريخ»

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد: «حمزة مصطفى»

صعد العراق من مواقفه الرسمية والسياسية ضد التحالف الدولي والقوات الأميركية بعد الهجوم الذي استهدف مقراً لـ«حركة النجباء» في بغداد، وأسفر عن مقتل قائد العمليات الخاصة التابع للفصيل والمسؤول عن «كتيبة الصواريخ»، والذي تتهمه واشنطن بتنفيذ هجمات ضد قواعد عسكرية في العراق وسوريا.

وفي وصف نادر، قال الناطق باسم القوات المسلحة العراقية، اللواء يحيى رسول، إن الهجوم «اعتداء مماثل للأعمال الإرهابية»، وحمّل التحالف الدولي مسؤولية الضربة.

وقال اللواء رسول، في بيان صحافي: «في اعتداء سافر وتعدٍّ صارخ على سيادة العراق، أقدمت طائرة مسيرة على استهداف أحد المقارّ الأمنية في العاصمة بغداد، ما أدى إلى وقوع ضحايا في هذا الحادث المرفوض جملة وتفصيلاً».

وحملت القوات المسلحة العراقية التحالف الدولي «مسؤولية الهجوم غير المبرر على جهة أمنية عراقية تعمل وفق الصلاحيات الممنوحة لها، الأمر الذي يقوض جميع التفاهمات ما بين القوات المسلحة العراقية وقوات التحالف الدولي»، طبقاً لما ذكره أرفع متحدث عسكري في البلاد.

وأعلن الحشد الشعبي، في بيان صحافي، أن الهجوم الأميركي أسفر عن مقتل القيادي في الهيئة أبو تقوى السعيدي، وقال إن «ما حصل عدوان غاشم». ومن البيانين الذين أصدرهما المتحدث العسكري والحشد الشعبي، فإن السلطات العراقية كانت على ما يبدو «تعلم بالجهة التي نفذت الضربة»، حتى قبل أن يتبناها الجيش الأميركي.

وكان مسؤول أميركي أبلغ «رويترز»، أمس (الخميس)، إن الجيش الأميركي نفذ الهجوم، واستهدف «شخصية كانت مسؤولة عن هجمات ضد القواعد العسكرية في البلاد».

صورة وزعها الأمن العراقي لموقع الهجوم الأميركي على مقر «النجباء» في بغداد أمس (تليغرام)

4 صواريخ و«مصفحة»

أبلغت مصادر مطلعة «الشرق الأوسط» أن طائرة مسيّرة أطلقت أربعة صواريخ على مقر النجباء في بغداد. وقالت المصادر، التي استندت إلى معلومات من قياديين في «هيئة الحشد الشعبي» إن «الصواريخ الثلاثة الأولى ضربت رتلاً من ثلاث عجلات يستخدمها مرافقو القيادي في حركة النجباء أبو تقوى السعيدي».

وتابعت المصادر: «الصاروخ الرابع استهدف عجلة رابعة مصفحة، كان السعيدي يستقلها، جالساً في المقعد المجاور للسائق، وكانت مركونة في جوار مكتب النجباء داخل المقر».

وقال الحشد الشعبي، في بيان، إن الهجوم أسفر عن مقتل قائد معاون «قائد عمليات حزام بغداد مشتاق طالب السعيدي (أبو تقوى) ومرافقه، وإصابة سبعة آخرين».

وطبقاً لمصادر «الشرق الأوسط»، فإن الطائرة المسيرة انتظرت لساعات عجلة السعيدي لتدخل المقر في بغداد، فيما زعمت أنها راقبته خلال رحلة عودته براً من الأراضي السورية إلى بغداد.

ونقلت «رويترز» عن قائد محلي في «حركة النجباء» إن الفصيل «سينتقم من الأميركيين ويجعلهم يندمون على ارتكاب هذا الاعتداء».

وبالتزامن مع الذكرى الرابعة لمقتل قاسم سليماني مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، ونائب رئيس «الحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس، صعدت الفصائل المنضوية تحت ما يعرف بـ«المقاومة الإسلامية في العراق» هجماتها بوتيرة أعلى ضد القوات الأميركية، ونفذت في يوم «الذكرى» أربع هجمات متزامنة في العراق وسوريا.

وفي الشهر الماضي، صعّدت القوات الأميركية من وتيرة ضرباتها ضد الفصائل العراقية، وتقول إنها «ترد على هجمات عنيفة» تحت «حق الدفاع عن النفس».

وكشف تقرير لـ«الشرق الأوسط»، الشهر الماضي، أن القوات الأميركية انتقلت إلى مرحلة «الاستجابة المباشرة والسريعة» لهجمات الفصائل العراقية، بعدما تخلّت نسبياً عن «الاعتبارات السياسية» التي كانت تضعها لحكومة محمد شياع السوداني، وفقاً لما ذكرته مصادر مطلعة.

اعتقال «عابر سبيل»

بحسب المصادر، التي تحدثت مع «الشرق الأوسط» بعد الهجوم، فإن مسلحين من حركة النجباء اعتقلوا «عابر سبيل كان يمشي في الشارع القريب من المقر، للاشتباه بأنه زود جهة خارجية بمعلومات وإحداثيات عن حركة النجباء قرب المقر وفي داخله».

ومن المتوقع أن تظهر الفصائل المسلحة في العراق «حذراً شديداً واحترازات أمنية أكثر بعد الهجوم»، فيما تقول إن «النجباء خسرت واحداً من أبرز عناصرها المسؤولة عن تجهيز الصواريخ والمسيرات الملغمة».

وكان شهود عيان تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، إنه «قبل الهجوم، اختلط عليهم صوت طائرات F16 العراقية التي كانت تحلق بينما وقعت الضربة على مقر الحشد».

وكانت طائرات عراقية تجري تدريبات في سماء بغداد في إطار التحضير للاحتفال المركزي بعيد الجيش الذي يصادف في 6 يناير (كانون الثاني). وقالت وزارة الدفاع العراقية، في بيان صحافي صدر في وقت مبكر الخميس، إنه «على المواطنين في بغداد ألا يفزعوا من صوت الطائرات التي ستحلق لأغراض التدريب في سماء العاصمة».

الجيش الأميركي أقر بالهجوم لـ«تصفية عنصر مسؤول عن استهداف القواعد»

«اطردوا السفيرة»

وبعد الهجوم، عبرت وزارة الخارجية العراقية عن «إدانتها الشديدة للاعتداء السافر الذي استهدف أحد المقار الأمنية العراقية»، وقالت في بيان صحافي، إن الهجوم على «تشكيل أمني يرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة، ويخضع لسلطة الدولة تصعيد خطير».

وتابعت الخارجية: «العراق يحتفظ بحقه باتخاذ موقف حازم وكل الإجراءات التي تردع من يحاول المساس بأرضه وقواته الأمنية».

وطالبت كتلة «الصادقون» التابعة لحركة «عصائب أهل الحق»، بعقد جلسة نيابية طارئة لبحث تداعيات الاعتداءات الأميركية على مقرات الحشد الشعبي.

وقال رئيس الكتلة النائب حسن سالم، في تصريح صحافي، إن تكرار هذه الاعتداءات يتطلب التفعيل الفوري لتنفيذ قرار البرلمان العراقي القاضي بإخراج القوات الأميركية من الأراضي العراقية. وطالب رئيس حركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، الحكومة العراقية بـ«إخراج القوات الأميركية «بالسرعة القصوى»، وقال إن «استنكار الهجمات لم يعد مجدياً أمام الهجمات الأميركية المتكررة».

وحذر رئيس «تيار الحكمة» عمار الحكيم، مما وصفه بـ«هتك» السيادة العراقية، ووفقاً لبيان أصدره لإدانة القصف الذي استهدف مقرا الحشد في بغداد.

من جهته، حذر رئيس «منظمة بدر» التابعة للإطار التنسيقي، هادي العامري، الحكومة العراقية «من التراخي أو التغاضي عن المطالبة بإخراج القوات الأميركية من البلاد».

وقال العامري، في بيان مقتضب، إن «الوجود الأميركي يهدد أمن العراق وسلامة مواطنيه».

ووجهت كتلة «حقوق» في البرلمان العراقي، أسئلة إلى رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، بشأن «تدابيرها بعد الهجوم».

وجاء في بيان الكتلة، وهي إحدى قوى الإطار التنسيقي: «ما هي الإجراءات ضد القوات الأميركية التي تنتهك السيادة؟ وما أسباب عدم قيام وزارة الخارجية باستدعاء السفيرة الأميركية وتسليمها مذكرة احتجاج؟ ولماذا تسكت الحكومة عن تنفيذ قرار مجلس النواب بإخراج القوات الأجنبية رقم (18) لسنة 2020».

أين كانت رومانسكي؟

بينما كانت منصات مقربة من «الحشد الشعبي» تنشر أولى صور السيارة التي تم استهدافها من قبل الطائرة المسيرة، مع الكشف عن أجزاء من الصاروخ الذي استخدم في تنفيذ الضربة، كانت هناك صورة موازية للقاء بين رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق القاضي فائق زيدان وبين السفيرة الأميركية إلينا رومانسكي.

وقال مجلس القضاء، في بيان صحافي، إن «اللقاء جرى بشأن الإجراءات القانونية بخصوص القضايا الخاصة بالمصالح الأميركية المعروضة على المحاكم العراقية»، دون أن يوضح طبيعة هذه القضايا.

اجتماع السفيرة، وإن كان روتينياً بحسب المعلن، فإن المراقبين انتبهوا تحت تأثير الهجوم على مقر الحشد، ومواقف التصعيد، إلى التناقض بين التصعيد العراقي ضد الأميركيين، والسياق الحكومي الذي يحاول تطوير العلاقات الاستراتيجية وفقاً للاتفاقات الموقعة بين البلدين.

لكن قيادياً في «الإطار التنسيقي» الحاكم قال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إنه «بعد الهجوم الأخير فإن الانقسام الشيعي-الشيعي بشأن الأميركيين لن يستمر بعد اليوم (...) ثمة مواقف واضحة وإجراءات يجب أن تتخذ فوراً».

هل يمكن إخراج الأميركيين؟

يستند وجود القوات الأميركية في العراق إلى ترخيص حكومي يتيح لها العمل في إطار مهمة «التحالف الدولي» للقضاء على تنظيم «داعش»، لكن الحكومة العراقية تقول إن قواتها «باتت مقتدرة» وبإمكانها حماية العراق.

وأعلن رئيس الحكومة العراقية، الشهر الماضي، أن بغداد بصدد «إعادة ترتيب العلاقة مع التحالف الدولي وإنهاء وجودها في العراق».

ويقول الخبير القانوني العراقي علي التميمي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «لدى العراق اتفاقات مع الولايات المتحدة الأميركية، وُقعت الأولى عام 2008 ونصت على التعاون في مجالات اقتصادية وأمنية، دون أن تشير إلى مسألة الوجود العسكري، لكنها أجازت إلغاءها بعد سنة واحدة». وتابع التميمي، «الاتفاق الثاني وقع عام 2011 ونص على سحب القوات الأميركية عام 2011، وهو ما حصل بالفعل». وبعد اجتياح تنظيم «داعش» لمناطق واسعة من البلاد عام 2014، وقع العراق اتفاقاً ثالثاً مع واشنطن بهدف الحصول على مساعدة القوات الأميركية في العمليات العسكرية، تحت غطاء قرار مجلس الأمن الدولي المرقم 2170، ومن خلاله تمكن العراق من ضمان الدعم الجوي والتدريب من التحالف الدولي.

وبحسب الخبير القانوني، فإن العراق «يستطيع الآن الطلب رسميا من مجلس الأمن إخراج قوات التحالف، بعد أن يلغى القرار الذي سمح لهذه القوات بالدخول».

«الحشد الشعبي» يحرس موقع «النجباء» بعد الهجوم الأميركي (أ.ف.ب)

إسعاف تابعة للحشد تنقل مسلحين أُصيبوا في الهجوم على مقر الحشد في بغداد (أ.ف.ب)

رجل دين في طريقه إلى مقر «الحشد الشعبي» الذي شهد هجوماً بأربعة صواريخ أميركية أمس (أ.ف.ب)

مَن «أبو تقوى» الذي قُتل بضربة أميركية في بغداد؟

بغداد: «الشرق الأوسط»

تفيد المعلومات الواردة من العراق بأن أبو تقوى السعيدي الذي قُتل أمس (الخميس)، في الهجوم الذي نفّذته القوات الأميركية على مقر حركة «النجباء» في العاصمة بغداد، هو المسؤول عن «كتيبة الصواريخ» التي نشطت على نحو غير مسبوق منذ بدء المعارك في قطاع غزة، متنقلاً بين مدن عراقية وسوريا.

وحسب بيانات «هيئة الحشد الشعبي»، فإن السعيدي هو «آمر لواء 12» في «الحشد الشعبي»، ضمن حركة «النجباء» التي يقودها أكرم الكعبي، وهو أيضاً «معاون قائد عمليات حزام بغداد»، في إشارة إلى المناطق الزراعية المحيطة بالعاصمة.

وتعد حركة «النجباء» من بين أكثر الفصائل المسلحة قرباً من طهران و«الحرس الثوري» في إيران، ورغم أنها لا تملك تمثيلاً في البرلمان العراقي فإنها يشار إليها على أنها «صاحبة نفوذ قوي للغاية داخل الإطار التنسيقي» الذي يقود الحكومة.

وأطلقت طائرة من دون طيار أميركية، صباح الخميس، 4 صواريخ على رتل عجلات تُقلّ عناصر من «النجباء» داخل مقر أمني في منطقة شارع فلسطين، شرقي بغداد.

وقالت مصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن الطائرة لاحقت الرتل من الحدود السورية حتى وصلت إلى بغداد، قبل أن تنفّذ العملية أخيراً داخل المقر الأمني، القريب من موقع وزارة الداخلية العراقية.

وقال الجيش الأميركي إنه «نفّذ هجوماً على مقرٍّ لفصيل مسلح في بغداد، واستهدف شخصية كانت مسؤولة عن هجمات ضد القواعد العسكرية في البلاد».

ماذا نعرف عن السعيدي؟

اسمه الكامل مشتاق طالب السعيدي، الملقب في نطاق حركة «النجباء» باسم «أبو تقوى»، وهو من عائلة فقيرة تسكن حي «الكمالية»، أحد الأحياء الشعبية شرقيّ العاصمة، لكنّ عائلته تنحدر من محافظة ديالى، شرقي البلاد.

ويقول مقربون من السعيدي، لـ«الشرق الأوسط»، إنه كان أحد العناصر النشطة في التيار الصدري الذي يقوده مقتدى الصدر، قبل أن تعتقله القوات الأميركية بين عامي 2007 و2012.

وطبقاً لهذه المصادر، فإن السعيدي انشقّ عن التيار الصدري لينضم إلى حركة «عصائب أهل الحق» التي يقودها قيس الخزعلي، قبل أن ينشق مرة أخرى ويلتحق بحركة «النجباء».

صورة نشرتها منصات إيرانية مقربة من «الحرس الثوري» تجمع الكعبي مع السعيدي

وتشهد العلاقة بين التيار الصدري و«عصائب أهل الحق» توتراً حاداً طوال السنوات الماضية، لكنّ العلاقة بين «العصائب» و«النجباء» لم تعد هادئة منذ خلاف نشب بينهما على المناصب الأمنية في حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وتصاعُد الخلاف أكثر بسبب ما يشاع عن أنه «تباين في وجهات النظر بشأن استهداف القوات الأميركية». وحسب المصادر، فإن السعيدي وافق على صفقة عرضها عليه مسؤول عراقي رفيع تضمنت شرط «الانشقاق عن التيار الصدري مقابل المساعدة من الأميركيين على إطلاق سراحه».

ومنذ انضمامه إلى حركة «النجباء»، تولى السعيدي مناصب محورية على صلة مباشرة بإدارة وتخطيط العمليات العسكرية، لا سيما استهداف القواعد العسكرية التي يشغلها التحالف الدولي في العراق وسوريا. وخلال المعارك ضد تنظيم «داعش»، كان السعيدي قائداً ميدانياً في مناطق الطارمية شمالي بغداد، قبل أن يرتقي إلى منصب أمني رفيع في عمليات «حزام بغداد» التابع لـ«الحشد الشعبي».

ولاحقاً تولى السعيدي منصب مسؤول «العمليات الخاصة في حركة النجباء»، قبل أن يتولى إدارة «كتيبة الصواريخ» منذ بدء «طوفان الأقصى» في قطاع غزة، وكان «من أكثر الشخصيات الميدانية التي تنقلت بين العراق وسوريا خلال الشهر الماضي».

وقال أكرم الكعبي، مسؤول «النجباء»، في بيان صحافي، إن «فراغ السعيدي لن يسده أحد»، وإنه «لن يهدأ قبل أن ينتقم له من الأميركيين».

وحمَّلت القوات المسلحة العراقية التحالف الدولي «مسؤولية الهجوم غير المبرر على جهة أمنية عراقية تعمل وفق الصلاحيات الممنوحة لها، الأمر الذي يقوّض جميع التفاهمات ما بين القوات المسلحة العراقية وقوات التحالف الدولي»، طبقاً لما ذكره المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة.

الجمعة 2024/1/5 - Friday - العدد 16474 Issue

بالتعاون مع جماعة أميركية... ونتنياهو يعد ترحيل الفلسطينيين «أوهاماً غير واقعية»

لوبي إسرائيلي يسعى لإعادة الاستيطان اليهودي في غزة

تل أبيب: نظير مجلي

قرّر ما يسمى «اللوبي البرلماني لمشروع النصر الإسرائيلي»، الذي يعمل في إسرائيل والولايات المتحدة، التوجه إلى الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية بمطلب «التداول بشكل جدي في مشروع الترحيل الطوعي للفلسطينيين»، زاعمين أنه أفضل حل إنساني لإسرائيل وللفلسطينيين. وحذر اللوبي من المخطط الأميركي لإعادة السلطة الفلسطينية إلى حكم غزة وأيضاً حل الدولتين، زاعماً أن هذه «وصفة لتكرار هجوم (حماس) في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، مرات عدة».

وجاء هذا الموقف عشية اجتماع المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، يوم الخميس؛ للتداول في مسألة «اليوم التالي لما بعد الحرب في غزة». وأعلن اللوبي تبنيه المخطط الذي وضعته وزيرة الاستخبارات غيلي جملئيل، صاحبة المشروع الرسمي لترحيل أهل غزة، والتي تحدثت في اللقاء مع أعضاء اللوبي عن أهمية التمهيد لترحيل غزة بواسطة إجراءات تجعل الحياة فيها شبه مستحيلة.

وقالت جملئيل: إن «ما يجب أن يكون في غزة بعد الحرب هو انهيار حكم (حماس) ودمار تام لمواقعها وأنفاقها، وانهيار البلديات والمجالس القروية ووجود مئات ألوف البيوت غير الصالحة للسكنى، وجعل السكان متعلقين بالمساعدات الخارجية الإنسانية وغياب أماكن عمل وانتشار البطالة وجعل 60 في المائة من الأراضي الزراعية مناطق حزام أمني لإسرائيل، كما يجب أن يبقى الجيش الإسرائيلي مسيطراً على جميع المعابر الحدودية، وقادراً على مواصلة عملياته العينية».

فلسطينيون نازحون يطبخون في مخيم الخيام المؤقت بمنطقة المواصي في غزة (أ.ب)

تحويل مواد «أونروا»

وأضافت جملئيل، أن «نقل صلاحيات الحكم إلى السلطة الفلسطينية يعد أمراً خطيراً للغاية بالنسبة لإسرائيل. ولا ننسَ أنها كانت حاكمة هناك وتم طردها بالقوة على أيدي (حماس). كما أن قادة السلطة لا يختلفون عن «حماس» في مواقفهم، بل أعربوا عن تأييدهم مذبحة 7 أكتوبر. ونحن لم نحارب كل هذه الفترة وندفع الثمن بالدماء لأجل تأسيس سلطة معادية لنا».

وأكدت جملئيل، أن مشروعها يقضي بأن يكون هناك حكم مدني مرحلي في القطاع، يكون بقيادة الولايات المتحدة ومصر والأردن، على أن يواصل الجيش الإسرائيلي سيطرته الأمنية. ومن المهمات الملحّة ستكون عملية نزع سلاح تام وتنفيذ خطة لتغيير الوعي الفلسطيني وتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين وكل ما يخلدها، وتحويل الموارد التي تذهب إلى «أونروا» لتمويل مشروع الهجرة الطوعية بحيث يستطيع اللاجئون بناء حياة جديدة في الخارج.

يذكر، أن هذا اللوبي تأسس في سنة 2017 باسم «مشروع النصر الإسرائيلي»، كلوبي برلماني يضم مجموعة نواب من الائتلاف والمعارضة، على السواء. وترأسه النائب إبراهام ناغوسا من الليكود واليعيزر شتيرن من حزب يوجد مستقبل (الذي يرأسه يائير لبيد)، وعوديد فورير من حزب ليبرمان. وضم 20 نائباً من جميع الأحزاب الصهيونية. وفي سنة 2019، تغيرت الكنيست وترأسه شتاينتس من الليكود وتسفيكا هاوزر من حزب جدعون ساعر (الذي أصبح لاحقاً جزءاً من تحالف بقيادة بيني غانتس) يفجيني سوبا من حزب ليبرمان. وفي الكنيست الحالية يقود اللوبي أوهاد طال من الصهيونية الدينية ويفغيني سوبا من حزب ليبرمان.

«أوهام غير واقعية»

من جانبه، وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي، في إحاطة لوسائل إعلام إسرائيلية، دعوات تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة التي أطلقها وزراء في الحكومة الإسرائيلية، من بينهم وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، بأنها «أوهام غير مرتبطة بالواقع».

وادعى نتنياهو أن إسرائيل «لا تعمل على تهجير سكان غزة وتوطينهم في أماكن أخرى من العالم. وحتى لو أردنا ذلك، فإن إسرائيل ليس لديها القدرة على دفع سكان غزة إلى الهجرة إلى دولة أخرى»، في إشارة إلى القيود القانونية. وأوضح، أن إسرائيل لا تتفاوض مع أي دولة بشأن هجرة سكان غزة، قائلاً: إن إسرائيل «يجب أن تتنازل عن هذا التوجه، نحن لسنا في حلقة مفرغة. هناك كثيرون في إسرائيل يعتقدون أنه قد يكون هناك استعداد في غزة للهجرة الطوعية. يجب ألا تكون هناك أوهام. لن تقبل أي دولة توطين الفلسطينيين».

والمعروف أن نتنياهو كان قد وعد وزراءه بأن يقيم فريقاً خاصاً لهذا الموضوع، لكنه يشعر اليوم أن هذه الخطوة ستكون بمثابة ورطة سياسية وقانونية كبيرة، وستتسبب في صدام مع إدارة الرئيس بايدن.

وزيرة الاستخبارات الإسرائيلية طالبت بتحويل أموال «أونروا» لمساعدة الفلسطينيين على الهجرة

شخصيتان أميركيتان

ومنذ بداية عمل اللوبي يوجد في قيادته شخصيتان أميركيتان، هما: البروفسور دنئيل فايباس، رئيس معهد الشرق الأوسط في واشنطن، المعروف بتأثيره الواسع في قضايا الأمن القومي ومحاربة الإرهاب. وجيرغ رومان، المدير العام للمعهد المذكور، وهو من قادة المؤسسات اليهودية السابقين وعمل موظفاً في وزارة الدفاع الإسرائيلية ومستشاراً لوزير الخارجية الإسرائيلي. والهدف المعلن للوبي في هذه الدورة هو «وضع حد لسياسة الرفض الفلسطينية وتمهيد الأجواء لإنهاء الصراع مع الفلسطينيين ووقف سفك الدماء، وذلك يتم فقط بالمفاوضات بعد أن يعترف الفلسطينيون ومؤيدوهم بالهزيمة ويلقوا بالسلاح».

ويرى اللوبي، أن الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأميركية فشلتا في تسوية الصراع خلال 30 سنة من المفاوضات؛ لأنهما «لم يتعاملا بشكل ملائم مع سياسة الرفض الفلسطينية، بينما ركز المسؤولون الأميركيون على فرض (تنازلات مؤلمة) على إسرائيل، وينبغي أن يفكروا الآن من جديد، وعليهم أن يدفعوا الفلسطينيين نحو الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية ويعلنوا أنهم يتخلون عن فكرة إبادة إسرائيل».

لوبي أميركي شبيه

واللوبي الإسرائيلي شريك للوبي أميركي شبيه أقيم في الكونغرس منذ سنة 1988، وتقوده وتتعاون معه شخصيات سياسية في القيادات الأميركية، ويتم تمويله من الدعم الأميركي، وينبغي أن يغير نظرته ويتابع هذا النشاط ومدى تأثيره على السياسة الإسرائيلية والأميركية.

ويبدو أن هذه الهجمة الواسعة لليمين الإسرائيلي للترويج لمشروع الترحيل الطوعي، باتت تزعج الإدارة الأميركية والكثير من القوى في إسرائيل، ممن يرون أنها تورط إسرائيل في المحافل الدولية سياسياً وقضائياً. ليس صدفة أنه بعد انتهاء اجتماع اللوبي خرج مسؤولون أمنيون إسرائيليون رفيعو المستوى، بتسريبات إلى وسائل الإعلام يقولون فيها: إن الجيش لا يرى مكاناً للترحيل، بل إنه يوصي بالسماح بعودة سكان شمال قطاع غزة إلى منازلهم كجزء من المرحلة التالية من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، مشددين على أن إسرائيل لن تتمكن من منعهم في ظل القيود «القانونية والسياسية».

وقال مصدر سياسي في المعارضة: إن الدعوة للترحيل لم تعد تقتصر على عدد من وزراء ونواب اليمين المتطرف، بل تقف وراءه قوى سياسية وشعبية وأكاديمية في إسرائيل والولايات المتحدة، وإن هذه القوى تحاول إعطاء زخم لهذا المشروع وترفض بأي شكل إنهاء الحرب بتسويات سياسية.

«اليوم التالي للحرب»

كما أن حملة التهجير الحالية، هي أيضاً ليست صدفة إنما جاءت عشية المداولات التي سيجريها المجلس الوزاري للشؤون الأمنية والسياسية الإسرائيلي، بضغط من الإدارة الأميركية حول بحث مسألة «اليوم التالي للحرب».

وأوضح مسؤولو الأجهزة الأمنية، بحسب «القناة 13» الإسرائيلية، أن الأجهزة الأمنية أيضاً تعد لطرح تصوراتها. وأن الموقف الذي بلوره مسؤولون كبار في المؤسسة الأمنية مفاده أنه «رهناً بالظروف القانونية الدولية والسياسية (الرامية لحشد المجتمع الدولي على دعم إسرائيل)، لن تتمكن إسرائيل من منع سكان شمال غزة من العودة إلى مناطقهم».

وأشارت القناة إلى أن الأجهزة الأمنية لم توصِ بتاريخ أو موعد محدد مستهدف لبدء السماح بعودة النازحين الفلسطينيين من شمال قطاع غزة إلى مناطقهم، غير أن كبار المسؤولين في الأجهزة الأمنية يقولون في مداولات مع القيادة السياسية الإسرائيلية: إن ذلك يجب أن يتم مع بدء المرحلة الثالثة للحرب على غزة.

وأضافت القناة، أن «المسؤولين في الأجهزة الأمنية يبررون هذا الموقف، من بين أمور أخرى، بحقيقة أنه وفقاً للقانون الدولي لا يمكن إخلاء السكان من منازلهم إلى أجل غير مسمى». وبحسب القناة، فإن هذه التقديرات تأتي كذلك في ظل الجلسة التي تعقدها محكمة العدل الدولية في لاهاي، الأسبوع المقبل؛ للنظر في دعوى جنوب أفريقيا ضد إسرائيل بشأن انتهاك قواعد الحرب وارتكاب إبادة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة.

لأنهم يتقاضون راتباً من السلطة في رام الله

خطة إسرائيلية لسحب الهوية من 450 فلسطينياً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يواصل فيه قادة اليمين الإسرائيلي الترويج لخطط ترحيل أهالي قطاع غزة والضفة الغربية، بادرت جهات سياسية وأمنية في تل أبيب إلى خطة لترحيل 450 شخصاً من المواطنين العرب في إسرائيل «فلسطينيّي 48»، بعد سحب بطاقة الهوية منهم، وذلك بدعوى أنهم يخدمون في سلطة إرهاب.

وقدّم هذه الخطة رئيس كتلة حزب الليكود الحاكم ورئيس لجنة الكنيست، أوفير كاتس، والنائب عن الحزب نفسه عميت ليفي، وعرضاها على وزير الداخلية موشيه أربيل. وتبين أن جهات في المؤسسة الأمنية في إسرائيل سرّبت لهما قائمة بأسماء 450 شخصاً من مواطني إسرائيل العرب الذين يعملون لدى مؤسسات تابعة للسلطة الفلسطينية ويتلقون رواتب منها.

ولأن النائبين يعدّان السلطة الفلسطينية جهة عدائية لإسرائيل، ويتهمانها بمساندة الإرهاب، لأنها تمنح رواتب للأسرى ولعائلات الشهداء الفلسطينيين، ويعدّان كل من يتلقى راتباً منها مساند للإرهاب، لا يحق له أن يحمل الهوية الإسرائيلية.

وكما قال هليفي، في تصريحات لإذاعة الجيش الإسرائيلي، يوم (الخميس)، إن «من يتلقى راتباً من المقاطعة في رام الله فليذهب إليها ويعش هناك».

معظمهم من سكان القدس

وبحسب مطلعين على هذه القائمة، فإن معظمهم من سكان القدس العربية، التي كانت قد احتلت في سنة 1967 وقامت إسرائيل بضمّها إليها خلافاً للقانون الدولي. وهم لا يحملون الجنسية الإسرائيلية، بل إنهم مدرجون في سجل الناخبين للسلطة الفلسطينية، وشاركوا مرتين في الانتخابات الفلسطينية التشريعية والرئاسية، بموافقة إسرائيل، ووفقاً لاتفاقيات أوسلو. واعتبارهم مواطنين في إسرائيل وطردهم إلى أي مكان خارج القدس يشكل انتهاكاً لأبسط حقوق الإنسان والقانون الدولي.

وأما الباقون فهم من مواطني إسرائيل الفلسطينيين، الذين يعمل بعضهم أطباء في مستشفيات أو محاضرين في الجامعات أو محامين في مؤسسات الدفاع عن الأسرى وغير ذلك. لكن النائبين عميت وهليفي يختاران هذه المعركة، في إطار الترويج الذاتي والانخراط في موجة التطرف التي تسود إسرائيل والانسجام مع مشاريع الترحيل المختلفة للفلسطينيين من وطنهم. وهما يستندان في مخططهما على قانون تمّ سنّه مطلع العام الماضي، ويقضي بسحب الهوية والإقامة ممن يدان بتهمة مساندة الإرهاب.

ومع أن القانون، الذي يعدّ عنصرياً وتم سنّه لأهداف عنصرية وقمعية، لأن المراد منه تخويف المواطنين العرب حتى لا يتضامنوا مع شعبهم ولا يشاركوا في نضالات ضد الاحتلال، فإنه محدود، وليست فيه صلاحيات طرد بلا براهين قضائية على دعم الإرهاب.

لا قانون يسمح بترحيلهم

كما يقول مدير المركز القانوني لحماية حقوق الأقلية العربية في إسرائيل «عدالة»، المحامي حسن جبارين، فإنه «لا يوجد أي قانون أو ذريعة قانونية في الوقت الحالي تسمح بترحيلهم، إذ الترحيل يجب أن يكون منوطاً بسحب المواطنة، وفي الوضع الحالي لا توجد إمكانية لسحب المواطنة لمن أتّهم أو أُدين ببنود تأييد منظمة إرهابية أو تحريض على عمل إرهابي، وهناك 3 قيادات سياسية منذ عدة سنوات تمثل أمام المحاكم بهذه التهم، رجا إغبارية والشيخ كمال خطيب ومحمد كناعنة، وهم الآن محررون، وليسوا ضمن الاعتقال. لذلك من الصعب اتخاذ إجراءات ضدهم، لأن القانون الحالي لا يسمح بذلك، مع أنه يسمح بسحب المواطنة لمن أدين بعمل نُعت بأنه عمل إرهابي مثل قتل أو محاولات قتل». ومع ذلك، فإن أنصار اليمين في الائتلاف الحاكم يرون أن هذا القانون، الذي لم ينفذ بعد، بشكل حافزاً. والتقرير الذي تم إعداده في أجهزة الأمن يعدّ «خطوة مهمة» على طريق طرد مئات ممن وصفتهم بـ«المخربين» مستقبلاً، والعشرات في الأشهر القريبة.

تزايد المخاوف الأميركية من توسيع الحرب في المنطقة

بلينكن إلى الشرق الأوسط تلافياً للتصعيد

واشنطن: علي بردى

توجه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى الشرق الأوسط، مساء الخميس، وسط تصاعد المخاوف من توسيع نطاق الحرب في غزة، إلى اتجاهات مختلفة، لا سيما بعد اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» صالح العاروري، وعدد من القياديين الآخرين بغارة على مكتب للحركة في الضاحية الجنوبية لبيروت، فضلاً عن استمرار هجمات جماعة الحوثي المدعومة من إيران ضد الملاحة في البحر الأحمر.

وهذه الجولة هي الرابعة لبلينكن في الشرق الأوسط منذ بدء الحرب بين إسرائيل و«حماس» في غزة. وأفاد مسؤول أميركي رفيع، طلب عدم نشر اسمه، بأن جولة بلينكن تشمل إسرائيل ومحطات أخرى في المنطقة. وأضاف أن المبعوث الأميركي لشؤون الطاقة آموس هوكستين سيسافر أيضاً إلى إسرائيل للعمل على تهدئة التوتر بينها وبين «حزب الله».

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن بلينكن ونظيرته الفرنسية كاترين كولونا اتفقا على السعي إلى اتخاذ خطوات لتجنيب توسّع الحرب في الشرق الأوسط. وقال الناطق باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر إن بلينكن وكولونا بحثا عبر الهاتف الأربعاء «أهمية التدابير لمنع توسع النزاع في غزة، بما في ذلك خطوات إيجابية لتهدئة التوترات في الضفة الغربية وتجنب التصعيد في لبنان وإيران».

وكان ميلر قال أيضاً إن لا أحد «لديه مصلحة في حصول تصعيد»، في وقت تُواجه فيه الولايات المتحدة انتقادات لدعمها غير المشروط لإسرائيل، على رغم التدمير الواسع النطاق والعدد الضخم من الضحايا في غزة بعد هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ضد المستوطنات والكيبوتزات الإسرائيلية.

وازدادت المخاوف من توسع دائرة الحرب بعدما اتهم مسؤولون إيرانيون وفي «حزب الله» اللبناني إسرائيل بالمسؤولية عن اغتيال العاروري. وأكد مسؤول أميركي أن العاروري استهدف بضربة «إسرائيلية».

ومنذ بدء الحرب، يتصاعد التوتر في الضفة الغربية المحتلة، وكذلك على طول الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، وفي كل من سوريا والعراق مع استهداف قواعد القوات الأميركية هناك، بالإضافة إلى استهداف الحوثيين للسفن التجارية في البحر الأحمر.

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (أ.ف.ب)

الجمعة 2024/1/5 - Friday - العدد 16474 Issue

قتلت مسؤولاً في «الجهاد»... ومليون نازح في رفح بعد 90 يوماً من الحرب

إسرائيل تعمّق عمليتها وسط غزة وجنوبها

رام الله: «الشرق الأوسط»

اغتالت إسرائيل مسؤولاً في «حركة الجهاد الإسلامي» في شمال قطاع غزة، وواصلت تعميق عمليتها البرية في جنوب القطاع، في وقت وسعت فيه عملياتها في الضفة الغربية، في عدوان متواصل، قالت الرئاسة الفلسطينية إنه سيدفع الأمور إلى وضع لا يمكن السيطرة عليه.

وأعلن الجيش الإسرائيلي الخميس أنه اغتال القيادي في «الجهاد الإسلامي» ممدوح اللولو في قطاع غزة.

وقال في بيان، إنه قام بالتعاون مع جهاز الأمن الإسرائيلي العام «الشاباك»، «بتصفية رئيس هيئة الأركان العملياتية في شمال قطاع غزة والعضو رفيع المستوى في (حركة الجهاد الإسلامي) الفلسطينية، ممدوح اللولو الذي عمل مساعداً ومقرباً من قادة منطقة شمال القطاع لدى منظمة (الجهاد الإسلامي) وكان على تواصل مع قيادة التنظيم في الخارج». ووفق بيان الجيش، فقد تم اغتيال اللولو من خلال طائرة تابعة لسلاح الجو.

وجاء الإعلان عن اغتيال اللولو في وقت قال فيه الجيش إنه قتل مسلحين من «حماس»، بينهم عدد من عناصر الصواريخ المضادة للدروع في أنحاء مختلفة في القطاع، بما في ذلك في خان يونس التي تشهد قتالاً ضارياً.

وفيما قلصت إسرائيل قواتها في شمال القطاع، وتعمل على قصف محدد هناك، احتدمت الاشتباكات في خان يونس جنوب القطاع، ومخيم النصيرات والمغازي في الوسط.

وأعلنت «كتائب القسام» أنها قتلت جنوداً في كمائن، وشمل ذلك تفجير عبوة «شديدة الانفجار» في قوة إسرائيلية راجلة في منزل بالنصيرات، واستهدفت دبابات وآليات، بينها دبابتا «ميركافا».

إخلاء سكان مخيمي النصيرات والبريج للاجئين بعد التحذير الإسرائيلي في 27 ديسمبر 2023 (إ.ب.أ)

وأعلن الجيش الإسرائيلي مقتل أحد جنوده وإصابة 5 آخرين خلال معارك شمال ووسط غزة، ليرتفع عدد قتلاه منذ بدء العملية البرية إلى 182 و510 منذ بدء الحرب.

ومع مواصلة المعارك البرية، قصفت إسرائيل في اليوم الـ90 للحرب على غزة منازل في خان يونس وفي مخيم المغازي وقرية المصدر وسط قطاع غزة، وقتلت مزيداً من النازحين.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، الخميس، إن الجيش الإسرائيلي أرغم المدنيين على النزوح من جديد، ومن ثم استهدفهم بالقصف، وارتكب مجازر بحقهم.

وجاء في بيان له «كرَّر جيش الاحتلال جريمة إرغام المدنيين تحت تهديد السِّلاح والقتل على النزوح من بيوتهم الآمنة وأحيائهم السكنية إلى مناطق أخرى زعم أنها آمنة، ولكنه قام بقصفها وارتكب مجازر بحقهم».

وأضاف «تكرر هذا الأمر أكثر من 48 مرة في محافظات قطاع غزة، كان آخرها ارتكاب 6 مجازر في محافظة رفح جنوب القطاع، ما أسفر عن وقوع 31 شهيداً في ثلاثة أيام فقط».

وكانت إسرائيل قد أجبرت الفلسطينيين بشكل ممنهج في غزة إلى ترك منازلهم تحت التهديد أو القصف الشديد، ودفعت بهم إلى أقصى نقطة عند الحدود المصرية في مدينة رفح جنوب القطاع.

وقالت الأمم المتحدة إن «عدد النازحين الذين وصلوا إلى مدينة رفح جنوب قطاع غزة بلغ حوالي المليون، منذ بدء عدوان الاحتلال في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

وأضافت الأمم المتحدة «محافظة رفح أصبحت الآن الملجأ الرئيسي للنازحين، حيث يعيش أكثر من مليون شخص في منطقة مكتظة للغاية، في أعقاب تكثيف الأعمال العدائية في خان يونس ودير البلح، وأوامر الإخلاء التي أصدرها الجيش الإسرائيلي».

ويقدر عدد النازحين في القطاع وفقاً لـ«الأونروا»، بنحو 1,9 مليون شخص، أو ما يقرب من 85 في المائة من إجمالي سكان القطاع، بما في ذلك بعض الذين نزحوا عدة مرات، حيث تضطر العائلات إلى الانتقال بشكل متكرر في القطاع بحثا عن السلامة.

ويعيش ما يقرب من 1,4 مليون نازح في 155 منشأة تابعة لـ«الأونروا» في جميع المحافظات الخمس.

وبالتوازي مع ذلك، قتلت إسرائيل في الضفة الغربية، فلسطينياً في طوباس، وعملت لمدة 40 ساعة متواصلة في حملة كبيرة في مخيم نور شمس في طولكرم، مخلفة كثيراً من الدمار الذي طال المدارس والشوارع، بفعل القصف.

الإعلان عن اغتيال اللولو تزامن مع قتل مسلحين من «حماس»

وهدمت إسرائيل منازل واعتقلت فلسطينيين وأصابت آخرين في طولكرم وطوباس وجنين ومناطق أخرى في الضفة، وصادرت كثيراً من الأموال.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، إنه بشكل عام تمت مصادرة أكثر من 40 مليون شيقل خلال العام الماضي، وتم اعتقال عشرات المشتبه بهم من قبل الجيش في الضفة، على خلفية تمويل البنى التحتية للمنظمات المسلحة بما في ذلك «حماس».

وشنت إسرائيل عملية واسعة في الضفة منذ السابع من أكتوبر، بموازاة حربها على القطاع. وبحسب بيانات الصحة الفلسطينية، قتلت إسرائيل في غزة منذ السابع من أكتوبر نحو 22 ألفا و438 فلسطينياً، وفي الضفة أكثر من 315. وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل عدوانا مفتوحا على الشعب الفلسطيني في غزة والضفة بما فيها القدس الشرقية.

وأضاف أبو ردينة «عمليات التصعيد التي تقوم بها قوات الاحتلال في غزة والضفة الغربية لن تحقق الأمن والاستقرار، سواء في فلسطين أو في المنطقة برمتها، خاصة اعتداءات المستعمرين على المدن والقرى والمخيمات بحماية قوات الاحتلال، التي ستدفع بالأمور إلى وضع لا يمكن السيطرة عليه».

واتهم الناطق الرئاسي الإدارة الأميركية بتشجيع إسرائيل في التمادي في مجازرها من خلال الدعم المستمر وتوفير الحماية.

وطالب أبو ردينة، الإدارة الأميركية بإلزام سلطات الاحتلال وقف عدوانها الذي يستهدف المدنيين الأبرياء. وقال إن الشعب الفلسطيني سيبقى صامداً فوق أرضه، ولن يتخلى عن حقوقه، وفي مقدمتها القدس.

تل أبيب تجدد تحديها لواشنطن وترفض تحويل «شيقل» واحد لرام الله

أزمة الأموال الفلسطينية المحتجزة أمام طاولة بلينكن

آثار الدمار الذي أحدثه هجوم الجيش الإسرائيلي الأخير على طولكرم ومخيم نور شمس بالضفة (وفا)

رام الله: كفاح زبون

أعلن وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، الخميس، مجدداً، أنه لن يحول شيقلاً واحداً للسلطة ما دام باقياً في منصبه.

وكتب سموتريتش على موقع «إكس»: «أقدر بشدة دعم الولايات المتحدة والرئيس بايدن لإسرائيل، ولكن ما دُمت وزير المالية، فلن نقوم بتحويل شيقل واحد إلى السلطة الفلسطينية يذهب إلى عائلات الإرهابيين والنازيين في غزة».

وكان سموتريتش يعقب على طلب أميركي جديد من إسرائيل تحويل أموال العوائد الضريبية إلى السلطة، وهي مسألة ستكون في صلب مباحثات بلينكن.

وقالت هيئة البث الإسرائيلي «كان»، إن الإدارة الأميركية زادت الضغوط على إسرائيل من أجل تحويل أموال الضرائب إلى السلطة الفلسطينية، وحثت في رسالتها الأخيرة على «تنفيذ الأمر فوراً، وإلا فإن السلطة ستنهار مالياً».

وقال مسؤول في الإدارة الأميركية لـ«كان»: «هذه أموال فلسطينية. لقد أوضحنا أنه يجب إطلاق سبيل هذه الأموال لصالح الشعب الفلسطيني. فهي تفيد الشعب الفلسطيني وتساعد على استقرار الوضع في الضفة الغربية، وبالتالي يعود بالفائدة على إسرائيل أيضاً».

وتصاعدت أزمة الأموال الفلسطينية المحتجزة بين إسرائيل والولايات المتحدة، عشية الزيارة المرتقبة لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للمنطقة، وهي الزيارة التي تعول السلطة الفلسطينية على أن تنجح في إنهاء الأزمة التي عمقت كثيراً من مشاكلها الداخلية.

وبحسب هيئة البث الإسرائيلية، فإن بلينكن سيطلب من إسرائيل نقل أموال الضرائب إلى السلطة الفلسطينية.

وهذه ثاني مرة خلال أسبوع يبدي فيها سموتريتش تحدياً علنياً لرغبة الأميركيين. والجمعة الماضي، قال سموتريتش إنه لن يحول أي أموال، وكان يعقب على طلب الرئيس الأميركي جو بايدن من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، في محادثة وصفت بالصعبة، إيجاد حل لمسألة أموال الضرائب الفلسطينية المجمدة منذ نحو شهرين.

وطلب بايدن منه قبول الاقتراح الذي قدمته إسرائيل بنفسها للولايات المتحدة قبل بضعة أسابيع، والذي بموجبه سيتم تحويل أموال الضرائب إلى النرويج حتى يتم التوصل إلى ترتيب من شأنه تبديد مخاوف إسرائيل من وصول الأموال إلى «حماس» في قطاع غزة، وهو ترتيب وافقت عليه فعلاً السلطة الفلسطينية، وأبلغت الولايات المتحدة أنها بموجبه ستكون مستعدة لأخذ الجزء من أموال الضرائب الذي لم تجمده إسرائيل.

وقال مسؤول أميركي إن نتنياهو فاجأ بايدن عندما تراجع عن الاتفاق الإسرائيلي، وقال إنه «لم يعد يعتقد أن العرض النرويجي جيد. وإنه لا يثق بالنرويج». وشدد على أن السلطة الفلسطينية ينبغي لها ببساطة أن تأخذ الجزء الذي ترغب إسرائيل في تحويله إليها من أموال الضرائب. لكن بايدن رد على نتنياهو بقوله إن الولايات المتحدة تثق بالنرويج، وأن هذا ينبغي أن يكون كافياً لإسرائيل لكي تقبله، ثم أبلغه أن عليه مواجهة المتطرفين في ائتلافه الحكومي بشأن هذه القضية، مثلما يتعامل هو (بايدن) مع الضغط السياسي من الكونغرس بشأن الحرب في غزة. ثم قال له إنه يتوقع منه إيجاد حل للمسألة، وأنهى الحديث بعبارة «هذا الحديث انتهى».

وقال مسؤول أميركي لموقع «أكسيوس»، آنذاك، إن هذا الجزء من المكالمة كان من «أصعب المحادثات وأكثرها إحباطاً»، و«علامة على التوترات المتزايدة بين بايدن ونتنياهو». لكن رغم ذلك، أصر سموتريتش على أنه لن يحول الأموال.

وفجّرت أموال العوائد الضريبية خلافاً حاداً بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، بعد نحو شهر من بدء الحرب على قطاع غزة، بعدما قررت الحكومة الإسرائيلية اقتطاع الأموال التي تخصصها السلطة للقطاع، من المبلغ العام المستحق للسلطة، واشتراطها عدم تحويل أي مبالغ للقطاع، وقررت السلطة عدم تسلم هذه الأموال.

وجاءت الخطوة التي وقف خلفها سموتريتش، في وقت تعاني فيه السلطة أصلاً من أزمة مالية، وتدفع رواتب منقوصة لموظفيها في القطاعين المدني والعسكري منذ عامين، بسبب اقتطاع إسرائيل نحو 50 مليون دولار من العوائد الضريبية «المقاصة»، تساوي الأموال التي تدفعها السلطة لعوائل مقاتلين قضوا في مواجهات سابقة، وأسرى في السجون الإسرائيلية، إضافة إلى بدل أثمان كهرباء وخدمات طبية.

وفاقم القرار الإسرائيلي من الأزمة وأشعل المخاوف من خلق فوضى، وهي مسألة كانت محل نقاش وخلاف حاد في إسرائيل نفسها ومع الولايات المتحدة.

وبموجب اتفاق أوسلو، تجمع وزارة المالية الإسرائيلية الضرائب نيابة عن الفلسطينيين، وتقوم بتحويلات شهرية إلى السلطة الفلسطينية، ويثير هذا الترتيب خلافات مستمرة.

وكان خلاف قد دب في إسرائيل نفسها حول مسألة تحويل الأموال للسلطة، بعدما طالب وزير الدفاع، يوآف غالانت، تحويل الأموال للسلطة من أجل «الحفاظ على الاستقرار»، ورد سموتريتش بالقول إن غالانت يرتكب «خطأ فادحاً» بالمطالبة بالإفراج عن الأموال.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن المستوى الأمني وعلى رأسه غالانت يدعم تحويل الأموال؛ لسببين: الأول أنه يريد استقراراً في الضفة الغربية، والثاني أنه يعرض خططاً مستقبلية في غزة قد تكون مرتبطة بوجود السلطة.

وخلال كل الضغوط السابقة، أصر سموتريتش على اقتطاع الأموال التي تخصصها السلطة لقطاع غزة، (رواتب، مساعدات، نفقات لوزارة الصحة والعلاجات، أثمان كهرباء) وتقدر بنحو 140 مليون دولار شهرياً.

القاهرة تدعو لبدء «مسار دولي جاد» لتسوية القضية الفلسطينية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعت القاهرة إلى «بدء (مسار جاد) بإجماع دولي للتسوية (العادلة والشاملة) للقضية الفلسطينية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة». وأكدت القاهرة «ضرورة وقف إطلاق النار في غزة، وتبادل المحتجزين و(الأسرى)». وشدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال لقاء وفد أميركي في القاهرة، الخميس، على «ضرورة إنفاذ المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، وإغاثة المدنيين الذين تعرضوا للنزوح».

وتطالب مصر من وقت لآخر بـ«تكثيف إدخال المساعدات إلى قطاع غزة»، كما تجهّز مخيماً للنازحين في «خان يونس». ورحّبت القاهرة في وقت سابق بإنشاء آلية أممية لإنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة للتعامل مع الأوضاع الإنسانية المأساوية في القطاع. وقال مصدر مصري مطّلع إن «54 شاحنة مساعدات إنسانية عبرت معبر رفح إلى قطاع غزة، الخميس، من بينها 4 شاحنات تحمل كمية من الوقود، و50 شاحنة تحمل أغذية وأدوية ومستلزمات طبية». وأضاف المصدر أنه «جرى إدخال 7 سيارات إسعاف إلى قطاع غزة، من بينها 4 سيارات من المملكة العربية السعودية، و3 من الكويت». وحسب المصدر المطّلع فإنه «عَبَرَ إلى قطاع غزة، حتى الأربعاء، 2299 شاحنة تُقِلّ 40 ألفاً و274 طناً من المساعدات الإنسانية للفلسطينيين بالقطاع».

في حين أكد المتحدث باسم «الهلال الأحمر الفلسطيني»، عبد الجليل حنجل، الخميس، أنه «يجري التنسيق مع (الهلال الأحمر المصري) للانتهاء من مخيم النازحين في (خان يونس)، وتضم المرحلة الأولى منه 300 خيمة، وتصل إلى ألف خيمة؛ لخدمة النازحين غير القادرين على إيجاد مكان لإيوائهم، إلى جانب التنسيق على معبر رفح لتسلم المساعدات».

رفض «التهجير»

واستقبل السيسي، الخميس، وفداً أميركياً ضم عضوي مجلس الشيوخ الأميركي عن الحزب الديمقراطي، كريستوفر فان هولين، وجيفري ميركلي. ووفق إفادة لمتحدث الرئاسة المصرية أحمد فهمي، فإن اللقاء يأتي في إطار «التشاور المستمر بين مصر والولايات المتحدة على مختلف المستويات، لا سيما في ضوء الأوضاع الإقليمية الراهنة، خصوصاً في قطاع غزة». وأضاف متحدث الرئاسة المصرية أن الجانبين جددا التأكيد خلال اللقاء على «الرفض القاطع لأي محاولات لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم، بالإضافة إلى ضرورة العمل على تهدئة الأوضاع في المنطقة عموماً، بما يرسّخ دعائم الأمن والاستقرار، على المستويين الإقليمي والدولي».

في السياق، أجرى وزير الخارجية المصرية سامح شكري، مباحثات، في القاهرة، مع الوفد الأميركي. وشدد شكري على «أهمية تكثيف التشاور والتنسيق للتعامل مع التحديات الدولية والإقليمية الراهنة». واستعرض شكري الموقف المصري من تطورات الوضع في غزة، والاتصالات التي تضطلع بها مصر على الصعيدين السياسي والإنساني، مشدداً على «أهمية مراعاة عنصر الوقت في التعامل مع الأزمة الإنسانية المتفاقمة في غزة، وأولوية وحتمية التوصل لوقف (فوري وشامل) لإطلاق النار، على نحو يُسهم بشكل فعال في التعامل مع الكارثة الإنسانية في القطاع، وإدخال المساعدات، ويفتح المجال السياسي لدعم جهود التوصل لحل (عادل ودائم) للقضية الفلسطينية بناءً على حل الدولتين».

تدفق المساعدات

وحسب إفادة لمتحدث وزارة الخارجية المصرية أحمد أبو زيد، الخميس، فقد أعاد وزير الخارجية المصري خلال لقائه مع الوفد الأميركي، تأكيد «موقف مصر الرافض لأي محاولات أو إجراءات تدفع الفلسطينيين في قطاع غزة نحو مغادرة القطاع»، لافتاً انتباه عضوي مجلس الشيوخ الأميركي إلى أهمية أن تتخذ الولايات المتحدة -بما لها من ثقل دولي وتأثير على إسرائيل- من الإجراءات والمواقف «ما يَحول دون تحقيق هذا السيناريو»، موضحاً أن «وقف إطلاق النار ودخول المساعدات الإنسانية بالكم الكافي الذي يلبّي احتياجات الفلسطينيين في القطاع، هو الإجراء العملي الذي يَحول دون سيناريو التهجير».

من جانبهما أكدا عضوا مجلس الشيوخ الأميركي، تقديرهما الجهود المصرية المبذولة للتعامل مع التداعيات السياسية والإنسانية للأزمة. وشكرا الحكومة المصرية على «ما تبذله في مجال إنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وما قدمته الجهات المصرية من مساعدات طبية وإغاثية خلال الفترة الماضية».

وقف النار

في غضون ذلك، رفض المجلس المصري للشؤون الخارجية، الخميس، التصريحات الإسرائيلية الأخيرة التي دعت إلى «تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، وإعادة توطينهم خارجه». وأكد المجلس أن «هذه التصريحات انتهاك لقواعد القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي». وحمّل المجلس، في بيان له، الخميس، المجتمع الدولي، المسؤولية كاملة لـ«وقف مخططات التهجير الإسرائيلية، التي كانت بمثابة سياسة إسرائيلية دائمة وممنهجة». كما أكد المجلس أن «استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه، وإيجاد حل (عادل وشامل ودائم) للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، بإقامة الدولة الفلسطينية ضمن حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، هو الضمانة الوحيدة لتحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط والعالم».

يأتي هذا في وقت ناشد المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر، هشام مهنا، بضرورة «تكثيف الجهود للوصول إلى حل سياسي مستدام ووقف نزيف الدماء في قطاع غزة وإتاحة الفرصة للطواقم الطبية لتقديم استجابة إنسانية ذات قيمة».

وزير الشؤون الاجتماعية: سكان الحدود يفضلون الموت على مراكز الإيواء

مقتل 9 عناصر من «حزب اللّٰه» في 24 ساعة وغارات إسرائيلية على الجنوب

مدفعية إسرائيلية تطلق قذيفة باتجاه جنوب لبنان (إ.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصاعدت حدة التوتر بشكل قياسي في جنوب لبنان، إثر مقتل 9 عناصر لـ«حزب الله» خلال 24 ساعة، وغارات إسرائيلية مكثفة بالطيران الحربي والمسيّر، وسط مخاوف من توسع رقعة القصف المتبادل بين الطرفين التي تضاعفت إثر دعوة سفارات أجنبية في لبنان، بينها الألمانية والسويدية، رعاياها إلى المغادرة في أسرع وقت.

ونعى «حزب الله»، خلال 24 ساعة، بين الأربعاء والخميس، 9 عناصر سقطوا في ضربات إسرائيلية استهدفت مقرات ومنازل في الجنوب، بينهم 4 قُتلوا دفعة واحدة في استهداف منزل في الناقورة، جنوب غربي لبنان، ليل الأربعاء؛ ما أدى إلى تدميره بالكامل. ويُعدّ هذا الرقم الأعلى لقتلى الحزب الذين قُتلوا في يوم واحد منذ استئناف القتال بعد انتهاء هدنة غزة. وجاءت الضربات المكثفة بعد إعلان الحزب عن تنفيذ 11 عملية يوم الأربعاء.

وواصل الحزب الخميس تنفيذ عمليات عسكرية ضد أهداف عسكرية، وأعلن في بيانات متعاقبة حتى بعد ظهر الخميس، تنفيذ 6 عمليات، تمثلت في استهداف تموضع لجنود إسرائيليين في شتولا، والمطلة، ومحيط موقع المنارة، وكذلك استهدف موقع الجرداح، إلى جانب تدمير التجهيزات التجسسية في موقع مسكاف عام. وأفادت قناة «المنار» بأن مقاتلي الحزب كانوا يطلقون صواريخ «البركان» الضخمة باتجاه مواقع وراء الحدود، بالتزامن مع تحليق مسيرات إسرائيلية على علو منخفض، وتحليق الطائرات الحربية التي نفذت عدة غارات جوية في المنطقة الحدودية.

وفي المقابل، قال الجيش الإسرائيلي إن «طائرة حربية تابعة لسلاح الجوّ قصفت نقطة مراقبة، وبنية تحتية إرهابية تابعة لمنظمة (حزب الله) في منطقة مارون الراس جنوب لبنان. وبعد وقت قصير، هاجمت قوة من الجيش الإسرائيلي خليّة مضادة للدبابات رصدتها في المنطقة». وذكر أن قواته «أطلقت خلال الليل قذائف (الهاون) لإزالة تهديد في منطقة رب الثلاثين على الحدود اللبنانية». وأضاف أنه «رصد صباح الخميس عدداً من عمليات الإطلاق، من الأراضي اللبنانية باتجاه إسرائيل».

تصاعدت حدة التوتر بشكل قياسي في جنوب لبنان... ومخاوف من توسع رقعة القصف المتبادل بين الطرفين

معركة مختلفة عن 2006

في غضون ذلك، قال وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال هيكتور حجار، إن «ما يشهده الجنوب حالياً من مواجهات مع (إسرائيل) يختلف عن كل ما شهده الجنوب اللبناني سابقاً، وبالتأكيد يختلف عن عدوان عام 2006؛ ففي عام 2006 كانت هناك حرب وتدمير وتهجير، والقسم الآخر انتقل إلى مراكز إيواء، ولكن اليوم المواطن الجنوبي متشبث بأرضه حتى الاستشهاد ولا أن ينتقل إلى مراكز الإيواء».

وقال حجار من صيدا في جنوب لبنان إن «الناس في المناطق الحدود الجنوبية هم اليوم أكثر من أي يوم مضى متشبثون وصامدون بأرضهم، حتى لو ماتوا من الجوع، وهذا ما شاهدتُه خلال جولتي مطلع العام في هذه المناطق». وأضاف: «الناس في المناطق الحدودية يفضلون الموت على مراكز الايواء لأنهم اختبروا التهجير في عام 2006».

نزح عدد كبير منهم ومن بقي لم يعد قادراً على الصمود

مسيحيو الجنوب عالقون في حرب لا يريدونها وليسوا قادرين على تفاديها

بيروت: كارولين عاكوم

رجل يحمل الخبز ليبيعه بدكانه في بلدة رميش الجنوبية (رويترز)

كما كل بلدات الجنوب، يعيش أبناء القرى المسيحية حالة من الخوف والقلق في ظل الحرب التي تجري على مقربة من قراهم. من يملك الإمكانات المادية منهم استطاع المغادرة إلى أماكن أكثر أمناً، ومن لا يملكها جهّز الحقائب، وبات جاهزاً للهرب مرغماً متى بدأت إشارات التصعيد الكبير. تُمضي العائلات أيامها بالانتظار وتعداد الصواريخ والقذائف التي تسقط هنا وهناك، آملين ألا تصل إلى سقوف منازلهم، فيما باتت الكنيسة المكان الدائم لتجمع الأهالي والصلاة كي تنتهي الحرب في أسرع وقت.

في رميش، الواقعة في قضاء بنت جبيل، اختار معظم الأهالي البقاء في منازلهم، حيث إن هناك نحو 6 آلاف شخص لا يزالون في البلدة، فيما قرر 200 شخص المغادرة والهرب إلى مكان أكثر أمناً، كما يقول رئيسها ميلاد العلم لـ«الشرق الأوسط». ويضيف: «لا أحد يرغب بأن يعيش الحرب... كل المناطق والبلدات في جنوب لبنان على اختلاف طوائفها تخضع لهذا الأمر الواقع، والقرار ليس بيدنا».

ويتحدث بحسرة عن الوضع قائلاً: «بالأمس كان السباق على أفخم السهرات في ليلة رأس السنة في المناطق اللبنانية الأخرى، بينما نحن في الجنوب نعيش على وقع القذائف والصواريخ... لا نطلب من الناس ألا تحتفل، لكن هذا الواقع محزن ومؤلم بالنسبة إلينا».

وعن تأمين المساعدات والخدمات لعائلات البلدة، يقول: «نستطيع كبلدية بالتعاون مع الجمعيات تأمين بعض الحصص الغذائية للأهالي، لكن المشكلة تكمن في تأمين الخدمات كالإنترنت والماء وغيرهما في ظل تحوّل كل أبناء البلدة إلى عاطلين عن العمل باستثناء عدد قليل منهم، وهي المشكلة التي تتفاقم يوماً بعد يوم». ويلفت إلى المشكلة التربوية التي تواجه الطلاب والأساتذة على حد سواء، قائلاً: «التعليم عن بعد ليس كالتعليم الحضوري، إضافة إلى المشكلة المرتبطة بالإنترنت المتقطع، علماً أنه في الفترة الأخيرة ظهرت أزمة دفع رواتب المعلمين بعد توقف الأهالي عن دفع أقساط أبنائهم في المدارس، ما قد يؤدي إلى أزمة على المدى البعيد إذا طالت الحرب».

وبعدما تداولت وسائل الإعلام قبل أيام خبراً حول العثور على منصة صواريخ في منطقة رميش موضوعة إلى جانب أحد الفنادق، وبين المباني في البلدة، يوضح العلم قائلاً: «تم إبلاغي بهذا الأمر من قبل الفندق، وقمت بإبلاغ الجيش اللبناني الذي تولى المهمة»، مؤكداً أن القصف يطول البلدة بشكل شبه يومي منذ بدء الحرب.

ورغم المعاناة التي تعيشها بلدة القليعة الواقعة في قضاء مرجعيون، والتي تتعرض أطرافها للقصف بين الحين والآخر، يرى رئيس بلديتها السابق بسام حاصباني أن الإيجابية الوحيدة في هذه الحرب هي «أن الأهالي باتوا جميعاً يذهبون للصلاة من أجل انتهاء الحرب».

ويقول حاصباني لـ«الشرق الأوسط»: «نشعر بالتعب نفسياً ومعنوياً... لا نعرف كيف سيكون الوضع في الفترة المقبلة إذا امتدت الحرب أو توسّعت أكثر»، مضيفاً: «من يملك الإمكانات المادية غادر البلدة، وهؤلاء يقدر عددهم بألف شخص، لكن من لا يملكها بقي مرغماً، وعددهم نحو 1500 شخص... العائلات تحاول تأمين حاجياتها قدر الإمكان، إضافة إلى أن الكنيسة والبلدية بالتعاون مع الجمعيات تقدم بعض المساعدات الغذائية، ومن لديه أقارب من المغتربين يساعدونه بعض الشيء».

وعلى عكس رميش وعدد من القرى المسيحية، الواقعة في قضاء بنت جبيل، قرّر معظم أهالي عين إبل النزوح من البلدة خوفاً من توسع الحرب، حيث غادرها نحو 60 بالمائة من عدد سكانها، ولم يبقَ منهم إلا نحو 600 شخص، بعدما كان أكثر من 1500 شخص يمضون فصل الشتاء في الجنوب.

الخوف من توسّع الحرب جعل العائلات تختار في معظمها المغادرة، ولا سيما النساء والأطفال، فيما بقي الرجال في منازلهم، بحسب ما يؤكد عماد لّوس، رئيس بلدية عين إبل، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «بتنا نستفيق صباحاً وننام مساء ونحن نعدّ القذائف... نعيش كل يوم بيومه، ونتوقّع أن تقع علينا القذيفة في أي لحظة». وهذا الخوف عزّزه سقوط عدد من الصواريخ في وسط البلدة قبل نحو شهر، عن طريق الخطأ بعدما أطلقت من لبنان، وتحديداً من بلدة الطيري وأظهرت الصور التي انتشرت أضراراً في عدد من المنازل ومدرسة القلبين الأقدسين والسيارات والطرقات العامة.

ومع مغادرة معظم أبناء عين إبل، باتت الحياة شبه معدومة في البلدة التي توقفت فيها كل الأعمال، وتحوّل معظم أبنائها إلى عاطلين عن العمل، باستثناء عدد قليل من الموظفين، ولا سيما الذين يعملون مع قوات اليونيفيل. وهذا الوضع جعل موزعي المواد الغذائية يمتنعون عن إيصال البضائع إليها، بحسب ما يقول للوس، موضحاً: «آخر نقطة يصلون إليها هي بلدة تبنين، وهناك يستلم أصحاب المحال البضائع».

وبانتظار وقف القصف في أقرب وقت ممكن، يقول للّوس: «هذه الحرب فُرضت علينا، كما كل بلدات وأهالي الجنوب، إذا أيّدناها أو لم نؤيدها، فالقرار ليس بيدنا، وهو الواقع الذي نعيشه منذ ولدنا، ما نريده اليوم ونتمناه أن تتوقف الحرب اليوم، قبل الغد، وأن نعود إلى حياتنا الطبيعية».

وهذا الوضع يتحدث عنه أيضاً ابن بلدة عين إبل، جوزيف سليمان، مؤكداً أن الأوضاع المادية لأبناء البلدة باتت شبه معدومة، مع توقف كل الأعمال، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «بعض العائلات غادرت البلدة في الأيام الأولى للحرب، لكنها عادت إلى منازلها، لأنها لم تعد قادرة على تأمين بدل إيجار المنازل، وإذا كانت بعض المساعدات الغذائية تقدم للعائلات، فإن المشكلة تكمن في كيفية تأمين الخدمات الأخرى ودفع بدلها، من اشتراك المولد الكهربائي والإنترنت والتدفئة وغيرها».

ومع تأكيده أن أبناء البلدة، كما كل أبناء الجنوب، يعيشون حالة من الخوف والقلق على حياتهم وحياة أبنائهم، يقول لـ«الشرق الأوسط»: «نشعر بالتعب وعدم القدرة على تحمل المزيد... الحقائب مجهّزة في كل المنازل وموضوعة أمام الأبواب استعداداً للمغادرة في أي لحظة نشعر فيها أن هناك تصعيداً وتوسعاً للحرب».

ويتحدث سليمان بدوره عن الصواريخ التي سقطت في بعض بلدات الجنوب، عن طريق الخطأ أو القصف الإسرائيلي الذي يستهدف القرى، ويقول: «هناك منصات صواريخ متنقلة، تطلق من أحراج القرى أو أطرافها، وليس من وسطها، والرد الإسرائيلي يكون دائماً على هذه المواقع».

يحصر موقفه في مساندة «حماس» بحسابات «مضبوطة»

نصر اللّٰه يبعث برسالة للمجتمع الدولي برفضه توسعة الحرب

نصر الله متحدثاً أمام أنصاره في ذكرى مقتل قائد لواء القدس قاسم سليماني (أ.ب)

بيروت: محمد شقير

في قراءة أولية لمضامين الخطاب الذي ألقاه أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، تُجمع مصادر سياسية على القول بأنه بقي تحت سقف مساندة حركة «حماس» في حربها المفتوحة مع إسرائيل من دون أن يبادر للإعلان عن توسعة المواجهة الدائرة بين الحزب وإسرائيل على امتداد الجبهة الشمالية في جنوب لبنان، لتتحول إلى حرب على غرار ما هو قائم في قطاع غزة، وإن كان أراد أن يرفع من منسوب المواجهة كما هو حاصل الآن، من دون أن يطيح بقواعد الاشتباك، رغم أن تبادل القصف أدى إلى تجاوزها جغرافياً بحدود معينة.

وتوقفت المصادر السياسية أمام قول نصر الله بأن المقاومة تقاتل في الجبهة مع فلسطين بحسابات مضبوطة، وإذا فكر العدو بأن يشن حرباً على لبنان حينها سيكون قتالنا بلا حدود وبلا ضوابط وسقوف، ورأوا في قوله بأنه ليس في وارد بأن تتدحرج مساندته لـ «حماس» نحو توسعة الحرب امتداداً لغزة.

ورأت المصادر في موقفه بأنه يحمّل إسرائيل مسؤولية مباشرة إذا ما أقدمت على توسعة الحرب؛ «لأن من يفكر (كما قال) بالحرب معنا سيندم، وستكون مكلفة، مع أننا نحسب حساباً للمصالح الوطنية اللبنانية ونقدّر الظروف التي يمر بها البلد». ولفتت إلى أن نصر الله بكلامه هذا يتناغم إلى حد كبير مع موقف الدولة اللبنانية بلسان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بدعوته المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل لوقف اعتداءاتها على الأراضي اللبنانية، باعتبار أن قرار الحرب بيدها.

فنصر الله للمرة الأولى يتطرق بوضوح لا لبس فيه للمصالح الوطنية اللبنانية، وكأنه أراد تمرير رسالتين؛ الأولى إلى الداخل اللبناني لطمأنته على أنه ليس في وارد توسعة الحرب، وسيكون مضطراً للدفاع عن النفس في حال أن إسرائيل بادرت إلى توسعتها، وبذلك يكون قد رفع الضغوط التي يتعرض لها الحزب على المستويين الرسمي والشعبي بتحذيره من استدراجه لبنان للحرب.

أما رسالته الثانية فهي موجهة، كما تقول المصادر السياسية لـ«الشرق الأوسط»، إلى المجتمع الدولي، ومن خلاله إلى الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي يبلغها فيها بأن لا نية لديه في توسعة الحرب، وذلك رداً على الضغوط الدولية التي تُمارس على لبنان محذّرة من الانزلاق نحو الحرب.

ورأت مصادر محسوبة على محور الممانعة بأن حجم التضحيات التي يقدّمها الحزب، مع اتساع رقعة المواجهة على الجبهة الشمالية، تمنع من يحاول المزايدة عليه فلسطينياً، وقالت لـ«الشرق الأوسط» بأن لا مبرر للقفز فوق المصالح الوطنية اللبنانية والدخول معه في مزايدة لا جدوى منها، خصوصاً أن لا مكان للتذرُّع بدخوله في الحرب فيما قدّم حتى الآن هذا الكم من الشهداء.

لكن يبقى الأهم، في إصرار نصر الله على عدم جنوحه نحو الحرب المفتوحة مع إسرائيل، يكمن في أنه بموقفه هذا يوفر الزخم المطلوب للجهات الدولية التي تضغط على إسرائيل لمنعها من توسعتها، بحيث تشمل الجبهة الشمالية، ويمكن لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن العائد إلى تل أبيب في زيارة خامسة بأن يستقوي به في ضغطه على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وفريق حربه؛ لمنعه من إقحام لبنان في حرب تشكل امتداداً لتلك التي تشهدها غزة، وبذريعة أن الحزب ليس في وارد تطوير موقفه في مساندته لـ«حماس» إلى الانخراط في الحرب.

والأمر نفسه ينسحب على مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة أموس هوكشتاين الذي يزور إسرائيل حالياً للتوسط بينها وبين لبنان لترسيم الحدود البرية على امتداد الجبهة الشمالية، وسيكون في وسعه، كما تقول المصادر، أن يتسلّح بموقف نصر الله للجم جنوح نتنياهو وفريقه للاقتصاص من لبنان باستهدافه بحرب لا مبرر لها، ما دام أن الحزب أسقط ما لديه من ذرائع يمكنه التلطي خلفها لإلحاقه بالحرب في غزة.

السلطات الإيرانية خفضت حصيلة التفجيرين في «مقبرة سليماني» إلى 84 قتيلاً

«داعش» تبنى هجوم كرمان بعد تغيير طهران رواياتها

إيرانيون يشعلون الشموع في مكان الانفجار بمدينة كرمان (أ.ب)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن تفجيرين، هزَّا مقبرة مسؤول العلميات الخارجية في «الحرس الثوري»، قاسم سليماني، في مدينة كرمان، جنوبي إيران، في وقت خفضت فيه السلطات حصيلة القتلى.

وقال «داعش»، عبر قنواته على «تلغرام» إن التفجيرين نفذهما انتحاريان يرتديان حزامين ناسفين. وجاء البيان بعد أقل من نصف ساعة على لسان «مصدر مطلع» قال لوكالة «إرنا» الرسمية، إن «التحقيق في موقع تفجيري كرمان في الساعات الأولى، كان يشير إلى وجود عملية تفجير بعبوات ناسفة، لكن التحقيق والأدلة والقرائن المتوفرة، بما في ذلك كاميرات المراقبة، تظهر أن الانفجار الأول بالتأكيد نتيجة عمل انتحاري».

وبحسب «إرنا»، فإن «طريقة التفجير الثاني قيد التحقيق أيضاً، ومن المرجح أن تكون هذه العملية أيضاً هجوماً انتحارياً». وقال «المصدر مطلع» لوكالة «إرنا»، إن «الانتحاري في الحادث الأول كان رجلاً تمزقت جثته بالكامل نتيجة الانفجار، ويجري التحقيق في تحديد هوية الانتحاري».

وكان نائب من محافظة كرمان قد تحدث في الساعات الأولى عن تفجير أربعة أحزمة ناسفة. لكن السلطات في الساعات الأولى رجّحت تفجير قنبلتين وضعتا داخل حقيبتين يدويتين، بينما تحدثت مواقع عن تفجير انتحاري. وذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، إن «منفّذي الهجوم استخدموا على ما يبدو جهاز التحكم عن بُعد».

ووقع الانفجار الأول على بعد 700 متر من قبر سليماني، والثاني على بعد كيلومتر واحد، وفقاً لوكالة «إرنا» الرسمية.

وقبل بيان «داعش» بساعة، ذكرت «إرنا» أن المتحدث باسم تنظيم «داعش» «التزم الصمت إزاء الهجوم في كرمان»، وأشارت إلى أن التنظيم نشر تسجيلاً من 33 دقيقة، حول ما يجري في قطاع غزة، ويدعو أنصاره إلى هجمات في أوروبا والولايات المتحدة.

أتت هذه التطورات بعد ساعات من الترقب إثر تناقل مواقع إيرانية صورة نشرها منسوبوها إلى «تنظيم داعش» تشير إلى بيان مرتقب.

وكتبت الوكالة: «في حين زعمت بعض المصادر قبول مسؤولية الهجوم الإرهابي في كرمان من قِبل (داعش)، فإنه لا توجد إشارات في التسجيل الصوتي للمتحدث باسم (داعش) لهذه الجريمة».

تعديل إحصائية القتلى

وأكد رئيس منظمة الطوارئ الإيرانية، جعفر ميعادفر، الخميس، «مقتل 84 شخصاً وفق البيانات الأخيرة»، متحدثاً عن إصابة 284 شخصاً، من بينهم 195 يتلقون العلاج في المستشفيات. وكانت وكالة «إرنا» الرسمية قد أعلنت، مساء الأربعاء، مقتل 103 وسقوط 181 جريحاً في التفجيرين اللذين وقعا في مقبرة، حيث دفن سليماني قبل أربع سنوات.

وأحيت إيران الذكرى الرابعة لسليماني، العقل المدبر للعمليات الخارجية في «الحرس الثوري»؛ من نقل أسلحة، وإنشاء جماعات مسلحة موالية لإيران في المنطقة، وصولاً إلى عمليات عسكرية واستخباراتية خارج الأراضي الإيرانية.

وعزا ميعادفر انخفاض عدد القتلى إلى «وضع بعض الجثث التي كانت أشلاء وجرى جمعها في أكياس مختلفة»، مشدداً على أنه «جعل من الصعب تعداد القتلى بصورة دقيقة». وقال: «في الإحصاء الأوليّ اعتبرنا كل كيس لحفظ الجثث، شخصاً واحداً».

وجاء الانخفاض، في وقت رجحت فيه السلطات احتمال ارتفاع حصيلة القتلى، في ظل الحالة الحرجة التي يمر بها بعض الجرحى.

وبدوره، قال وزير الداخلية أحمد وحيدي إن الطب العدلي الإيراني أكد مقتل 84 شخصاً حتى اللحظة، لافتاً إلى أن غالبية القتلى سقطوا نتيجة إصابتهم بشظايا تطايرت من القنابل، والبعض الآخر جراء «موجات الانفجار».

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم، لكن بعض المسؤولين الحاليين والسابقين وجهوا أصابع الاتهام إلى إسرائيل. وربط نواب في البرلمان بين مقتل مسؤول إمدادات «الحرس الثوري» في سوريا، رضي موسوي، ونائب رئيس حركة «حماس» في بيروت، صالح العاروري، في وقت سابق من هذا الأسبوع.

تشييع ضحايا التفجيرين

وقال مسؤول محلي في محافظة كرمان إن السلطات ستخصص مكاناً لدفن ضحايا التفجير في مقبرة كرمان، بالقرب من قبر قاسم سليماني وقبور قتلى «فيلق فاطميون»، في إشارة إلى الميليشيات الأفغانية التي خاضت قتالاً تحت إمرة «فيلق القدس» في سوريا.

وسيشيع، الجمعة، ضحايا التفجيرين. وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن «الحرس الثوري» يحشد أنصاره لمظاهرات منددة غداً الجمعة، بعد صلاة الجمعة في أنحاء البلاد.

ونقلت مواقع «الحرس الثوري» عن زينب سليماني، ابنة قاسم سليماني، أن أسرتها تأمل «في تحديد هوية المنفذين ومعاقبتهم». ورأت أن التفجير سيرفع عدد المشاركين في مراسم ذكرى والدها.

قاآني: كرمان تعرضت لهجوم من أشخاص متعطشين للدماء ممولين من أميركا والنظام الصهيوني

وكان أفراد أسرة سليماني وكبار قادة «الحرس الثوري» في طهران، لحضور المراسم التي أقيمت، مساء الأربعاء، بمشاركة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي. وتوجهت ابنة سليماني إلى مستشفى في كرمان، وقالت للتلفزيون الرسمي من هناك: «يجب على الأعداء أن يعلموا أن هذه الأعمال تعطي دافعاً للشعب، ستغلي الدماء أكثر، وسيقدر الشعب هؤلاء الشهداء، وسيشاركون بكثافة في الساحة، بدلاً من المواقف السلبية».

وقالت السلطات إن الأوضاع عادية في المدينة. ونفى قائد «الحرس الثوري» في محافظة كرمان تقارير عن دوي إطلاق النار في المدينة.

لوحة دعائية تحمل شعار «الرد القاسي» في إشارة إلى تهديد خامنئي في ميدان ولي عصر وسط طهران (إرنا)

وقال رجل من حراس المقبرة في مقطع فيديو تناقلته قنوات «تلغرام» تابعة لقوات «الحرس» إن النساء والأطفال يشكّلون غالبية الضحايا.

مجلس الأمن القومي

وأفادت وكالة «نور نيوز»، المنصة الإعلامية للمجلس الأعلى للأمن القومي، بأن المجلس عقد اجتماعاً لمناقشة تفجيري كرمان. وبحسب الوكالة، فإن المجلس «اتخذ قرارات تتعلق بالإسراع في تحديد الآمرين والمنفذين لهذا الحادث، ومعاقبتهم».

وفي بيان، اتهم المجلس من سماهم «أعداء وحدة وتلاحم الشعب الإيراني» و«المرتزقة»، بالوقوف وراء الاعتداء، لافتاً إلى اتخاذ «قرارات ميدانية، بعد مناقشة تقارير الأجهزة الأمنية».

وقال البيان إن المجلس وجّه أوامر إلى الأجهزة الأمنية بـ«متابعة الأدلة التي تم التوصل إليها، حتى تصل إلى مرتكبيها المرتزقة والكشف عن هوياتهم».

كما أمر بـ«تحديد دقيق، والإبلاغ عن دور العقول الفاسدة التي لعبت دوراً دائماً في الاستهداف الأعمى للرجال والنساء والأطفال الأبرياء، من خلال دعم الإرهابيين». ويطالب البيان الأجهزة المعنية بـ«الرصد والوقاية والتعامل الحازم، وإنزال العقاب بالآمرين والداعمين لهذه الجريمة».

وفي كرمان، ترأس محمد مخبر، نائب الرئيس الإيراني وقائد الشرطة الإيرانية، أحمد رضا رادان، اجتماعاً لخلية الأزمة في المحافظة الجنوبية.

وتعهد رادان بتقديم «تحليل دقيق» للحادث، مشيراً إلى أن هناك «تعقيدات خاصة» بالتفجير. وقال إن «هذا الحادث الجبان (...) دليل على ضعف وعجز الأعداء». وتعليقاً على مقتل ثلاثة من أفراد الشرطة، قال رادان إنه «دليل على حضور الشرطة في كل مكان».

وكان مخبر قد وجه أصابع الاتهام إلى إسرائيل بالوقوف وراء التفجيرين. ولم تكن أي جهة أعلنت مسؤوليتها عن الهجوم.

وتوعّد المرشد الإيراني علي خامنئي بـ«ردّ قاس» على الاعتداء. وقال في بيان، إن «هذه الكارثة ستلقى رداً قاسياً بإذن الله».

وانتشر تهديد خامنئي على نطاق واسع في لوحات دعائية تابعة لـ«الحرس الثوري» في ميادين طهران، بما في ذلك ميدان «ولي عصر» وسط العاصمة، حيث تستخدم السلطات، خصوصاً قوات «الحرس الثوري»، لوحة عملاقة لتوجيه رسائلها السياسية والآيديولوجية في الأحداث الكبيرة عادةً.

قاآني يتهم أميركا وإسرائيل

وأعلن القائد الحالي لـ«فيلق القدس»، إسماعيل قاآني، أن كرمان «تعرضت لهجوم من أشخاص متعطشين للدماء ممولين من أميركا والنظام الصهيوني». وأشار إلى عمليتي اغتيال نفذتا أخيراً؛ «غارة في بيروت على نائب زعيم (حماس) صالح العاروري، ومقتل قيادي بارز في الحرس الثوري رضي موسوي قرب دمشق، الشهر الماضي.

في الأثناء، ألقت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب المرشد الإيراني علي خامنئي باللائمة على إسرائيل في تفجيري كرمان. وقالت في افتتاحية عددها الصادر، الخميس، إن هناك الكثير من الأسباب لافتراض أن «الصهاينة متورطون في التفجيرات الإرهابية». وطالبت بـ«انتقام سريع، محذرة من أن الفشل في الرد يمكن أن يؤدي إلى هجمات أخرى، وربما في العاصمة طهران».

وكانت واشنطن، قد رفضت على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية، المزاعمَ القائلة بأن الولايات المتحدة ضالعة في الهجوم، كما قالت إنه لا يوجد سبب لاعتقاد أن إسرائيل تقف وراءه أيضاً.

وهز تفجيرا كرمان وتهديد خامنئي الاستقرار النسبي في سوق العملة. وقالت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» إن ارتفاع سعر الدولار «سببه التوترات الناجمة عن الحادث الإرهابي في كرمان»، مضيفة أن «الأسعار ستنخفض بسرعة». واتسع نطاق الردود العربية والدولية المنددة بالهجوم. وأدانت «منظمة التعاون الإسلامي» و«مجلس التعاون لدول الخليج العربية» استهداف المدنيين في مدينة كرمان.

وبعد إدانة الهجوم من الأمين العام للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا والسعودية، انضمت مصر، وباكستان وقطر وفرنسا وبريطانيا والصين والكويت والبحرين وإيرلندا لإدانة الهجوم.

التحقيق في أمر طرد أُرسل من اليمن إلى أحد المشتبه بهم

الأرجنتين تعتقل 3 من أصل سوري ولبناني «خططوا لهجوم إرهابي»

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الأمن في الأرجنتين والشرطة الاتحادية إن السلطات الأرجنتينية اعتقلت 3 أشخاص الأربعاء يحملون الجنسيتين السورية واللبنانية، للاشتباه في تخطيطهم لهجوم إرهابي بالبلاد».

ولم تقدم السلطات أي تفاصيل أخرى عن المشتبه بهم، لكنها قالت إن المسؤولين يحققون في أهدافهم من زيارة الأرجنتين، وفي أمر طرد يبلغ وزنه 35 كيلوغراماً كان في طريقه من اليمن إلى أحد المشتبه بهم.

وقالت الشرطة الاتحادية الأرجنتينية في بيان: «ظهرت مؤشرات على احتمال دخول 3 مواطنين من أصل سوري ولبناني إلى البلاد، وكان من المقرَّر أن يجتمعوا في مدينة بوينس آيرس، بعد وصولهم على متن رحلات جوية مختلفة، للتخطيط لعمل إرهابي في نهاية المطاف». ولم تحدد الشرطة متى تمت الاعتقالات.

وقالت وزيرة الأمن باتريشيا بولريك للصحافيين إن المشتبه بهم دخلوا الأرجنتين من قبل بجوازات سفر من دول أخرى. وأضافت أنه لن يتم الكشف عن أي تفاصيل بشأنهم لحين التحقق من هوياتهم.

يأتي ذلك بعد أقل من شهرين على اعتقال الشرطة الاتحادية البرازيلية 3 رجال على الأقل بعد تفكيك ما يُشتبه في أنها خلية لجماعة «حزب الله» اللبنانية المدعومة من إيران، بناء على إخبارية من «مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي».

وكان أحد المعتقلين في البرازيل قد التقط صوراً ومقاطع فيديو لكنيسين يهوديين ومقبرة يهودية في برازيليا.

وفي الأرجنتين، تعرضت سفارة إسرائيل ومركز للجالية اليهودية لهجومين دمويين في عامي 1992 و1994 على التوالي، مما أدى إلى مقتل ما يقرب من 100 شخص.

ولم تكشف وزيرة الأمن، باتريشيا بولريتش، عن هوية الرجال الذين اعتُقلوا خلال عطلة نهاية الأسبوع، لكنها نشرت صوراً للمشتبَه بهم ووجوههم مشوَّشة. وقالت الوزارة في بيان صدر قبل ساعات إن أحد المعتقلين مواطن سوري يحمل جوازَي سفر من فنزويلا وكولومبيا يحملان اسمه. ولم يتم الكشف عن جنسيات الرجلين الآخرين، لكن بولريتش قالت إن الرجلين استخدما في السابق وثائق بجنسيات مختلفة. وقالت بولريتش للصحافيين: «لا نعرف ما إذا كانت أسماؤهم حقيقية».

وقالت الحكومة الكولومبية في بيان صدر في وقت لاحق إنه تم إخطارها باعتقال شاسان نعيم شاتاي، الذي حصل على الجنسية الكولومبية في مايو (أيار) 2022 بالتبني، وهي إحدى طرق الحصول على الجنسية في هذه الدولة. وقالت الحكومة إنها ستقدم له المساعدة القنصلية، لكنها لم تذكر ما إذا كان الرجل من أصل سوري.

وقالت بولريتش إن السلطات كانت في حالة تأهب قصوى في الوقت الذي تستضيف فيه بوينس آيرس «دورة ألعاب مكابي العالمية»، التي تجمع الآلاف من الرياضيين اليهود من مختلف البلدان في وقت احتدمت فيه الحرب بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة.

وأوضحت بولريتش أن الرجال الثلاثة وصلوا إلى الأرجنتين في رحلات مختلفة، وأنهم حجزوا فندقاً «على بُعد مبنيَيْن من السفارة الإسرائيلية». وأضافت أن المشتبه بهم كانوا ينتظرون «طرداً جاء من اليمن»، مما أثار شكوك السلطات.

وقالت الوزارة في بيان إنه «تم رصد شحنة دولية لطرد زنة 35 كيلوغراماً (77 رطلاً) أُرسلت من الجمهورية اليمنية».

وكانت الأرجنتين مسرحاً لواحدة من أكبر الاعتداءات ضد الجالية اليهودية في أميركا اللاتينية؛ ففي عام 1992، انفجرت قنبلة في السفارة الإسرائيلية، مما أسفر عن مقتل 29 شخصاً. وبعد ذلك بعامين، دمرت سيارة مفخخة مركزاً ثقافياً يهودياً، مما أسفر عن مقتل 85 شخصاً في العاصمة. وقال ممثلو الادعاء إن عملاء إيرانيين كانوا وراء الاعتداءات، وهو ما نفته إيران.

صورة نشرتها الشرطة الأرجنتينية لأحد الموقوفين (أ.ف.ب)

رئيس حزب «الأمة القومي» عدَّ «إعلان أديس أبابا» فرصة لحلٍّ نهائي

فضل اللّه برمة لـ«الشرق الأوسط»: خسائر الحرب السودانية غير مسبوقة

أديس أبابا: أحمد يونس

وصف رئيس حزب «الأمة القومي» اللواء متقاعد فضل الله برمة، توقيع «إعلان أديس أبابا» بين «تنسيقية القوى الديموقراطية المدنية (تقدم)» وقوات «الدعم السريع»، قبل أيام، بأنه «خطوة أولية في الطريق السليم نحو السلام»، وعدَّه «فرصة سياسية وعسكرية للوصول إلى حل نهائي للأزمة السودانية».

وقال برمة في مقابلة مع «الشرق الأوسط» في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، إن «الحرب التي اندلعت في السودان 15 أبريل (نيسان) 2023، تختلف عن كل الحروب التي شهدتها البلاد، لأنها بلا هدف، وتجاوزت خسائرها البشرية والمادية كل تلك الحروب السابقة».

وأجرى الرجل صاحب الخبرات العسكرية، والذي يقود حالياً أحد أكبر الأحزاب السودانية (تولى زعيمه الراحل الصادق المهدي آخر حكومة منتخبة، وشغل برمة منصب وزير الدفاع)، مقارنةً بين حرب الجيش و«الدعم السريع» والحروب السابقة، وقال إن «حرب جنوب السودان المعروفة بـ(تمرد الفرقة الاستوائية)، أغسطس (آب) 1955 - 1962، انتهت باتفاقية أديس أبابا عام 1973 بقيادة الجنرال جوزيف لاقو، والحرب الثانية بقيادة جون قرنق دمبيور (1983 - 2005)، وحرب (جبال النوبة) بقيادة يوسف كوة وتلفون كوكو (1985)، وحرب دارفور (2003 - 2020)، انتهت باتفاقية جوبا لسلام السودان (فيما لا تزال قوات عبد الواحد محمد النور لم توقع سلاماً)؛ كل هذه الحروب لم تُحدث خسائر في الأرواح والبنى التحتية مثل الحرب الحالية».

وأضاف: «هذه الحرب يجب أن تقف، فقد ألحقت بالأرواح والناس والبنى التحتية خلال تسعة أشهر ما لم تُحدثه الحروب السابقة التي استمرت 51 سنة». وتابع: «قُتل الناس بالآلاف ونزح وشُرد الملايين، وحدث دمار غير مسبوق بالبنى التحتية، دمار يصعب إصلاحه؛ فمصفاة البترول (مصفاة الجيلي للبترول، شمالي مدينة بحري بالعاصمة الخرطوم) التي دُمرت مثلاً، بحاجة إلى خمسة مليارات دولار لإعادة بنائها (تكلفة تشييدها الأولى بلغت مليارَي دولار)، وكوبري شمبات يحتاج للملايين، هذا إلى جانب المنشآت الأخرى الخاصة والعامة». ورأى برمة أن الحرب السودانية الراهنة «بلا سبب»، على عكس حروب السودان التي سبقتها، وقال: «كل الحروب كانت لها أسبابها ودواعيها، لكنّ هذه الحرب ليس لها ما يبررها، فحرب الجنوب كانت بسبب مطالبة الجنوبيين بحقهم في الحكم الفيدرالي ولاحقاً الاستقلال، وهو مطلب مشروع، وبقية الحروب كانت تطالب بحقوق المواطنين في الثروة والسلطة». وحذر برمة من النتائج التي وصفها بالكارثية لهذه الحرب بقوله: «أوصلتنا هذه الحرب إلى المرحلة الخطرة، وتتمثل في استشراء خطاب الكراهية، الذي يعد أخطر من تدمير البنيات التحتية، لأنه يقود لتدمير السودان».

رئيس حزب «الأمة القومي» السوداني اللواء متقاعد فضل اللّه برمة (الشرق الأوسط)

الجيش و«الدعم السريع» لا يملكان الحق في الصراع على السلطة... وصاحبها هو الشعب وحده

تحقيق دولي

وعندما سألت «الشرق الأوسط» برمة عن المسؤول، حسب رأيه، عن إشعال الحرب، قال: «لا أريد أن أطلق الأقوال جزافاً، ويجب تشكيل لجنة تحقيق دولية، لتجيب عن سؤال: مَن أطلق الرصاصة الأولى وتسبب في الحرب، وما أهدافه؟ ومَن وراءه؟ على (مجلس الأمن الدولي) و(مجلس حقوق الإنسان) تشكيل هذه اللجنة لتحقق في هذه الجريمة». وكانت «الخارجية السودانية» قد رفضت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي قراراً من «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة يقضي بتكوين لجنة تحقيق دولية لـ«التقصي» حول ما يجري في البلاد وإصدار عقوبات ضد الأطراف الرئيسية في الحرب بما في ذلك تجميد أصول وحظر سفر، وعدّت الخارجية حينها أن القرار «يساوي بين القوات المسلحة و(ميليشيا الدعم السريع)».

وذكّر برمة في حديثه برفض الحكومة السودانية، إبان حكم الرئيس السابق عمر البشير، تنفيذ توصية «لجنة القاضي دفع الله الحاج يوسف» التي كُلفت التحقيق في أحداث دارفور، بتشكيل لجنة تحقيق دولية لتقصي جرائم دارفور، مما أدى إلى إحالة «مجلس الأمن الدولي» الملف إلى «المحكمة الجنائية الدولية»، وصار الرئيس البشير ووزير دفاعه عبد الرحيم محمد حسين، ووزير الدولة بالداخلية وقتها أحمد هارون، وقائد ميليشيا «جنجويد» علي كشيب، مطلوبين للمحكمة الدولية. ورداً على الانتقادات لبطء لجان التحقيق الدولية مثلما حدث في حالة التحقيق في مقتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، التي عملت لسنوات، قال ناصر: «لجنة الحريري كانت تحقق في مقتل فرد، لكن في حالتنا فهذا تحقيق في مقتل أمة، ويجب أن تجري المحاسبة والمساءلة في هذه القضية، فنحن نطالب بشدة بالتحقيق وتجريم المجرم وتبرئة البريء». ورأى برمة، الذي يشغل موقعاً في تنسيقية «تقدم»، أنه «من المهم معرفة مَن هو مُطلق الرصاصة الأولى، لتبدأ المحاسبة، ويُمنع تكرار ارتكاب الجرائم وإزهاق الأرواح».

الجيش والإسلاميون

وتطرّق برمة إلى آليات الشروع في تنفيذ «إعلان أديس أبابا» بين «تقدم» و«الدعم السريع»، وقال إنه «يتطلب موافقة الجيش». وتوقع رئيس حزب «الأمة» استجابة الجيش لطلب «تقدم» بالاجتماع معهم، وقال: «نحن لا نعمل بافتراض عدم موافقة الجيش، نحن بصفتنا طرفاً أساسياً، نُصر ونطالب ونناشد الجيش الجلوس إلينا، لأن هذه هي الطريق الوحيدة لوقف الحرب، فهي لن تقف من جانب واحد». وأكد أنه لم يتواصل مع قادة الجيش بشكل مباشر، ولم تُتح له فرصة الحديث مباشرةً معهم، لكنهم في تنسيقية «تقدم» ظلوا يناشدونهم عبر وسائل الإعلام، وقال: «نقول لهم: عليكم وضع مصلحة وطنكم فوق كل مصلحة، وإن المصلحة الوطنية تتطلب إيقاف هذه الحرب».

ورأى برمة أن الحرب الجارية الآن إذا عُدَّت صراعاً على السلطة، فهو صراع «غير مشروع». وقال: «الطرفان لا يملكان الحق في الصراع على السلطة، لأن صاحب السلطة هو الشعب، والشعب وحده من يملك حق تفويض سلطته بانتخابات حرة لمن يراه... ومهمة القوات المسلحة حماية البلاد، وليس أن تفرض عليها إرادتها». وبشأن ما إذا كان طرفا الحرب (الجيش، و«الدعم السريع») سيكونان جزءاً من المرحلة المقبلة، قال برمة: «بالنسبة إلينا إيقاف الحرب هو المرحلة الأولى؛ أما مرحلة العملية السياسية، فيجب وضع النقاط على الحروف، فهي بحاجة إلى حمايةٍ وتأمين، والمسؤول عن ذلك هي القوات المسلحة بوصفها أحد عناصر قوة الدولة». لكن على الجانب الآخر حسم برمة بشده موقفه الرافض لفتح أي حوار مع «الإسلاميين»، وقال: «الموقف منهم جرى تحديده في الوثيقة الدستورية، ونصَّت على مشاركة كل القوى الوطنية في العملية السياسية، والإسلاميون الذين أعلنوا موقفاً واضحاً وانضموا إلى الصف الوطني ووقّعوا الاتفاق الإطاري فهم جزء من العملية السياسية، أما الذين ظلوا يؤيدونه (البشير) حتى سقط، ووقفوا ضد الثورة ودعموا (انقلاب 25 أكتوبر 2021)، وأشعلوا الحرب ودعموها، فلن يكونوا جزءاً من مرحلة الانتقال، عليهم انتظار الانتخابات». وقال برمة: «ليس هناك شخص يملك الحق في عزل مَن شاركوا في الثورة العظيمة، واختاروا الديموقراطية نظاماً أمثل لحكم السودان». وكان «إعلان أديس أبابا» قد سار على نهج الوثيقة الدستورية والاتفاق الإطاري، ونصَّ على «تفكيك نظام عمر البشير، وإنهاء هيمنته على جهاز الدولة، وإزالة تمكين الإسلاميين من الاقتصاد وسيطرتهم على الموارد بما في ذلك تصفية وجودهم داخل الخدمة المدنية والعسكرية، واستبعادهم من العملية الانتقالية المدنية».

انفجارات بالخرطوم... ورامافوزا يستقبل «حميدتي»

السودان: حمدوك يحثّ البرهان على لقاء لوقف الحرب

بورتسودان: وجدان طلحة

هزّت انفجارات عنيفة مدينة الخرطوم وشوهدت ألسنة الدخان ترتفع بمناطق عدة في نطاقها، في وقت تواصلت الاشتباكات وتبادل القصف بين الجيش و«قوات الدعم السريع» في أم درمان، وساد هدوء حذر في ود مدني (حاضرة ولاية الجزيرة) بوسط البلاد.

وعلى الصعيد السياسي، جدّد رئيس الوزراء السابق رئيس الهيئة القيادية لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)» عبد الله حمدوك، دعوته لحث قائد الجيش عبد الفتاح البرهان على عقد لقاء يستهدف وقف الحرب، بينما التقى قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا.

وقال حمدوك، في إفادة عبر حسابة على منصة «إكس»: «خاطبت اليوم السيد القائد العام للقوات المسلحة السودانية (عبد الفتاح البرهان) لحثه على قبول طلب الاجتماع المباشر مع تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)؛ لاغتنام الفرصة التي لاحت لإيقاف الحرب والتي تم التعبير عنها في (إعلان أديس أبابا) الموقّع بين (تقدم) و(قوات الدعم السريع)، والذي أبدت فيه (قوات الدعم السريع) استعدادها التام لوقف غير مشروط للعدائيات عبر تفاوض مباشر مع القوات المسلحة».

وتابع حمدوك: «إن هذه الفرصة للسلام يجب ألا نضيعها، وأن نعمل وسعنا لوقف الحرب وبناء سلام مستدام في بلادنا الحبيبة. إننا نمد أيادينا نظيفة من غير سوء للوصول لحل سلمي تفاوضي ونأمل أن تستجيب الأطراف المتقاتلة لذلك حتى نرفع المعاناة عن كاهل شعبنا ونبني وطننا على أساس جديد يجعل حرب 15 أبريل (نيسان) آخر حروب السودان، ليعقبها سلام مستدام».

وفي سياق قريب، أجرى قائد «قوات الدعم السريع» مباحثات مع رئيس جنوب أفريقيا، (الخميس) «تناولت تطور الأوضاع في السودان في ظل الحرب».

وقال حميدتي، في بيان إنه أجرى مباحثات وصفها بـ«المثمرة» مع الرئيس رامافوزا وإنه قدم لمضيفه «شرحاً وافياً عن أسباب اشتعال الحرب والجهات التي تقف وراءها وتدعم استمرارها، وما ترتب عليها من تخريب متعمد للبنية التحتية، وقتل وتشريد آلاف الضحايا من المدنيين بقصف الطيران».

وأوضح حميدتي، أنه شرح للزعيم الجنوب أفريقي جهوده لوقف الحرب في «منبر جدة»، وكذلك عبر هيئة «إيغاد»، مبدياً «استعداده التام لوقف الحرب».

كما دعا حميدتي رئيس جنوب أفريقيا إلى «القيام بدور يسهم في مساعدة شعب السودان لتجاوز الأزمة وتحقيق الأمن والاستقرار واستدامة السلام».

وتعدّ زيارة حميدتي الحالية لجنوب أفريقيا هي الخامسة ضمن جولته الأفريقية والتي شملت سابقاً «أوغندا، وإثيوبيا، وجيبوتي، وكينيا».

ميدانياً، قال شهود تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»: إن «الاشتباكات تواصلت في مناطق أم درمان، بينما سُمعت أصوات الانفجارات في جهات عدة من العاصمة الخرطوم، وكذلك وقعت اشتباكات متفرقة في المدينة، بينما تواصل القصف الجوي والمدفعي واستخدام المسيرات بين طرفي الحرب» ونقل مستخدمون لمنصات التواصل الاجتماعي معلومات عن أن الجيش «حقق تقدماً» في منطقة أمدرمان القديمة، وبعض مناطق «أم بدة» إلى الغرب.

وأفاد سكان من المناطق المجاورة لمقر الجيش السوداني وسط الخرطوم لـ«الشرق الأوسط»، بأن المنطقة شهدت اشتباكات متقطعة، وأن سحب الدخان الكثيفة التي درجوا على مشاهدتها تراجعت حول المكان، في حين ذكر شهود أنهم سمعوا أصوات انفجارات فجر الخميس جنوب الخرطوم.

وفي ود مدني التي تسيطر عليها «قوات الدعم» منذ ثلاثة أسابيع، عادت الحياة جزئياً وشوهد مواطنون عادوا إلى منازلهم من أطراف الولاية التي نزحوا إليها فراراً من الاشتباكات العنيفة بين الطرفين منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»: إن «الطيران الحربي كثف اليومين الماضيين هجماته على ارتكازات (الدعم السريع) في ود مدني، ومقر الفرقة الأولى مشاة وسط المدنية التي استولت عليها القوات بعد أن انسحبت عناصر الجيش».

وقال الصحافي المقيم في ود مدني، شمس الدين بخيت، لـ«الشرق الأوسط»: إن «الهدوء الحذر، ساد في ود مدني، وإن بعض الأسواق والمتاجر والبقالات أعادت فتح أبوابها، خاصة في أحياء (الواحة، والمزاد، والحلة الجديدة)». وأضاف: «التيار الكهربائي وخدمة مياه الشرب استقرت في المدينة بعد أيام عدة من الانقطاع، وعادت خدمة الاتصالات والإنترنت للعمل بعد أن كانت متوقفة طوال الأيام الماضية، بينما استأنفت مراكز صحية وعيادات عملها».

وبحسب شهود، فقد دعا ضباط بـ«الدعم السريع» المواطنين في بعض مساجد ود مدني إلى العودة إلى ديارهم، وتعهدوا بتوفير الحماية الكاملة لهم من «المتفلتين»؛ إذ كانوا ضمن «الدعم السريع» أو من خارجه. وأفاد الشهود بأن عناصر «الدعم السريع» وزّعوا دقيق الخبز وسلعاً استهلاكية على بعض المخابز للعودة العمل.

وكانت «الدعم السريع» تعهدت خلال «إعلان أديس أبابا» الذي تم التوقيع عليه مع «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)» بتسهيل عودة المدنيين في مناطق سيطرتها إلى منازلهم، وبتوفير ممرات آمنة لدخول المساعدات الإنسانية وحماية العاملين بها.

قاعدة عسكرية إثيوبية في «أرض الصومال»... هل تزيد التوتر بالبحر الأحمر؟

القاهرة: أسامة السعيد

أثار مشروع اتفاق يسمح لإثيوبيا باستغلال منفذ بحري رئيسي في جمهورية أرض الصومال غير المعترَف بها دولياً، العديد من الانتقادات السياسية والقانونية، إقليمياً ودولياً، كما زادت الخطوة الإثيوبية من وتيرة المخاوف من «عسكرة البحر الأحمر»؛ إذ تسعى أديس أبابا، بموجب الاتفاق، إلى «إنشاء قاعدة عسكرية في منطقة تشهد احتشاداً للعديد من القواعد العسكرية الدولية»، ما يزيد (وفق مراقبين) من «حدة التنافس الإقليمي والدولي، ويهدد بمواجهات مسلحة في منطقة تعاني بعض دولها من هشاشة أمنية واقتصادية».

ويمنح «الاتفاق المبدئي» الذي وقَّعه رئيس وزراء إثيوبيا، أبي أحمد، الاثنين، مع زعيم «أرض الصومال»، موسى بيهي عبدي، إثيوبيا منفذاً على البحر الأحمر بطول 20 كلم لمدة 50 عاماً، يضم ميناء بربرة وقاعدة عسكرية، وذلك مقابل أن «تعترف أديس أبابا رسمياً بأرض الصومال جمهورية مستقلة».

وفي خطوة أحادية الجانب، أعلنت «أرض الصومال (صوماليلاند)» استقلالها عن مقديشو عام 1991، في إجراء لم تعترف به الأسرة الدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي.

ورداً على الاتفاق الذي أبرمته جارته مع إقليمه الانفصالي، اتهم الصومال الحكومة الإثيوبية بـ«انتهاك سيادته ووحدة أراضيه»، واستدعى سفيره في أديس أبابا للتشاور.

وقال الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، في خطاب ألقاه أمام البرلمان، الثلاثاء، إن مذكرة التفاهم الموقَّعة بين إثيوبيا وإدارة أرض الصومال «(غير مشروعة)، وانتهاك صارخ للقوانين الدولية، ولا يمكن تنفيذها».

وتسبب الاتفاق في موجة من ردود الفعل الإقليمية والدولية؛ إذ أكد المتحدث باسم جامعة الدول العربية، جمال رشدي «رفض وإدانة أي مذكرات تفاهم تنتهك سيادة الدولة الصومالية، أو تحاول الاستفادة من هشاشة الأوضاع الداخلية الصومالية، أو من تعثر المفاوضات الصومالية».

وأكدت مصر، في بيان أصدرته وزارة الخارجية، الأربعاء، «ضرورة الاحترام الكامل لوحدة وسيادة جمهورية الصومال الفيدرالية على كامل أراضيها»، مشددةً على معارضتها لأي إجراءات من شأنها الافتئات على السيادة الصومالية، كما حذرت من خطورة تزايد التحركات والإجراءات والتصريحات الرسمية الصادرة عن دول في المنطقة وخارجها التي تقوِّض عوامل الاستقرار في منطقة القرن الأفريقي، وتزيد من حدة التوترات بين دولها.

وشددت الولايات المتحدة، الأربعاء، على وجوب احترام سيادة الصومال ووحدة أراضيه. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، للصحافيين: «نحن ننضم إلى الشركاء الآخرين في التعبير عن قلقنا العميق إزاء تفاقم التوترات في القرن الأفريقي».

وكان الاتحاد الأوروبي أصدر، الثلاثاء، موقفاً مماثلاً شدد فيه على أن احترام سيادة الصومال «مفتاح السلام في القرن الأفريقي». وانضم الاتحاد الأفريقي، الخميس، لدعوات التهدئة في القرن الأفريقي. وأصدر رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقي محمد، بياناً دعا فيه إلى «الهدوء والاحترام المتبادَل لخفض منسوب التوتر المتصاعد» بين إثيوبيا والصومال. كما دعا البلدين للانخراط في عملية تفاوض «من دون تأخير» لتسوية خلافاتهما.

الباحث المتخصص في شؤون منطقة القرن الأفريقي المقيم بالولايات المتحدة، إبراهيم إدريس، يرى أن الاتفاق بين إثيوبيا و«أرض الصومال» يضع المنطقة في مواجهة أزمة قانونية تستدعي الرجوع للقانون الدولي، وهذا ما ظهر جلياً في موقف مجلس الوزراء الصومالي، الذي أصدر بياناً مفصلاً في هذا الشأن. وأوضح إدريس لـ«الشرق الأوسط» أن الأمر لا يقتصر فقط على البُعد القانوني، بل «يُمكن أن تكون له امتدادات استراتيجية، في ظل وجود حزمة من القواعد العسكرية في جيبوتي تتبع لحلف شمال الأطلسي (ناتو) والصين، بجانب سعي كل من روسيا الاتحادية وتركيا للوجود في البحر الأحمر، ووصول قوات بحرية تابعة لتحالف (حارس الازدهار) الذي تقوده الولايات المتحدة، بعد العمليات التي قام بها الحوثيون، وهو ما يشير إلى أن هناك تحالفاً مُكثفاً يجري تشكله في المنطقة».

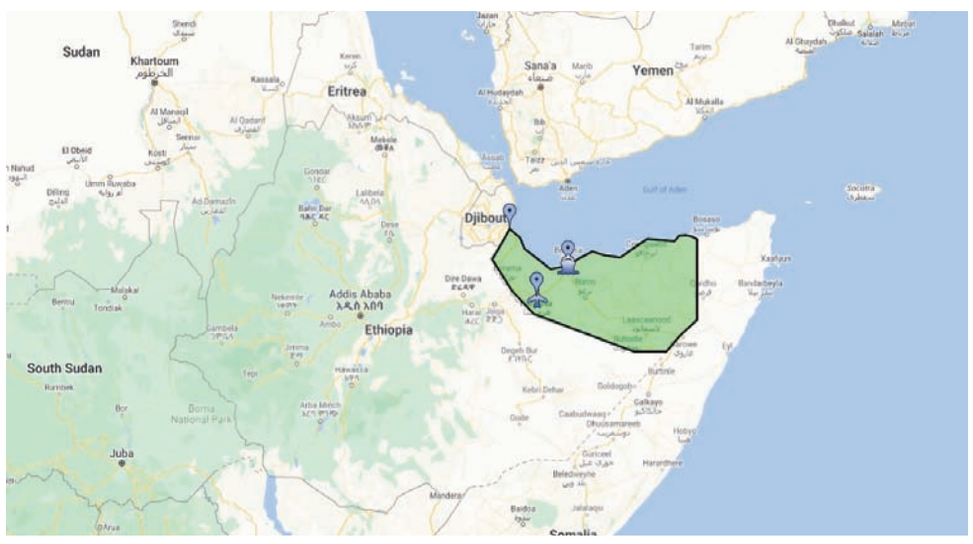

منطقة «أرض الصومال» (باللون الأخضر يمين الصورة) في مدخل البحر الأحمر (خرائط غوغل)

وعدّ الباحث المتخصص في شؤون منطقة القرن الأفريقي أن «(عسكرة البحر الأحمر) الآن وبهذه الكثافة والسرعة تعني بشائر استباقية لفكرة الاستحواذ الاستراتيجي على المنطقة»، لافتاً إلى أن الاحتمالات تُشير لـ«حروب إقليمية برافعة دولية» من الأقطاب في منطقة بوابة خليج عدن، لا سيما أن منطقة «أرض الصومال» تُمثل هدفاً استراتيجياً للملاحة الدولية التجارية تم اختبار أهميته إبان تفكك الدولة الصومالية في مرحلة سابقة.

وتوجد بمنطقة مدخل البحر الأحمر العديد من القواعد العسكرية التابعة للعديد من القوى الدولية والإقليمية، فتضم جيبوتي وحدها 6 قواعد عسكرية أجنبية، بينها أكبر قاعدة عسكرية أميركية في أفريقيا، والقاعدة العسكرية الوحيدة للصين خارج حدودها، وأول قاعدة عسكرية خارجية لليابان منذ الحرب العالمية الثانية، وأهم وحدة عسكرية فرنسية في أفريقيا، كما تضم قواعد لإسبانيا وإيطاليا، في حين تسعى دول، مثل روسيا وتركيا، إلى امتلاك وجود عسكري بحري، عبر تعاون مع دول المنطقة.

وتسعى هذه الدول من خلال قواعدها العسكرية إلى «حماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وتوسيع نفوذها السياسي والعسكري، إلى جانب الأهداف المعلَنة، كالتصدي لظاهرة القرصنة ومكافحة (الإرهاب)، وتأمين الطريق التجارية البحرية المارة بالبحر الأحمر».

وعدّ الخبير المصري المتخصص في الشؤون الأفريقية، رامي زهدي، الاتفاق الأخير بين إثيوبيا و«أرض الصومال»، الذي يصفه بـ«غير الشرعي»، تجسيداً لحالة الاضطراب التي تعيشها منطقة القرن الأفريقي خلال السنوات الأخيرة بـ«فعل تحالفات معلَنة وأخرى غير معلَنة بين قوى إقليمية ودولية تتسابق لامتلاك النفوذ بالمنطقة».

ويربط زهدي بين الاتفاق الأخير وما يجري في السودان وغزة والعمليات التي ينفذها الحوثيون في البحر الأحمر، وتشكيل تحالف بحري جديد في منطقة مكتظة بالوجود العسكري الدولي، مشيراً إلى أن كل ذلك يعطي مؤشرات على اتجاه الأمور نحو «تصعيد وتوتر لا يُستبعد أن يقود إلى مواجهات عسكرية أو تنامي الاضطرابات الأمنية، في ظل ما تعانيه المنطقة من (هشاشة) سياسية وأمنية في العديد من دول المنطقة».

وأكد الخبير المصري المتخصص في الشؤون الأفريقية لـ«الشرق الأوسط» أن محاولة تغيير الجغرافيا الإقليمية في منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر «بالغة الحساسية»، قد تنتهي إلى مواجهات عسكرية مباشرة بين دول المنطقة، أو غير مباشرة بين قوى دولية باتت هذه المنطقة تحظى بأولوية كبيرة في مساعيها لتمديد نفوذها والسيطرة على محاور التجارة العالمية.

وتسعى إثيوبيا، الدولة الحبيسة، منذ 3 عقود، للحصول على منفذ على البحر، بعدما خسرت ساحلها الطويل على البحر الأحمر، جراء استقلال إريتريا عنها في 1993، بعد حرب طويلة، وتعتمد إثيوبيا حالياً في صادراتها وواراداتها على ميناء جيبوتي. ووصف رئيس الوزراء الإثيوبي حاجة بلاده إلى منفذ بحري بأنها مسألة «وجودية». وقال في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، بخطاب تلفزيوني، إن الحصول على ميناء في البحر الأحمر ضروري ليخرج 120 مليوناً من مواطنيه من «سجنهم الجغرافي»، على حد وصفه.

وتقيم تايوان علاقات دبلوماسية مع «أرض الصومال»، إذ بدأ التقارب بينهما في سنة 2020، وهو ما أثار انتقادات من جانب الصين التي تدعم الصومال، وتسعى إلى تعزيز نفوذه الاقتصادي والسياسي في القارة الأفريقية عموماً، ومنطقة شرق أفريقيا على وجه الخصوص.

عودة السفارات للعمل من داخل طرابلس وفتح وجهات الطيران أمام البلدان العربية

النفط الليبي مجدداً في «دائرة الصراع»

القاهرة: جمال جوهر

حذّرت السلطات في العاصمة الليبية أمس من «تداعيات خطرة» قد تواجهها البلاد بعد إغلاق حقلَيْن نفطيَّين بالجنوب، على خلفية شكاوى مواطنين هناك من «ضعف الخدمات الحكومية، وشح الوقود والغاز في مناطقهم، والانتظار لساعات طويلة قبالة محطات الوقود».

وتقع المنشآت النفطية في عموم ليبيا رهينة قبضة بعض المحتجين، الذين يطالبون السلطات من حين لآخر بمطالب، بعضها فئوية، تتمثل في زيادة الاستحقاقات المالية، أو الرعاية الطبية لهم ولأسرهم، وذلك بتعمدهم تعطيل العمل في بعض المنشآت النفطية.

وأغلق محتجون من الجنوب الليبي حقل «الشرارة»، بعد انتهاء مهلة الاستجابة لمطالبهم، محمّلين المؤسسة الوطنية للنفط و«الحكومات» المسؤولية الكاملة في حال عدم تحقيق مطالبهم، مما أعاد ثانية النفط الليبي مجدداً إلى «دائرة الصراع».

وقال سالم الرميح، رئيس نقابة عمال النفط، «إن حقلَي (الشرارة) و(الفيل) توقفا تماماً عن إنتاج النفط»، مؤكداً: «شرعية مطالب أهالي الجنوب، لكن لا يجب وقف ضخ النفط».

من جهتها، أبدت وزارة النفط والغاز التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، قلقها الشديد حيال إغلاق بعض الحقول النفطية. وقالت إنه «من خلال دورها السيادي والإشرافي على قطاع النفط، فإن المسؤولية تحتم عليها توضيح تداعيات هذا الإغلاق».

ورأت في تصريح صحافي بثّته مساء (الأربعاء) أنه «أخذاً من سوابق إغلاق الحقول والموانئ النفطية في ليبيا، فإن عواقب وتبعات ذلك كانت جسيمة على ليبيا». وعدّدت جوانب من هذه المخاطر، بينها «احتمال العودة لإعلان (القوة القاهرة)، ما يجعل الشركاء مضطرين للبحث عن بديل آخر غير ليبيا»، مبرزة أن الإغلاق «يمثل خطراً على سوق النفط الليبية؛ لأن فقدان الثقة في ديمومة تزويد السوق العالمية بالنفط الليبي، ينتج عنه أن يبقى النفط الليبي دون تسويق، أو يقل الطلب عليه».

كما تخوّفت الوزارة من «احتمال فقدان المستوردين للنفط الليبي بشكل نهائي، إذا ما استشعروا عدم قدرتنا على الإيفاء بالعقود والاتفاقات»، لافتة إلى «تأثر الدول المشاركة مع ليبيا في الإنتاج مقابل حصص، بهذا الإيقاف وسيكون مزعجاً لها». وحذّرت من «عجز توفير الغاز والنفط الخام لبعض محطات توليد الكهرباء في ليبيا، وهو ما يعني الرجوع للأزمات الخانقة؛ بسبب انقطاع التيار وطرح الأحمال».

ونصب المحتجون خياماً داخل حقل «الشرارة»، متوعدين بالاستمرار في اعتصامهم حتى تنفيذ مطالبهم جميعها، التي أخفقت الحكومات المتعاقبة في حلها. واشتكى المحتجون قُبيل إقدامهم على غلق «الشرارة» من تعرض مدن الجنوب لـ«الإهمال والتهميش»، وعدم توفير الوقود ومشتقاته، و«تجاهل تفعيل قرار إنشاء مصفاة بالجنوب». كما نقلت وسائل إعلام محلية عن سالم بوخزام، المتحدث باسم قبيلة الحساونة، أن «اصطفاف السيارات أمام محطات الوقود في المنطقة الجنوبية منظر شائن وخطر في دولة نفطية، وسبب رئيسي في إغلاق حقل (الشرارة)».

الدبيبة يتوسط سفراء الدول العربية والأفريقية والإسلامية المعتمدين لدى ليبيا (حكومة الوحدة)

سلطات طرابلس تحذر من «تداعيات خطرة» بعد إغلاق «حقلين» في الجنوب

وسبق أن أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا «القوة القاهرة» غير مرة لأسباب «سياسية»، على خلفية الانقسام الحكومي؛ ما تسبب في خسائر كبيرة للبلاد.

وكان الدبيبة قد حضر مساء (الأربعاء) اجتماعاً عقده المجلس الأعلى لشؤون الطاقة والمياه، بمشاركة الصديق الكبير محافظ مصرف ليبيا المركزي، ورئيس ديوان المحاسبة خالد شكشك. ونقل مكتب الدبيبة تأكيده «ضرورة مناقشة اتفاقية التطوير للاكتشافات النفطية والغازية، والوقوف على الملاحظات كافة»، عادّاً كل الجهات الرقابية والتنفيذية والمهتمين من الخبراء طرفاً أول يمثلون الدولة الليبية للحفاظ على حقوقها، والعمل على زيادة الإنتاج من النفط والغاز من خلال الاستكشافات الجديدة.

في شأن مختلف، أعرب الدبيبة عن سعادته بعودة السفارات للعمل من داخل طرابلس. وقال إن هذه الخطوة «تسهم في التكامل والتعاون مع الدول كافة من خلال تفعيل عمل السفارات، وتواصلها بشكل مباشر مع المؤسسات الليبية المختلفة لتطوير العلاقات الثنائية».

والتقى الدبيبة 28 سفيراً معتمدين لدى ليبيا خلال لقاء مساء (الأربعاء)؛ من بينهم سفراء السعودية والإمارات والعراق والسودان، متحدثاً عن رؤية حكومته السياسية، التي قال إنها تدعم جهود المبعوث الأممي عبد الله باتيلي لإجراء انتخابات «نزيهة، وفق قوانين عادلة ونزيهة». وناقش الاجتماع عدداً من القضايا المتعلقة بمنح التأشيرات، وفتح وجهات الطيران أمام البلدان العربية والإسلامية، وضرورة مساهمة السفارات في تذليل أي صعوبات تواجه هذه الملفات الخدمية.

بهدف «إنهاء عمليات الإفلات من العقاب»

القضاء الليبي لإدراج 137 شخصاً في «النشرة الحمراء»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

صعّدت النيابة الليبية باتجاه تعقّب متهمين فرّوا من البلاد بعد ارتكابهم جرائم الاتجار بالمخدرات، وتبييض الأموال والقتل، مشيرة إلى أنها تسعى لإدراج 137 شخصاً في «النشرة الحمراء».

وسمح الانفلات الأمني، الذي ضرب ليبيا طوال الـ12 عاماً الماضية، بهروب متهمين على ذمة عديد القضايا من البلاد، وتحدث النائب العام الليبي، الصديق الصور، في مؤتمر صحافي مساء(الأربعاء) عن ملف الهاربين، وسبل تفعيل العقوبات بشأنهم. وقال: «إن النيابة العامة أحالت 137 طلب نشرة حمراء إلى المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)»، في حين أشارت النيابة إلى أن هذه الإجراءات تستهدف «إنهاء عمليات الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكَبة»، وذلك إنصافاً للعدالة وتفعيلاً للقانون.

وأوضح النائب العام في المؤتمر، الذي استعرض فيه كثيراً من القضايا الشائكة، خصوصاً كارثة السيول التي ضربت مدينة درنة، أن من بين المطلوبين 82 متهماً في جرائم فساد مالي، و46 في جرائم قتل وسرقة وخطف، بالإضافة إلى 9 متهمين في جرائم الاتجار بالمخدرات.

وتعاني ليبيا من انتشار جرائم الاتجار بالمخدرات، وعمليات فساد مالي وإداري بشكل واسع في قطاعات عديدة من الدولة. وعادة ما تنتهي النيابة العامة إلى حبس متهمين على ذمة قضايا فساد وتبديد للمال العام.

وأحصى النائب العام القضايا التي تم ضبطها في عام 2023، من بينها «أكثر من 4600 جريمة احتيال، و3700 جريمة فساد، وقرابة 13 ألف جريمة تتعلق بالهجرة غير المشروعة»، مبرزاً أن النيابة نظرت 12 ألف دعوى جنائية «صُنفت على أنها جريمة منظمة».

وعلى خلفية الانفلات الأمني الذي شهدته ليبيا، تصاعدت وتيرة جرائم القتل، بحسب النائب العام، الذي أوضح أن «الأمر يستوجب الردع بتنفيذ العقوبة القانونية»، مشيراً إلى أن النيابة «ستختار التوقيت المناسب لتنفيذ عقوبة الإعدام في حق المدانين قريباً».

كما أوضح النائب العام أن النيابة «تعطي فرصة لذوي الدم للتنازل بحسب القانون الليبي، الذي يتيح تخفيض العقوبة من الإعدام للسجن المؤبد». ولفت إلى وجود 119 محكوماً بالإعدام على مدى عقدين، من بينهم 70 ليبياً و49 وافداً، لكنه قال: «إن الوافدين خرجوا من السجون في عام 2011 رغم التصديق على الأحكام النهائية».

وسبق للنائب العام بحث عملية تنفيذ الأحكام. وقال إن «النهوض بمسؤولية تنفيذ الأحكام الجنائية، التي تكتسي القوة التنفيذية؛ يتطلب المبادرة إلى اتخاذ إجراءات تنفيذها في مواقيت لا تتعارض مع السياسة العقابية». وشدد في اجتماع سابق، حضره رئيس جهاز الشرطة القضائية، وأمين سر الجهاز، ووكلاء النيابة القائمون على متابعة إجراءات تنفيذ الأحكام الجنائية، على أن «أهمية مرحلة تنفيذ الأحكام اقتضت تشكيل لجنة لتمهيد إجراء مقتضى الأحكام القاضية بإنزال عقوبة الإعدام قصاصاً، أو القتل حداً في حق مرتكبيها».

قالت إن العفو الرئاسي «بات ملاذه الأخير» بعد استنفاده كل الطعون

«مراسلون بلا حدود» تناشد الجزائر الإفراج عن صحافي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ناشدت منظمة «مراسلون بلا حدود» السلطات الجزائرية، ضمنا، تمكين الصحافي السجين إحسان القاضي من إجراءات عفو رئاسي، بعد ثلاثة أشهر من تثبيت قرار حكم السجن سبع سنوات، منها خمس نافذة بتهمة «تلقي أموال من الخارج». علما بأن الصحافي الكبير عرف بلمسة نقدية شديدة في تعاطيه الشأن الحكومي طوال 40 سنة من عمله بالصحافة.

وكتب كريستوف دولوار، أمين عام المنظمة، التي ترصد الانتهاكات ضد الصحافيين عبر العالم، بحسابه بمنصة «إكس» مساء أول من أمس الأربعاء: «بعد استنفاد كل الطعون القضائية، بقي العفو الرئاسي»، وأرفق كلامه بفيديو لممثل المنظمة بشمال أفريقيا، الصحافي الجزائري خالد درارني، يخص مرور عام (29 ديسمبر/ كانون الأول) على سجن إحسان القاضي.

وذكر دولوار في تغريدته أن «مراسلون بلا حدود» دعت الأمم المتحدة في مراسلة قبل عام إلى المطالبة بالإفراج عن الصحافي الستيني، مدير منصة إخبارية تضم صحيفة إلكترونية تدعى «ماغرب إيمرجنت»، وإذاعة تبث برامجها على النت تسمى «راديو إم».

وجاء في الكلمة المصورة لدرارني أن القاضي «يقبع وراء القضبان منذ سنة. إنه صحافي معروف منذ 40 سنة في الجزائر والخارج. إحسان أعطى دائما الفرصة للجميع للتعبير عن مواقفهم السياسية، مهما كانت اختلافاتهم، بماغرب إيمرجنت وراديو إم». مشيرا إلى أنه «مع مرور السنين، وفي بداية الحراك (فبراير/ شباط 2019) أصبحت مقالاته ومقابلاته تزعج الكثيرين، مما أدى إلى استجوابه واعتقاله في العديد من المرات. وفي 18 يونيو (حزيران) 2023 تمت إدانته بالسجن 7 سنوات، منها سنتان موقوفتا التنفيذ، وذلك بتهمة تلقي أموال من الخارج... وهي تهمة لم يدعمها أي دليل خلال المحاكمة». مضيفا أن «مراسلون بلا حدود» «ستواصل بذل جهودها من أجل إطلاق سراحه، لأن مكان إحسان القاضي ليس السجن، مكانه في بيته مع عائلته وأصدقائه وزملائه في المهنة».

يشار إلى أن القاضي واجه عقوبة سجن أخرى، مدتها ستة أشهر مع التنفيذ، بسبب مقال نقدي كتبه في مارس (آذار) 2020، بشأن حصيلة الأشهر الثلاثة الأولى لحكم الرئيس تبون. كما يشار إلى أن خالد درارني قضى 11 شهرا في السجن بين 2020 و2021، بناء على تهمتي «التحريض على التجمهر غير المسلح»، و«المس بالوحدة الوطنية»، وهما تهمتان مرتبطتان بنشاطه الصحافي في تغطية الحراك الشعبي.

وفي 12 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبينما كانت عائلة القاضي وزملاؤه يترقبون انفراجة في أزمته بمناسبة معالجة الملف بـ«المحكمة العليا»، تم تثبيت العقوبة التي أصدرتها محكمة الاستئناف في 23 يونيو الماضي، وهي السجن لسبع سنوات منها خمس سنوات نافذة. بعد أن تابعته النيابة بتهمة «تلقي مبالغ مالية وامتيازات من أشخاص ومنظمات في البلاد وخارجها، من أجل الانخراط في أنشطة من شأنها تقويض أمن الدولة واستقرارها». وجاء ذلك في إطار تحقيق حول تمويل شركته الإعلامية، التي كانت تنشر مقالات وتبث برامج شديدة النقد لأعمال السلطة، وسياسات الحكومة بشكل عام. وأكد محامو إحسان أن الأموال التي تحدثت عنها النيابة عبارة عن مبلغ لا يتعدى 27 ألف جنيه إسترليني، حوّلته ابنته من بريطانيا حيث تقيم، إلى حسابه البنكي، وذلك لحل مشاكل مالية واجهت المؤسسة الإعلامية، التي كانت تشغل عددا محدودا من الصحافيين والفنيين.

وصادر جهاز الأمن بعد يومين من توقيف القاضي أجهزة الكومبيوتر وكاميرات من مقر المنصة الإخبارية بوسط العاصمة، بحجة «ممارسة نشاط في مجال الإعلام السمعي البصري دون ترخيص»، بعد أن تأسست «سلطة ضبط السمعي البصري»، وهي هيئة رسمية تراقب عمل القنوات التلفزيونية والإذاعية، كطرف مدني في القضية. وفي الثالث من مايو (أيار) الماضي، ظهرت بوادر إيجابية، حينما أبلغ الرئيس عبد المجيد تبون، درارني خلال حفل استقبال صحافيين بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة أنه «توجد إجراءات أخرى» قد تكون مفيدة، حسبه، في ملف القاضي. وفهم من كلامه أنه يعتزم استعمال صلاحيته الدستورية للإفراج عن مساجين أو تخفيف عقوباتهم، بموجب عفو رئاسي. غير أن تبون شدد في عدة مناسبات على أنه «لا توجد أي علاقة بين سجن إحسان القاضي وحرية الصحافة». كما حمل عدة مرات على «مراسلون بلا حدود»، قائلا إنها «ليست أهلا لتعطي الجزائر دروسا في احترام الحريات». معتبرا أن «الزعم بأن الجزائر ليست بلد الحريات في الصحافة وغيرها يعدّ افتراء على البلاد، وظلما لأبنائها».

قال إن هناك شبكات «تسعى إلى الإفساد بكل الطرق»

الرئيس التونسي يدعو لمقاضاة مَن «خرب مؤسسات الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

دعا الرئيس التونسي قيس سعيد إلى مقاضاة كل مَن تسبب في تخريب بعض المؤسسات والمنشآت التونسية، وطالب بالحسم في القضايا المعروضة على القضاء منذ أكثر من عقد من الزمن، في إشارة خاصة إلى حادثتَي اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد، ومحمد البراهمي النائب البرلماني عن حزب «التيار الشعبي» في سنة 2013.

وجدّد الرئيس سعيد، خلال استقباله، مساء (الأربعاء)، ليلى جفال وزيرة العدل التونسية، دعوته إلى ضرورة البت في عدد من القضايا التي لا تزال في دهاليز المحاكم دون حسم، محمِّلاً السلطة القضائية «مسؤولياتها التاريخية في تطهير البلاد من الشبكات التي أفسدت ولا تزال تسعى إلى الإفساد بكل الطرق، بما في ذلك الارتماء في أحضان دوائر أجنبية»، على حد تعبيره، مشيراً إلى ضرورة مقاضاة كل مَن أدى إلى تخريب المنشآت العمومية، ومؤكداً توفره على عدة قرائن وأدلة تثبت أن هذه المؤسسات والمنشآت «تم العمل على إفلاسها عمداً، بهدف تمكين عدد من اللوبيات من السيطرة عليها»، منذ أن تم اعتماد «برنامج الإصلاح الهيكلي» في عقد التسعينات من القرن الماضي، على حد قوله.

في السياق ذاته، دعا سعيد إلى «ضرورة مراجعة كراس الشروط»، الذي وُضِع لتنظيم ممارسة الأنشطة الاقتصادية والتجارية، وهو عبارة عن مجموعة من الوثائق والتحضيرات التي يجب توفرها قبل ممارسة أي نشاط اقتصادي، عادّاً أنها «وُضِعت لخدمة عدد من اللوبيات، وأدّت إلى إقصاء كثيرين من ممارسة الأنشطة الاقتصادية»، بوصف أنه غالباً ما يجري التحايل على هذه الشروط، أو الاعتماد على شروط مجحفة لا يقدر عليها صغار المستثمرين، وتكون لخدمة رؤوس الأموال الضخمة. كما أكّد الرئيس سعيد، وفق بلاغ أصدرته رئاسة الجمهورية، أن الفساد «ليس فقط في الإثراء غير المشروع، لكنه ينسحب أيضاً على مَن يعطل عن قصد أي مشروع، أو لا يخدم موظفي الإدارة».

في سياق ذلك، أوضح الرئيس سعيد أن هناك من يحنّ إلى رفع الدعم عن بعض المواد الأساسية للمواطن، مؤكداً أن الدولة لن تتخلى عن دورها الاجتماعي. وقال سعيد: «نحن لا نسعى إلى أخذ أموال الأغنياء بل إلى تحقيق العدالة الاجتماعية».

الرئيس قيس سعيد خلال لقائه وزيرة العدل (رئاسة الجمهورية)

كانت تسعى إلى مقايضة المخطوفين لإطلاق سراح إرهابيين

السجن 22 سنة لتونسية خططت لعمليات خطف

تونس: المنجي السعيداني

قضت الدائرة الجنائية المختصة في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية في تونس العاصمة، مساء الأربعاء، بالسجن 22 سنة بحق امرأة، بعد إدانتها بالتخطيط لاختطاف أبناءِ أمنيين من روضة للأطفال كانت تعمل بها، واعترافها بأنها كانت تسعى لمقايضتهم لإطلاق سراح إرهابيين معتقلين داخل السجون التونسية.

وورد في ملف القضية أن المتهمة، التي شارف عمرها على 30 سنة، استغلّت عملها بإحدى رياض الأطفال لرصد أبناء رجال الأمن الذين يدرسون بمكان عملها، وكانت تقوم بتصويرهم أثناء اللعب، وخلال قيامهم بأعمال الرسم، حتى يسهل التعرف عليهم من قبل مَن سينفذ العملية الإرهابية.

وبتعميق التحريات الأمنية والقضائية حول الأنشطة المشبوهة التي كانت المتهمة تنفذها، اتضح أنها كانت تتواصل مع عناصر وجماعات إرهابية، واعترفت بتكليفها بتسهيل مهمة اختطاف بعض أبناء رجال الأمن من خلال استدراجهم، ومقايضتهم بعد ذلك لإطلاق سراح بعض الإرهابيين التونسيين المعتقلين بسجون البلاد، غير أن الوحدات الأمنية والاستخباراتية تمكّنت من كشف هذا المخطط واعتقال المتهمة قبل تنفيذ مهمتها الإجرامية، لتتم معاقبتها بالحبس النافذ لمدة 22 سنة، وفق قانون مكافحة الإرهاب المصادق عليه في تونس منذ سنة 2015.

يُذكر أن الإدارة العامة للحرس التونسي (وزارة الداخلية) سبق أن كشفت، مع بداية السنة الحالية، عن توقيف قوات الأمن التابعة لإدارة مكافحة الإرهاب، 67 عنصراً متطرفاً مبحوثاً عنهم من طرف مختلف المحاكم، وقالت إن هذا العدد الكبير من المتهمين تم اعتقالهم خلال الفترة المتراوحة ما بين بداية شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي والثاني من يناير (كانون الثاني) الحالي، مؤكدة أن المتهمين صدرت في حقهم أحكام قضائية بسبب تهم ذات صبغة إرهابية.

وحدة أمنية تدقق في هويات المواطنين في إطار الإجراءات الأمنية لمنع عمليات إرهابية (أ.ف.ب)

واشنطن و«بروكسل» تعملان على تعزيز الصناعة العسكرية في أوكرانيا

كييف: لا بديل عن الحصول على التمويل الأميركي

واشنطن: إيلي يوسف

تصاعدت الشكوك المحيطة بمواصلة الولايات المتحدة تقديم المساعدات العسكرية والمالية لأوكرانيا، مع تعثر إقرار المساعدة الطارئة التي طلبها الرئيس الأميركي جو بايدن من الكونغرس بقيمة أكثر من 61 مليار دولار، حيث يشترط الجمهوريون للموافقة عليها إقرار قيود أكثر صرامة على الهجرة على الحدود مع المكسيك.

قال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا إن أوكرانيا لا تدرس أي بديل للمساعدات العسكرية الأميركية المتوقفة لحربها ضد روسيا، وإنها واثقة من أن الكونغرس الأميركي سيقر تقديم هذه المساعدات. وقال كوليبا لشبكة «سي إن إن» في مقابلة الأربعاء: «ليست لدينا خطة بديلة. نحن واثقون من الخطة الأولى»، في إشارة إلى التحليلات والتكهنات عن وجود ضغوط على بلاده لاعتماد خيارات سياسية مختلفة، والدخول في مفاوضات لإنهاء الحرب.

وأضاف «أوكرانيا ستقاتل دائما بالموارد الممنوحة لها. وما يقدم لأوكرانيا ليس صدقة. إنه استثمار في حماية حلف شمال الأطلسي وفي حماية رخاء الشعب الأميركي».

كما تعثر إقرار الاتحاد الأوروبي لحزمة مساعدات مشابهة، وسط اعتراضات من بعض دوله، وخصوصاً اعتراضات المجر التي تربط رئيس وزرائها علاقة جيدة بالرئيس الروسي. كما تعاني سلاسل الإنتاج العسكري، صعوبات في تلبية استخدام أوكرانيا المكثف للذخائر الغربية.

وكان كوليبا قد ناشد العالم إرسال أسلحة جديدة إلى بلاده بعد الضربات الجوية الروسية، وكتب في 2 يناير (كانون الثاني) الحالي عبر منصة «إكس» قائلا: «لا بد أن يدرك النظام الإرهابي في موسكو أن المجتمع الدولي لن يغض الطرف عن قتل المدنيين وتدمير البنية التحتية المدنية في أوكرانيا».

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي برفقة رئيس الوزراء الهولندي مارك روت في زيارة لقاعدة جوية تحوي طائرات «إف 16» (أ.ب)

«الناتو» يعقد اجتماعاً مع أوكرانيا

قال حلف شمال الأطلسي (الناتو) إن مجلس الناتو - أوكرانيا سوف يجتمع الأربعاء المقبل لمناقشة الموجة الأخيرة الروسية من الهجمات الجوية القوية على أوكرانيا. وقال متحدث باسم الحلف الخميس، إن الأمين العام لـ«الناتو» ينس ستولتنبرغ سوف يعقد اجتماعاً على مستوى السفراء، مضيفاً أن الاجتماع يأتي «بناء على طلب أوكرانيا في أعقاب الهجمات الصاروخية وهجمات بالطائرات المسيرة الروسية على مدنيين ومدن وبلدات أوكرانية».

وأضاف أن دول «الناتو» قامت بتسليم أوكرانيا كمية كبيرة من أنظمة الدفاع الجوي، وتعتزم تقديم المزيد من المساعدة لكييف.

وكثفت روسيا الهجمات خلال فترة احتفالات العام الجديد، إذ حذر الرئيس فلاديمير بوتين من أن هجوما أوكرانيا على مدينة بيلغورود الروسية، والذي قالت موسكو إنه أسفر عن مقتل 25 مدنيا، «لن يمر دون عقاب».

وقال وزير الخارجية الأوكراني إن إحدى القضايا المركزية التي ستتم مناقشتها سوف تكون بخصوص القدرات الدفاعية الجوية. وكتب عبر منصة «إكس» قائلا: «(الناتو) دعم طلب أوكرانيا لعقد اجتماع استثنائي لمجلس الناتو - أوكرانيا رداً على الهجمات الجوية الروسية واسعة النطاق». يذكر أنه تم تشكيل المجلس العام الماضي، ويهدف لتسهيل التعاون الوثيق حتى يتم تلبية شروط انضمام أوكرانيا لـ«الناتو».

استهداف الصناعة العسكرية الأوكرانية

وتطلب أوكرانيا على وجه التحديد، أنظمة دفاع جوي جديدة بذخيرتها، وطائرات مسيرة قتالية من كل الأنواع وصواريخ يتجاوز مداها 300 كيلومتر، وتنتظر في وقت لاحق تسلم أسراب قتالية من طائرات «إف 16»، للحفاظ على قدرتها لمواجهة الهجمات الروسية، والتمكن أيضاً من بناء قاعدتها الصناعية العسكرية الجديدة، التي يتوقع أن تحتل أولوية رئيسية في جهود الغرب لمساعدة أوكرانيا على بناء قدراتها الذاتية. وتأتي تلك الجهود رداً على انتقال روسيا إلى اقتصاد الحرب، فيما يعاني الغرب من أجل توفير الكمية اللازمة من صواريخ أرض - جو المضادة للطائرات والتي يعد تصنيعها أكثر تعقيداً وتكلفة من بعض المسيّرات المصنوعة جزئياً بمعدات مدنية. ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن وزارة الدفاع البريطانية قولها، إن الهدف الرئيسي من الضربات الروسية الأخيرة، هو «صناعة الدفاع» التي تحاول كييف تعزيزها في مواجهة انخفاض شحنات الأسلحة الغربية.

وأوضح المحلل العسكري ميكولا بييليسكوف للوكالة، أن الروس «يحاولون الآن مهاجمة القطاع الصناعي العسكري وشركاته، وليس بنى تحتية للطاقة (بعكس الشتاء الماضي)، بل صناعة إنتاج الأسلحة». وقال سيرغي زغوريتس، مدير مركز «ديفنس إكسبرس» الأوكراني للأبحاث للوكالة: «بدأنا إنتاج أسلحة بكميات أكبر من قبل»، متحدثاً عن ذخائر ومسيّرات ومركبات مدرّعة ورادارات.

«مجلس الناتو-أوكرانيا» يجتمع الأربعاء المقبل لمناقشة الموجة الروسية الأخيرة من الهجمات على أوكرانيا

ومن أجل إصابة هذه الأهداف «تغيّر تنظيم وتنويع المقذوفات الروسية ليصير أكثر تعقيدا»، وفق ما شرح المستشار الفرنسي في المخاطر الدولية ستيفان أودران. وعدّد القائد الأعلى للجيش الأوكراني على «تلغرام» مجموعة المقذوفات التي استخدمها الروس خلال الهجوم الذي نفذوه ليل الاثنين الثلاثاء: مسيّرات، وصواريخ كروز حديثة، وصواريخ قديمة، وصواريخ بالستية. وتؤكد أوكرانيا أيضاً أنها أسقطت 10 صواريخ «كينغال» التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، واستخدمت في ذلك الهجوم، رغم أن الكرملين يقدّمها على أنها «لا تقهر».

طائرات «إف 61» من النرويج

هذا وأعلنت النرويج انضمامها لبرنامج تدريب الطيارين الأوكرانيين على طائرات «إف 16» في الدنمارك، وتقديمها مقاتلتين منها لكييف. وقالت الحكومة النرويجية أنها ستساعد أوكرانيا في تطوير قوة جوية حديثة، بهدف طويل المدى يتمثل في إنشاء دفاع دائم لأوكرانيا دون الحاجة إلى دعم دولي. وأضافت أن هذا الأمر سيكون ذا أهمية حيوية لأمن واستقرار أوروبا، وأن هذه المساعدات ستتم من خلال أطر مختلفة من الدعم الدولي بقيادة الولايات المتحدة والدنمارك وهولندا. وقررت النرويج أن تحذو حذو الدنمارك وبلجيكا وهولندا بالتبرع بطائرات «إف 16» لأوكرانيا.

أوكرانيا تعلن استهداف وحدة روسية في القرم

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت القوات الجوية الأوكرانية إنها هاجمت وحدة عسكرية روسية بالقرب من يفباتوريا في القرم، فيما ذكرت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها أحبطت الهجوم المذكور في شبه الجزيرة التي ضمتها روسيا إلى أراضيها عام 2014، كما أعلنت أنها نفذت هجوماً على مدينة بوسط أوكرانيا وألحقت أضراراً بمنشأتين للطاقة.

وكتب قائد القوات الجوية الأوكرانية ميكولا أوليشوك على «تلغرام»: «شكرا لطياري القوات الجوية وكل من خطط للعملية من أجل تنفيذ عمل قتالي متقن»، مشيرا إلى لقطة مصورة مأخوذة من وسائل إعلام محلية تفيد بأن الوحدة تعرضت للهجوم.

وقال مسؤولون أوكرانيون الخميس إن هجوماً صاروخياً روسياً على مدينة كروبيفنيتسكي في وسط أوكرانيا أسفر عن مقتل شخص وإلحاق أضرار بمنشآتي طاقة، وتسبب في انقطاع الكهرباء عن المدنيين والسكك الحديدية.

وذكرت الشركة الوطنية الأوكرانية لتشغيل شبكة الكهرباء (أوكرانرجو) على تطبيق «تلغرام» للتراسل أن أحد الهدفين اللذين تعرضا للهجوم منشأة للإصلاحات ولتوليد الطاقة. وأضافت «أوكرانرجو»، «لم تتسبب الأضرار في أي انقطاع بالشبكة الرئيسية».

ولم يتضح بعد نوع المنشأة الأخرى التي هوجمت، لكنها مرتبطة بشركة أخرى لتشغيل الكهرباء، كما جاء في تقرير «رويترز».

وقالت وزارة الطاقة في بيان منفصل إن أطقم الإصلاح تعمل على إعادة إمدادات الكهرباء التي انقطعت بسبب الهجوم لدى المستهلكين المحليين والسكك الحديدية.

وذكر الحاكم الإقليمي أندريه رايكوفيتش في إفادة أن من المحتمل أن روسيا استخدمت صاروخاً من طراز «إكس - 59».

وتكثف روسيا هجماتها على أوكرانيا منذ نهاية العام تقريبا، إذ تطلق مئات الصواريخ من مختلف الطُّرُز وطائرات مسيرة من طراز «شاهد» منذ 29 ديسمبر (كانون الأول).

وأعلنت بيلغورود الروسية المتاخمة لأوكرانيا الخميس أنها ستبقي بعض المدارس مغلقة حتى 19 يناير (كانون الثاني) عقب قصف أوكراني غير مسبوق خلال عطلة نهاية الأسبوع. وقتل 25 شخصاً في ضربة أوكرانية على بيلغورود السبت وفق موسكو، في هجوم عدّ الأعنف في روسيا من حيث حصيلة القتلى المدنيين منذ بدء الحرب في فبراير (شباط) 2022. ولم يحدد حاكم المنطقة فياتشيسلاف غلادكوف أسباب هذا القرار الطارئ، لكن يبدو أن منطقته مستهدفة بشكل خاص بالرد الأوكراني على القصف الروسي.

وتقع مدينة بيلغورود على مسافة نحو 30 كيلومتراً من الحدود مع أوكرانيا، وتعرّضت بشكل متكرر لما تقول موسكو إنه قصف عشوائي من القوات الأوكرانية. وتعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تكثيف الضربات على أوكرانيا رداً على هجوم السبت، مع إبلاغ مسؤولين بتجدد القصف على كل أنحاء البلاد الخميس.

وتقول كييف إن الهجمات الأخيرة تؤكد الحاجة إلى تسريع الحلفاء عمليات تسليم معدات دفاع جوي ومسيرات وصواريخ طويلة المدى.

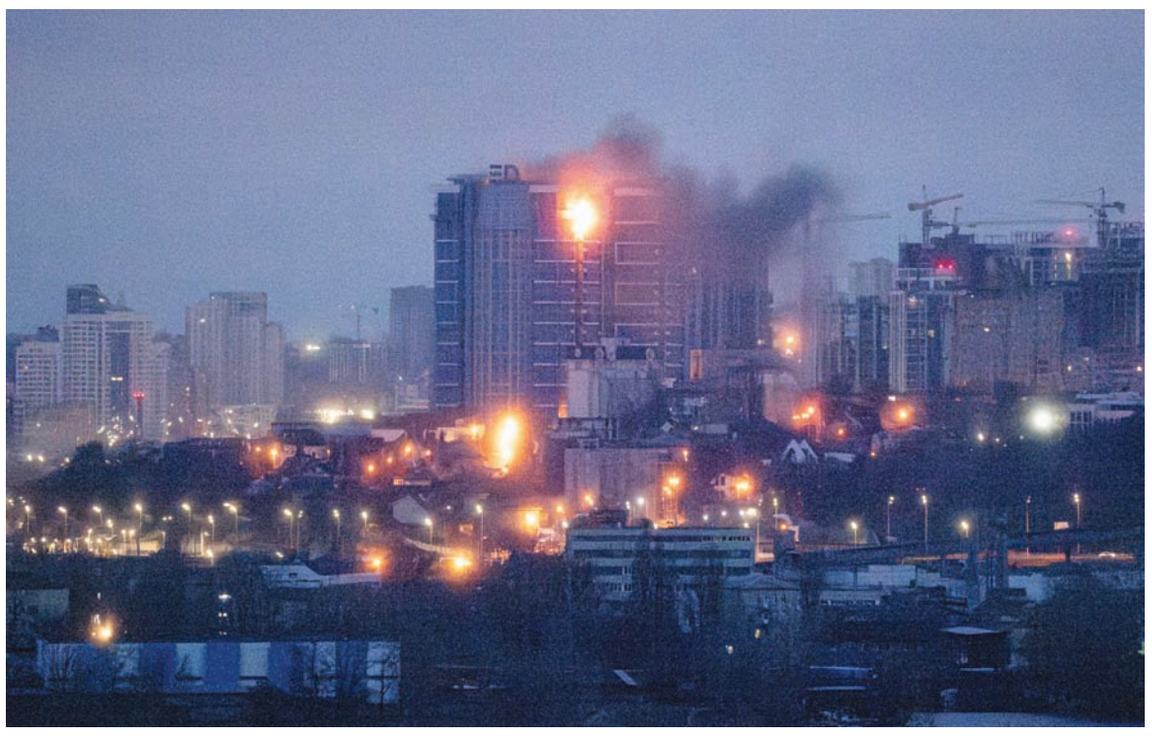
صورة تظهر الطابق العلوي من مبنى سكني اشتعلت فيه النيران بعد هجوم صاروخي روسي في كييف (أ.ب)

أسفر هجوم صاروخي روسي على مدينة كروبيفنيتسكي في وسط أوكرانيا عن مقتل شخص وإلحاق أضرار بمنشأتي طاقة

وتهدف الضربات الروسية الكثيفة الأخيرة على مدن أوكرانية كبرى، وفقا للخبراء، إلى إنهاك السكان ومنظومات الدفاع الجوي في أوكرانيا.

ووفق الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أطلقت روسيا حوالي 300 صاروخ وأكثر من 200 طائرة مسيّرة من طراز «شاهد» إيرانية الصنع، في هجومين منفصلين، ما أسفر عن مقتل نحو خمسين شخصاً.

وبعد عام على القصف الجوي الكثيف الذي شنّته موسكو على البنى التحتية للطاقة في أوكرانيا، استهدفت الضربات الروسية الأخيرة منشآت مدنية أساسية وأحياء سكنية في خضم الشتاء، وفقاً لكييف. وكعادتها، تؤكّد موسكو أنها لا تستهدف سوى أهداف عسكرية.

وقال ميك راين، الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) إن أحد الأهداف الأولى للكرملين هو «اختبار» منظومات الدفاع الجوي.

وكتب هذا الجنرال الأسترالي المتقاعد على منصة «إكس» إن موسكو تسعى إلى بدء سباق مع الوقت على أمل أن «تنفد الصواريخ الاعتراضية من أوكرانيا قبل نفاد الصواريخ والمسيّرات من روسيا».

وفي هذا الإطار، قال الجنرال سيرغي نايف قائد القوات المشتركة الأوكرانية في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية» الأربعاء: «على المدى القريب، فيما يتعلق بمنظومات الدفاع الجوي المتنقلة، فإن الذخيرة (...) كافية لمواجهة الهجمات القوية المقبلة». وأضاف «لكن على المديَين المتوسط والطويل، نحتاج بالتأكيد إلى مساعدة الدول الغربية لتجديد مخزون الصواريخ».

وعدّت وزارة الدفاع البريطانية أن الهدف الرئيسي من الضربات الروسية هو «صناعة الدفاع» التي تحاول كييف تعزيزها في مواجهة انخفاض شحنات الأسلحة الغربية.

وأوضح المحلل العسكري ميكولا بييليسكوف أن الروس «يحاولون الآن مهاجمة القطاع الصناعي العسكري وشركاته، وليس بنى تحتية للطاقة (بعكس الشتاء الماضي)، بل صناعة إنتاج الأسلحة».

وقال سيرغي زغوريتس، مدير مركز «ديفنس إكسبرس» الأوكراني للأبحاث: «بدأنا إنتاج أسلحة بكميات أكبر من قبل»، متحدثاً عن ذخائر ومسيّرات ومركبات مدرّعة ورادارات.

وتؤكد أوكرانيا أيضا أنها أسقطت 10 صواريخ «كينغال» التي تفوق سرعتها سرعة الصوت واستخدمت في ذلك الهجوم، رغم أن الكرملين يقدّمها على أنها «لا تقهر».

وقالت تاتيانا كاستويفا - جان من المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية إن «ما تعلنه روسيا من انتصارات في الميدان يتحقّق بتكلفة بشرية باهظة. لذلك يحاول بوتين مجدداً استخدام وسيلة الضغط الأخرى هذه... ورسالته هي: لن أستسلم، أنا مستعد لكل شيء، ستعانون بشكل مستمر وتموتون إذا لم تمتثلوا لشروطي».

وأضافت أن الرئيس الروسي يخاطب كذلك الغرب ليقول له إن «الدعم المقدم لأوكرانيا لا يؤدي إلا إلى إطالة معاناة السكان، وجعل أوكرانيا عبئاً مالياً، حيث قد تقصف البنية التحتية المرتفعة التكلفة مجددا ومجددا». وعدّت تاتيانا ستانوفايا، مؤسسة مركز «آر بوليتيك» المتخصص في تحليل السياسة الروسية، أن هذه الهجمات تتخذ بُعداً انتقامياً.

استئناف إغلاق أهم نقاط العبور بين أوكرانيا وبولندا

وارسو: «الشرق الأوسط»

تواصل إغلاق المعابر الحدودية الأربعة الرئيسية بين بولندا وأوكرانيا، الخميس، أمام حركة الشاحنات احتجاجاً على انخفاض أسعار بضاعتهم أمام منافسة غير متكافئة مع واردات الحبوب الأوكرانية. وكان قد أعلن المزارعون البولنديون تعليق إضرابهم خلال عيد الميلاد (الكريسماس) ورأس السنة الجديدة.

ويشتكي المزارعون البولنديون من انخفاض الأسعار بسبب واردات الحبوب الأوكرانية ويطالبون بدعم حكومي لمحصول الذرة، وزيادة قروض السيولة للمزارعين، والإعفاء من زيادة ضريبة الأملاك.

وقال أحد منظمي الاحتجاج رومان كوندرو: «بعد استراحة لفترة عطلة العيد، استأنفنا في الصباح إغلاق مركز ميديكا (جنوب - شرق) بسبب عدم حصولنا على اتفاق مكتوب مع الحكومة»، مضيفاً أن الغلق سيستمر حتى 3 من فبراير (شباط). وتابع، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية: «إذا تم التوقيع على اتفاق مع الحكومة، فسنعلق تحركنا بانتظار تحقيق مطالبنا».

وقال رافال ميكلر، محتج آخر، لوكالة الصحافة الفرنسية، الخميس: «نجري مفاوضات مع الحكومة لكن من دون نتيجة في الوقت الحالي». ويسمح كل من المزارعين وسائقي الشاحنات بمرور ثلاث شاحنات في الساعة عبر كل معبر، بالإضافة إلى حركة الركاب ونقل المساعدات الإنسانية والعسكرية إلى أوكرانيا.

أعلن وزير البنى التحتية الأوكراني أولكسندر كوبراكوف، الخميس، أنه التقى نظيره المعين حديثاً في بولندا لمناقشة إغلاق السائقين البولنديين بشاحناتهم معبراً حدودياً مشتركاً. وجدد منسق الاحتجاجات، رومان كوندروف، صباح الخميس، مباشرة من مكان حصار المعبر في ميديكا، مطالبته بوعد مكتوب أمام الصحافيين.

وبدأت حملة المزارعين في بداية نوفمبر (تشرين الثاني) بمطلب بتلقي دعم من الدولة لشراء الذرة، والإبقاء على قروض السيولة وإعفاءات من زيادة ضريبة الملكية.

وتم تنظيم احتجاجات لبعض الوقت عند معابر حدودية بولندية أخرى مع أوكرانيا، حيث طالبت شركات الشحن بالحماية من المنافسة في شرق أوروبا. وتراصت الشاحنات في بعض المناطق مسببة اختناقات مرورية امتدت لعشرات الكيلومترات.

ويتواصل غلق المعابر الثلاثة الرئيسية الأخرى احتجاجاً على «المنافسة غير العادلة» من سائقي الشاحنات الأوكرانيين وضد قرار تخفيف قيود الدخول على شركات هذا البلد إلى دول الاتحاد الأوروبي.

وتعهد رئيس الوزراء البولندي الجديد المؤيد للاتحاد الأوروبي دونالد توسك تسوية النزاع واتهم الحكومة السابقة بالتخلي عن سائقي الشاحنات المحتجين. وقال توسك، الأربعاء، إنه سيحاول إقناع شركات النقل «بعدم استخدام الإغلاق وسيلة للدفاع عن مصالحها»، مشدداً على أن حكومته «ستبذل كل ما في وسعها» لحماية مصالح «الشركات في هذه المنافسة غير المتكافئة مع أوكرانيا».

وشدد أيضاً على أن قرار الإغلاق، خاصة في ظل تصاعد القصف الروسي والعمليات العسكرية، «لن يجعل هذه المهمة»، ولا المفاوضات مع كييف، أسهل.

ويطالب هؤلاء بإعادة العمل بنظام التصاريح التي تضبط دخول شركات النقل الأوكرانية المنافسة إلى الاتحاد الأوروبي.

وقالت الوزارة الأوكرانية في بيان: «عقدنا الاجتماع الأول مع الوزير البولندي المعين حديثاً داريوش كليمتجاك في وارسو». وأوضحت في تصريحات منفصلة أن الاجتماع عُقد قبل يوم.

وتابع البيان: «ناقشنا العديد من المواضيع المتعلقة بقطاع النقل لكن الموضوع الأساسي كان فتح الحدود». وقال كوبراكوف إن الاجتماع أتاح للطرفين شرح مواقفهما، مضيفاً أن الجانب الأوكراني عرض معطيات تقوض الحجج البولندية. وقال: «من المهم التوصل لتفاهم مشترك بشأن أرقام وبيانات حركة المرور والحصة السوقية لشركات النقل البولندية».

وتعتمد أوكرانيا بشكل كبير على النقل البري مع بولندا العضو في الاتحاد الأوروبي لصادراتها ووارداتها، وخصوصاً منذ الغزو الروسي قبل عامين تقريباً، الذي أدى إلى عرقلة الشحن في البحر الأسود.

وكان وزير الزراعة الجديد، تشيسلاف سيكيرسكي، وعد المزارعين بأن تلبي الحكومة بعض مطالبهم، إلا أن تنفيذ هذه المطالب سيتطلب مزيداً من الوقت.

ومن جانبه، قال رومان كوندروف، منسق الاحتجاجات، لوكالة أنباء «بي إيه بي» الأربعاء: «لم نتلق تأكيداً خطياً بتلبية مطالبنا، لذلك فإننا مستمرون في الاحتجاجات».

مصادر توقعت بحث المسألة خلال زيارة بلينكن لأنقرة السبت

واشنطن تتحدث عن صعوبات تعترض بيع «إف 16» لتركيا

وزير الدفاع التركي أكد ضرورة إتمام بيع المقاتلات الأميركية لبلاده في أقرب وقت ممكن (وزارة الدفاع التركية)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لمحت الولايات المتحدة إلى وجود مشكلات في الكونغرس بشأن بيع مقاتلات «إف 16» ومعدات تطويرها إلى تركيا، في الوقت الذي أكدت فيه أنقرة أنها تراقب عملية المفاوضات على بيع المقاتلات عن كثب.

وبينما رحبت واشنطن، مجدداً، بموافقة لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان التركي، مؤخراً، على بروتوكول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، أكدت أن إدارة الرئيس جو بايدن تعمل بحساسية في عملية بيع مقاتلات «إف 16» لأنقرة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميللر، في إفادة صحافية ليل الأربعاء - الخميس، إنهم يرحبون بتمرير مشروع القانون المتعلق بالسويد في لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان التركي، وإنهم يتوقعون إقرار مشروع القانون والتوقيع عليه في الجمعية العامة في البرلمان.

أضاف: «الإدارة الأميركية لا تعد بيع المقاتلات لتركيا، وعضوية السويد في (الناتو) قضيتين مترابطتين»، لافتاً إلى أن هناك أعضاء في الكونغرس يرون أن القضيتين مرتبطتان ببعضهما البعض.

وأكد وجود بعض المشكلات في الكونغرس بشأن هذه القضية، وأنهم يعملون بحساسية في القضايا المتعلقة بالبلدين، بما في ذلك مسألة بيع المقاتلات الأميركية.

ومن المتوقع، بحسب مصادر تركية، أن تطرح مسألة حصول تركيا على المقاتلات خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لأنقرة، السبت، لا سيما بعد أن قطعت تركيا خطوة كبيرة في المصادقة على طلب انضمام السويد لـ«الناتو»، الذي لطالما ألحت عليه أميركا.

ووافقت لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان التركي، الأسبوع قبل الماضي، على بروتوكول انضمام السويد إلى «الناتو». وقال رئيس اللجنة، فؤاد أوكطاي، إن السويد اتخذت خطوات خاصة فيما يتعلق بـ«تمويل الإرهاب»، وأوقفت نشاط «الهلال الأحمر الكردي الذي يُعدّ مصدر تمويل لعناصر (حزب العمال الكردستاني) على أراضيها»، مضيفاً: «لم نر بعد النتائج المتوقعة في الحرب ضد الإرهاب... يجب عدم توقّع تصويت سريع في البرلمان على طلب السويد الانضمام لـ(الناتو)».

أنقرة تريد رؤية خطوات ملموسة بشأن «إف 16» بأقرب وقت

وتوقعت مصادر أن يطرح البرتوكول على الجلسة العامة للبرلمان في 16 يناير الحالي.

وعلى أثر موافقة اللجنة البرلمانية التركية، أكد الرئيس جو بايدن ومسؤولون آخرون في إدارته أنهم يدعمون تحديث أسطول تركيا من طائرات «إف 16»، وأن هذا سيزيد من قوة «الناتو».

في السياق، قال وزير الدفاع الوطني التركي، يشار غولر، إن تركيا تراقب عملية طلب شراء المقاتلات الأميركية، وإنهم يتوقعون رؤية خطوات ملموسة بشأن العملية «في أقرب وقت ممكن».

وطلبت تركيا في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 شراء 40 طائرة من طراز «إف 16 - بلوك 70»، و79 مجموعة تحديث لطائراتها القديمة في صفقة تصل إلى 20 مليار دولار، بعد تعذر حصولها على مقاتلات «إف 35 الشبحية» بسبب اقتناء منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية «إس 400».

وقال غولر، أمس، إن «الاجتماعات الفنية مع الولايات المتحدة اكتملت، وننقل لنظرائنا الأميركيين أننا نتوقع بدء العملية بشكل إيجابي وملموس، ويجب اتخاذ خطوات في أقرب وقت ممكن».

وعد غول أن تركيا هي الدولة العضو بـ«الناتو»، الأكثر تضرراً من الإرهاب، قائلاً: «نتوقع أن يدعم حلفاؤنا حربنا الحازمة ضد الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره».

ولفت إلى أن العقوبات والقيود تتعارضان مع مبادئ الوحدة والتضامن والوئام، مضيفاً: «نتوقع إنهاء الحلفاء العقوبات ضد بلدنا، ونؤكد أن تركيا القوية والقوات المسلحة التركية القوية تعني (ناتو) قوياً، بل حتى معركة قوية ضد الإرهاب».

وكان منع تركيا من اقتناء مقاتلات «إف 35» جزءاً من عقوبات أميركية ضدها بسبب اقتناء المنظومة الدفاعية الروسية، فضلاً عن فرض عقوبات أخرى بموجب قانون «كاتسا» لمكافحة خصوم أميركا بالعقوبات، شملت مسؤولين سابقين في الصناعات الدفاعية، ووضع سقف للقروض الدفاعية لا يتعدى 10 ملايين دولار.

كما فرضت دول حليفة في «الناتو»، من بينها السويد، حظراً على صادرات الأسلحة والقطع المستخدمة في التصنيع بسبب عمليتها العسكرية «نبع السلام»» ضد المسلحين الأكراد في شمال شرقي سوريا في أكتوبر.

بكين تندد بالسلوك الأميركي «الاستفزازي» في بحر الصين الجنوبي

بكين: «الشرق الأوسط»

ندّدت الصين، أمس، بما عدّته سلوكاً «استفزازياً» للولايات المتحدة والفلبين في بحر الصين الجنوبي، بعدما أجرت سفن صينية وأخرى أميركية هذا الأسبوع مناورات مضادة في المنطقة وسط تصاعد التوتر في ما يتعلق بالفلبين حليفة الولايات المتحدة.

وأعلنت قيادة المنطقة الجنوبية لجيش التحرير الشعبي الصيني، أول من أمس، أن قواتها البحرية والجوية التي تنفذ «دوريات روتينية» في البحر ستنهي اليوم انتشارها الذي استمر يومين.

ولم تذكر القيادة المكان الذي أُجريت فيه تلك الدوريات بالتحديد، ولا تفاصيل بشأن أهدافها.

وجاء ذلك في وقت أعلنت فيه الولايات المتحدة أن مجموعة قتالية بقيادة حاملة الطائرات «يو إس إس كارل فينسون»، تجري تدريبات على مدى يومين مع سلاح البحرية الفلبيني.

ونددّت بكين بتلك المناورات. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية وانغ وينبين إن مانيلا وواشنطن «نفذتا أنشطة عسكرية استفزازية في بحر الصين الجنوبي بهدف التباهي بقوتهما العسكرية».

واعتبر أن التدريبات «تضر بإدارة ومراقبة الوضع البحري والنزاعات المرتبطة به». وأضاف: «نحضّ الدول المعنية على وقف سلوكها غير المسؤول واحترام جهود الدول الأخرى في المنطقة لإرساء السلام والاستقرار في بحر الصين الجنوبي».

وتعهد بأن بكين «ستواصل بقوة حماية سيادتها الإقليمية وحقوقها ومصالحها البحرية».

تعلن بكين أحقيتها بضم أجزاء بحر الصين الجنوبي، بما في ذلك المسطحات المائية والجزر القريبة من شواطئ جيرانها وتجاهلت قراراً لمحكمة دولية اعتبر أن مطالبها لا تستند لأي أساس قانوني.

وتسيّر الصين دوريات عادة في البحر وبنت جزراً اصطناعية ومنشآت عسكرية لتأكيد مطالبها.

وبينما تستخدم الصين عادة قوات خفر السواحل لتعزيز موقفها في المنطقة، تجري كذلك تدريبات عسكرية ومن بينها مناورات روتينية للبحرية الصينية في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني).

وأظهرت لقطات بثها التلفزيون الرسمي الصيني «سي سي تي في»، مشاهد لما وصفته بكين «تدريبات بالذخيرة الحية»، بينما كانت طائرة تحلق فوق البحر وأخرى تطلق صاروخاً.

بسط النفوذ

جاءت مناورات هذا الأسبوع بعد شهر على أزمة حادة بين الصين والفلبين في منطقة شعاب متنازع عليها شهدت حادث تصادم بين سفن للبلدين، وإطلاق سفن صينية خراطيم المياه على مراكب فلبينية.

وقال خبير لوكالة الصحافة الفرنسية إن بكين تسعى لتحويل بحر الصين الجنوبي «إلى ممر مائي تحت سيطرتها ونقطة تقييد بالنسبة للدول الأخرى».

ورأى مايكل راسكا الأستاذ المساعد والخبير العسكري في جامعة نانيانغ للتكنولوجيا في سنغافورة، أن «بحر الصين الجنوبي يتحول إلى... منطقة دفاعية رئيسية بالنسبة للصين». وتستخدم بكين المنطقة أيضاً لاختبار «المراقبة والاستطلاع» كما قال، ما يعزز قدرتها «على بسط وجودها ونفوذها في البحر».

وبينما ترسل الصين بشكل روتيني سفناً حربية لمواكبة حاملات الطائرات الأميركية في بحر الصين الجنوبي ومراقبة الأنشطة العسكرية متعددة الأطراف في المنطقة، فإن الإعلان عن مثل هذه التدريبات نادر جداً، حسبما قال المحلل البحري المقيم في فيتنام والمختص ببحر الصين الجنوبي دوان دانغ، لوكالة الصحافة الفرنسية.

إجراءات حازمة

حمّلت الصين هذا الأسبوع الفلبين مسؤولية ارتفاع التوتر. وقالت وزارة الخارجية إن مانيلا «تراجعت عن أقوالها وغيرت سياستها وانتهكت سيادة الصين وقامت باستفزازات مراراً وتسببت بتعقيد الوضع».

وأكدت المتحدثة باسم الوزارة ماو نينغ، في مؤتمر صحافي روتيني، في 29 ديسمبر (كانون الأول)، أن «الصين ستتخذ إجراءات حازمة ضد أي انتهاك لسيادتنا واستفزازنا، وستحمي بحزم سيادتنا الإقليمية وحقوقنا ومصالحنا البحرية».

وتأتي التدريبات هذا الأسبوع عقب تعيين الصين دونغ جون، القائد السابق لسلاح البحرية ونائب قائد منطقة القيادة الجنوبية، وزيراً للدفاع.

وقالت الخبيرة في السياسة الصينية شينا تشستنت غريتنز إن خبرة دونغ العسكرية في «مناطق مهمة تشهد توتراً عسكرياً» وبصفته مسؤولاً في القوات البحرية، قد يكون لها دور في ترقيته.

طيار فلبيني في مروحية على سطح حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس كارل فينسون» في بحر الصين الجنوبي أمس (أ.ف.ب)

سوناك يجهد لتحسين الاقتصاد... وستارمر يرى فرصة «لاستعادة مستقبلنا»

زعيما «العمال» و«المحافظين» يطلقان عام الانتخابات في المملكة المتحدة

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، الخميس، أنه قرر إجراء الانتخابات العامة في النصف الثاني من 2024، فيما أطلق وخصمه السياسي الرئيسي زعيم «حزب العمال»، كير ستارمر، حملاتهما الانتخابية.

وفي أولى مناسبات عامة لهما لهذا العام، توجّه رئيس الوزراء وخصمه إلى مانسفيلد، في ميدلاندز وبريستل في ويست كانتري.

يتولى حزب سوناك المحافظ السلطة منذ 14 عاماً، لكن يتوقع كثيرون أن يخسر الانتخابات التي يتعيّن تنظيمها قبل نهاية يناير (كانون الثاني) 2025.

انتُخب وزير المال السابق في اقتراع داخلي للحزب في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، ليخلف ليز تراس التي تولت المنصب لمدة وجيزة بعد تنحي بوريس جونسون عقب سلسلة فضائح.

وسرت تكهّنات متزايدة بشأن الموعد الذي يمكن أن يدعو سوناك فيه إلى تنظيم الانتخابات، فيما يحاول خفض التضخم الذي بلغ ذروته ليسجّل حوالي 11 في المائة وإعادة إطلاق النمو الاقتصادي.

وقال للصحافيين: «افتراضي العملي أننا سنجري انتخابات عامة في النصف الثاني من هذا العام».

رفض سوناك استبعاد إجراء اقتراع في الثاني من مايو (أيار) تزامناً مع الانتخابات المحلية، مشيراً إلى أنه يحتاج إلى مزيد من الوقت لإعادة التوازن إلى الاقتصاد.

أضاف «أريد أن أواصل المضي قدما عبر إدارة الاقتصاد بشكل جيّد وخفض ضرائب الناس. لكنني أريد أيضا أن أتعامل مع قضية الهجرة غير الشرعية... لذا، لدي الكثير الذي يتعيّن عليّ إتمامه وأنا عازم على مواصلة تحقيق إنجازات للشعب البريطاني».

ويتوقع على نطاق واسع أن يخسر المحافظون الذين تولى خمس شخصيات رئاسة حزبهم ورئاسة الوزراء منذ انتخبوا عام 2010، في الانتخابات المقبلة ليتسلّم «العمال» بقيادة ستارمر السلطة.

وشهدت سنوات حكم المحافظين اضطرابات اقتصادية، انطلاقا من تداعيات أزمة 2008 المالية، وصولا إلى أزمة تكاليف المعيشة الحالية التي أدت إلى إضرابات في مختلف القطاعات.

ومن المقرر أن تكشف الحكومة النقاب عن الموازنة في السادس من مارس (آذار)، إذ يتوقع أن يعلن المحافظون عن خفض للضرائب على أمل كسب الناخبين.

وما لم يختر سوناك تحديد موعد الانتخابات لوقت لاحق من العام، فإن أكتوبر يعد الموعد الأكثر ترجيحا، لتجنّب تزامن الاقتراع مع الانتخابات الأميركية والمؤتمرات الحزبية.

ونادراً ما تجري الانتخابات خلال الشتاء في بريطانيا؛ إذ إن أحوال الطقس تؤثر على نسب المشاركة.

ورأى إد ديفي، زعيم الحزب «الليبرالي الديمقراطي» الأصغر، أن سوناك «حصر» الموعد في نهاية العام.

وصرح ستارمر (61 عاما) الذي شغل منصب المدعي العام سابقا، الخميس، بأنه «مستعد» للانتخابات وحض سوناك على الدعوة إليها.

وأكد زعيم حزب «العمال» أن الانتخابات ستوفر للمملكة المتحدة فرصة «لاستعادة مستقبلنا»، فيما عرض ما أطلق عليه «مشروع الأمل» في خطاب مطوّل تم بثّه مباشرة على القنوات الإخبارية.

تغيير؟

وأكد للناخبين أن الاقتراع سيقوم على الاختيار بين «14 عاماً من التراجع» أو «عقد من التجديد الوطني».

وقال ستارمر: «هذه سنتكم. فرصة تشكيل مستقبل بلادكم بين أيديكم. الفرصة، أخيرا، لقلب الصفحة والتخلص من العبء والتوحّد بوصفنا دولة واستعادة مستقبلكم».

ولم ترد تفاصيل سياسية كثيرة في خطاب ستارمر، لكنه كرر تعهّداته بزيادة النمو، ونشر المزيد من عناصر الشرطة في شوارع بريطانيا، وإنشاء شركة طاقة وطنية نظيفة عامة.

وتصدّر حزب «العمال» الاستطلاعات بأرقام عشرية على مدى أكثر من عام، ما يضعه على المسار ليصبح الحزب الأكبر في البرلمان، مع ستارمر رئيسا للوزراء.

وأكد أن الناخبين على حق في معارضتهم للبرلمان في لندن وشعورهم «بالغضب لما آلت إليه الأوضاع السياسية» بعد ثلاثة رؤساء وزراء محافظين تعاقبوا على السلطة في أكثر من عام بقليل.

لكنه حذّر من عدم المبالاة. وقال: «التحدي الأكبر الذي نواجهه... هو الشعور بأن الأمر غير مهم».

استبعاد أيّ دوافع عنصرية للجريمة

مقتل إمام أميركي بإطلاق نار خارج مسجده في نيوجيرسي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

قُتل إمام مسجد أميركي، برصاصات عدّة أصابته أمام مسجده في نيوراك، وفق ما أعلنت سلطات ولاية نيوجيرسي المجاورة لنيويورك، والتي استبعدت، في الوقت الراهن، أيّ دوافع عنصرية للجريمة.

وقال مات بلاتكين، المدّعي العام لولاية نيوجيرسي إنّ القتيل يُدعى حسن شريف، قد أُصيب، فجر الأربعاء، برصاصات عدّة نُقل على إثرها إلى المستشفى، حيث ما لبث بعد بضع ساعات أن فارق الحياة متأثراً بجروحه.

وأضاف: «لا نعرف بعدُ الدافع وراء هذه الجريمة، لكنّ الأدلة التي جُمعت حتى الآن لا تشير إلى أن ما جرى كان عملاً بدافع التحيّز أو عملاً من أعمال الإرهاب الداخلي».

وتابع: «في ضوء الأحداث العالمية، ومع ازدياد التحيّز الذي يعاني منه عدد من المجتمعات في جميع أنحاء ولايتنا - وخصوصاً المجتمع المسلم - كثيرون في نيوجيرسي الآن يخالجهم شعور متزايد بالخوف».

وأوضح المدّعي العام أن عدد المسلمين الأميركيين في ولاية نيوجيرسي يبلغ 300 ألف نسمة.

ومنذ اندلعت الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس»، ازدادت الهجمات المُعادية للإسلام، وتلك المُعادية للسامية في سائر أنحاء الولايات المتحدة.

بدوره، قال تيد ستيفنز، المدّعي العام لمقاطعة إسيكس، إن إمام المسجد أُصيب بأكثر من رصاصة. وأضاف: «لا يبدو أن الإمام كان ضحية جريمة تحيّز، أو أن الأمر يتعلق بالإرهاب». وتابع: «نحن ملتزمون بتحقيق العدالة لعائلة الإمام»، واصفاً ما حدث بأنّه «جريمة غادرة».

من جهتها، أعلنت إدارة أمن النقل الأميركية «تي إس إيه» أن القتيل كان يعمل مدقّقاً أمنياً في مطار نيوارك منذ 2006. وقالت المتحدثة باسم الإدارة، ليزا فاربستين: «لقد شعرنا بحزن عميق عندما علمنا بوفاته، ونرسل تعازينا لعائلته وأصدقائه وزملائه».

ووقع الهجوم أمام مسجد محمد في نيوارك؛ حيث كان القتيل يؤمّ المصلّين.

وأظهرت صور نشرها فرع نيوجيرسي لمجلس العلاقات الأميركية الإسلامية، المعروف اختصاراً باسم «كير»، سيارات شرطة منتشرة خارج المسجد المكوّن من طابقين باللونين الأصفر والأخضر. ولاحقاً، نظّم فرع كير في نيوجيرسي تجمّعاً أمام مسجد نيوارك؛ «لمطالبة مطلقي النار على حسن شريف بتسليم أنفسهم» للسلطات.

ونُصحت كير «جميع المساجد بإبقاء أبوابها مفتوحة، لكن مع توخّي الحذر نظراً لازدياد التعصّب والطائفية ضدّ المسلمين في الآونة الأخيرة».

وقال ممثلان للادعاء العام في ولاية نيوجيرسي الأمريكية إن إمام مسجد تُوفي بعد إطلاق النار عليه خارج مسجد في نيوارك، في وقت مبكر من صباح الأربعاء، ولم تحدد السلطات بعدُ المشتبه به أو الدافع وراء الهجوم. وقال المدعي العام لولاية نيوجيرسي، ماثيو بلاتكين، في مؤتمر صحافي بعد الظهر، إنه لا يوجد ما يدل على أن إطلاق النار جريمة ذات دوافع متحيزة، أو عمل من أعمال الإرهاب المحلي، وفقاً للأدلة التي جُمعت حتى الآن في التحقيق.

ولا يكشف مكتب بلاتكين عادةً عن هذا النوع من المعلومات في مثل هذه المرحلة المبكرة، لكنه قال إنه يعمل في ضوء تصاعد حوادث التحيز ضد مختلف الأديان، في الآونة الأخيرة، وخصوصاً المجتمع الإسلامي.

وتصاعدت الحوادث المُعادية للسامية، والمرتبطة برهاب الإسلام «الإسلاموفوبيا» في أنحاء الولايات المتحدة منذ هجوم حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل التي ردّت بقصف عنيف وهجوم بري على قطاع غزة.

ونتيجة لذلك، أصدرت وزارة الأمن الداخلي الأميركية، في ديسمبر (كانون الأول)، توجيهات أمنية للمجتمعات الدينية. وتضمنت توصيات الوزارة وضع خطة أمنية، وتكليف فرد أو لجنة بمسؤولية الأمن، واستكمال تقييم المخاطر، والتنسيق مع المجتمع المحلي، وتحديد الموارد المتاحة.

وقال بلاتكين إنه منذ السابع من أكتوبر، عززت السلطات وجود قوات إنفاذ القانون عند جميع دُور العبادة في نيوجيرسي، وخصوصاً المساجد والمعابد اليهودية. وردّد فريتز فراج، مدير السلامة العامة في نيوجيرسي، تصريحات بلاتكين وستيفنز بأنه لا يوجد حتى الآن ما يشير إلى أن مطلق النار تحرّك بدافع التحيز، لكنه قال إن المحققين يتابعون «جميع الخيوط»، خلال تحقيقهم في الحادث.

الحرب على غزة وفخ توسيع الصراع

آمال موسى

ما يحصل في منطقة الشرق الأوسط حالياً من استمرار للحرب على غزة وتوسيع جغرافية الصراع وتمسك إسرائيل بمخطط الإبادة، كلها أمور تجعلنا نتساءل عن الظاهر والخفي في هذه الحرب ذات التكلفة البشرية الباهظة والتي تعمل إسرائيل على إطالتها بشتى الحيل والذرائع والغطرسة.

بقدر ما تسعى الدول العربية إلى تطويق الحرب وإيقاف نزيفها والدفع نحو التفاوض نلاحظ جهوداً مقابلة حثيثة هدفها الإبقاء على الحرب في غزة وتوسيع هذه الحرب لتشمل الأطراف وبطرق مختلفة التي تقف إلى جانب الطرف الفلسطيني.

السؤال: إلى أين ذاهبة المنطقة؟ ولماذا التعنت الإسرائيلي والاعتداء على حق الشعب الفلسطيني هما ما يحددان طبيعة الصراع ومساحته ووتيرته؟

ما يحصل منذ ثلاثة أشهر في إسرائيل أعاد الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي إلى سالف تاريخه مع جرعة قوية من الاستخفاف بالدم الفلسطيني والطفل الفلسطيني والإنسان الفلسطيني. قبل ثلاثة أشهر لم يكن ممكناً رغم وضعية الاحتلال أن يحصل ما حصل في غزة.

عندما نتمعن في سير الأحداث وهذه العجرفة السياسية في التخبط من دون اكتراث بقبح إدارة المعركة وآلياتها التي لا تعترف لا بالقوانين الدولية ولا بالقانون الدولي الإنساني وتوسيع الحرب والقيام باغتيالات بقصد الاستفزاز والاعتداء... كل هذا يعني أن إسرائيل تستغل حربها على غزة لتقيس واقع سطوتها وإلى أي مدى ما زالت مدللة أميركياً ويحسب لها حساب أوروبياً؟

ولتتحصل إسرائيل على الإجابات التي تحتاج إليها من فترة إلى أخرى؛ كون أنها دولة تقوم على الارتباط الاقتصادي اللوبي السياسي الذي يجمعها بأصحاب القرار من الصف الأول في العالم، فإنها تزيد من قوة الضغط والعنف والاستهتار بشكل يحرج حلفاءها، ولكن ذلك الإحراج هو المحرار الذي تعتمده إسرائيل لتحديد وزنها ومصيرها كدولة تستبطن باستمرار عدم الاستقرار ووضعية التهديد، وذلك من منطلق كونها دولة قائمة على اغتصاب حق الشعب الفلسطيني في أرضه.

هكذا يمكن تفسير سلوك الإمعان في الحرب وتوسيع الحرب والإبادة. كما أن الكم الهائل من العنف والتقتيل إنما هو نتاج قرار واضح من إسرائيل وهو إفراغ غزة من الفلسطينيين. وبالتالي، فإننا أمام تحول في المقاربة الإسرائيلية بشكل كامل، أي أن هناك تحولاً من طور البحث عن حل الدولة المهيمنة وتضييق الخناق على الفلسطينيين إلى طور آخر يقوم على الإبادة والاستفراد بكل فلسطين.

الكل يعلم مدى خطورة هذه المقاربة التي تقوم إسرائيل بتجسيدها على أرض الواقع

طبعاً، الكل يعلم مدى خطورة هذه المقاربة التي تقوم إسرائيل بتجسيدها على أرض الواقع. فهي مقاربة تعيد القضية الفلسطينية إلى ما هو أقل من أسوأ مراحلها التاريخية. من جهة أخرى، وهذا مهم جداً، فإن هذا المخطط الإسرائيلي يضع كل المواقف في مأزق، حيث هناك مرجعيات تؤطر عمليات التفاوض وحلول يتم اعتمادها والضغط بموجبها على كل الأطراف.

ما يحصل في ظاهره حرب على غزة، ولكن في الواقع هو إطاحة بكل ما كان قائماً لبناء واقع جديد أكثر سوءاً مما كان وهو واقع المراد فرضه ليس فقط على أهل غزة، بل على كل الأطراف وتستند إسرائيل في قرار التصعيد المتعدد الأبعاد إلى ما تعدّه حق المحتل في الدفاع عن نفسه.

نحن أمام طرف واحد يقوم بتوجيه الصراع والحرب. والسؤال: هل هو فعلاً طرف واحد، أم أن الصورة لا تسع إلا واحداً؟

أيضاً بناءً على ما تقدم؛ فإن لا حديث ولا نية لإنزال العقاب بإسرائيل. وواضح أيضاً أن آلاف الأرواح الفلسطينية التي قُتلت وغالبيتها من الأطفال والنساء كأن ما حصل لهم هو كارثة طبيعية لا حول للإنسانية ولا قوة أمامها. أي الأمر لا يختلف عن إعصار ليبيا وزلزال تركيا وسوريا والمغرب.

في الأيام والأسابيع الأولى لحرب الإبادة في غزة كان شعور الحرج هو المهيمن؛ إذ حصل نوع من الصدمة لكل من يتشدق بخطاب حقوق الإنسان... ولكن حالياً الأطراف المعنية بالوضع في غزة من قريب ومن بعيد وبشكل مباشر وغير مباشر وعلى المديين الآني والمتوسط... الجميع في مأزق. وهكذا تكون إسرائيل قد نقلت المحرجين بالمعنى القانوني الأخلاقوي إلى دائرة الأزمة السياسية وتداعياتها التي كثيراً ما تحرص إسرائيل على أن تكون اقتصادية بكون أنها تغلغلت في العلاقات الدولية وخريطة المصالح الدولية من بوابة المال والاقتصاد وربت القوى الكبرى على إدمانها.

الاغتيال وضوابط الاشتباك

مصطفى فحص

قفز رئيس وزراء الحرب الإسرائيلية بنيامين نتنياهو فوق جميع قواعد الاشتباك. تجاوزت نيرانه حدود جنوب نهر الليطاني وشماله ووصلت إلى ضاحية بيروت الجنوبية، محققاً أول اختراق أمني ضد حركة «حماس» منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ولكن خارج قطاع غزة، في معقل «حزب الله»، متجاوزاً جميع الضوابط والمخاطر، بهدف تحقيق ضربته، والأرجح أن مجلس الحرب الإسرائيلي المصغّر الذي اتخذ قرار اغتيال القيادي الحمساوي الكبير الشيخ صالح العاروري، واغتيال اللواء في «فيلق القدس» رضي الموسوي في دمشق قبل أيام، قد أخذ في الاعتبار احتمالات الرد على العمليتين.

بعد الاغتيال كانت الأنظار متجهة نحو الضاحية الجنوبية مجدداً إلى ما سيقوله الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله في خطابه، يوم الأربعاء الماضي، في الذكرى الرابعة لمقتل قاسم سليماني، ولكن الخطاب لم يكن مختلفاً عن خطابات قليلة سبقته، أي أن «حزب الله» حتى الآن ملتزم بقواعد الاشتباك، وبما أن الإسرائيلي تخطى ضوابط النزاع فإن الحزب سيتخطاها «لاحقاً»، ولكنه يربطها باتساع النزاع، وليس بالرد على الاغتيال حتى الآن.

أي رد ناري مكثف على الحدود لا يتجاوز المساحة المتفَق عليها يبقى ضمن ضوابط النزاع

عملية الاغتيال كسرت مبدأ الردع الذي يحتاج الحزب لإعادة ترميمه، لوقف التجاوزات الإسرائيلية مستقبلاً، التي جاءت على مستويين: المستوى الأول أنها جرت في العاصمة. أما المستوى الثاني فإنها طالت شخصية كبيرة، وهي مرجَّحة أن تتكرر في بيروت، إذا بدأت تل أبيب بتنفيذ مخططها الأمني بتصفية جميع مَن تعتقد أنهم مسؤولون عن عملية «طوفان الأقصى»، كما فعلت سابقاً مع مَن اتهمتهم بأنهم المخطِّطون لعملية ميونيخ الشهيرة؛ ما يعني أن لبنان خاصة سيكون مفتوحاً على موجة اغتيالات؛ الأمر الذي سيسبب قلقاً أمنياً للحزب يستدعي القيام برد نوعي بهدف ترميم توازن الردع، وهذا لا يمكن أن يحدث بين ليلة وضحاها ويحتاج إلى وقت طويل حتى يكون بمستوى الرد على ما فعله الإسرائيلي. أما الردع المباشر في الميدان، فإن أي رد ناري مكثف على الحدود لا يتجاوز المساحة المتفَق عليها يبقى ضمن ضوابط النزاع.

قرار نتنياهو باغتيال العاروري في بيروت، بعد قرابة 3 أشهر على حربه على غزة، من دون تحقيق أهدافه الاستراتيجية التي وضعها، ومع ظهور بعض التباينات بينه وبين الإدارة الأميركية، خصوصاً ما تم تسريبه عن خلافات حادة بينه وبين الرئيس الأميركي، في آخر اتصال هاتفي بينهما، إضافة إلى ما قاله الرجل الثاني في «مجلس الأمن القومي الأميركي»، جون كيربي، قبل يومين، بأن «(حماس) لا تزال لديها قدرات كبيرة، ولا نؤمن بأن الهجوم العسكري سيقضي على فكرها. نتقبل فكرة أنها ستظل موجودة»، أشبه بتمرُّد على الإدارة الأميركية المتمسكة نوعاً ما بحل الدولتين، ودفع بالنزاع إلى مستويات مختلفة قد يصعب احتواؤها، خصوصاً على الجبهة اللبنانية التي باتت مهيأة إسرائيلياً لجميع الاحتمالات.

على المقلب الآخر، قفز مجهولون إلى مدينة كرمان الإيرانية، مسقط رأس القائد السابق لـ«فيلق القدس»، قاسم سليماني، في ذكرى اغتياله الرابعة، وقاموا بعملية تفجير عبوتين ضد المعزّين عدَّها مسؤول بالخارجية الأميركية شبيهةً بعمليات تنظيم «داعش». توعَّدت طهران بالرد والانتقام من الفاعلين، لكنها حتى الآن تمارس ما تطلق عليه «الصبر الاستراتيجي»، وهو الذريعة التي تجنِّبها الانزلاق في مواجهة قاسية مع تل أبيب وواشنطن، لأنها ترغب في الحفاظ على مكتسباتها التفاوضية مع الإدارة الأميركية، وعدم الذهاب إلى التصعيد، مهما كانت التضحيات والخسائر، وهذا ما سرَّبته صحيفة «نيويورك تايمز» عن أن آية الله خامنئي وجّه بالحد من العمليات ضد القواعد الأميركية في العراق وسوريا وتجنُّب المواجهة المباشرة مع واشنطن بأي ثمن، وكلامه هذا يعني جبهة لبنان أيضاً.

تجنيد الأطفال... جريمة ومجرمون وضحايا!

فايز سارة

قالت الأمم المتحدة في آخر إحصائياتها عن تجنيد الأطفال في سوريا في عام 2023، إن عددهم اقترب من 3 آلاف طفل، توزعوا على ثلاثين تنظيماً مسلحاً، تنشط في أنحاء مختلفة من سوريا، وتتراوح أعمار الأطفال ما بين التاسعة والسابعة عشرة من العمر، وأغلبهم من الذكور وقلة من الفتيات، وشدَّدت الأمم المتحدة على القول بأن نحو ثلث المجندين تم في مناطق الإدارة الذاتية في شمال شرقي سوريا.

معطيات الأمم المتحدة حول تجنيد الأطفال السوريين لا تعكس حقيقة المشكلة، ولا حجمها؛ لأسباب كثيرة، منها فكرة التجنيد وشكله، ومنها صعوبة الوصول إلى أرقام حقيقية في قضية تعدّ جريمة، وسياسة الإنكار والكذب التي تمارسها الجماعات التي تجند الأطفال. غير أن ما سبق لا يقلل من أهمية ما قالته الأمم المتحدة في إشارة واضحة على جريمة، أفرزتها الحرب، ومارستها الجماعات المسلحة والدول، ولا تزال تتابعها رغم معرفة أنها جريمة ستعرض القائمين بها للمحاسبة والعقاب، وأن آثارها تتجاوز الحاضر إلى المستقبل الممتد عشرات السنين.

جريمة تجنيد الأطفال، وفي الواقع السوري خاصة، تستغل ظروف السوريين بما صاروا إليه تحت سلطات أمر واقع لم يختاروها، ولا تحظى بموافقتهم في الحد الأدنى، وهي لا تملك قوانين، وغير مخول لها حق إصدارها، وسكان المناطق الخاضعة لهذه السلطات لا يحظون بأقل قدر من الحقوق، وتشيع في أوساطهم الانتهاكات، ومنها حقوق الأطفال التي يعد تجنيدهم انتهاكاً مباشراً لها.

إضافة إلى أن تجنيد الأطفال يخرق المنظومة الطبيعية لتطورهم في الحياة عبر التعليم واختيار المستقبل، بعيداً عن الانخراط المبكر في أدوات العنف والقتل والمشاركة في ارتكاب الجرائم التي تقوم بها جماعات مسلحة خارج القانون، وذات أجندات آيديولوجية مختلفة الاتجاهات، والأهم مما سبق كله، فإنَّ الآثار التي يتركها التجنيد على الأطفال أنفسهم وعلى المجتمع، تحتاج إلى جهود كثيرة ووقت طويل للخلاص من آثارها المتعددة، وخاصة الصحية والاجتماعية والاقتصادية أيضاً.

ولئن كانت عمليات التجنيد تتم غالباً «بالاتفاق» عبر استغلال ظروف المجندين المراهقين الذين يجذبهم السلاح والنفوذ والمال في واقع صعب، يتم استغلاله إلى أبعد الحدود، فإنَّ بعض عمليات التجنيد على نحو ما يحدث في شمال شرقي سوريا، تتم عبر ممارسة «خطف مراهقات» تحت حجة رغبتهن في التجنيد.

جريمة تجنيد الأطفال وفي الواقع السوري خاصة تستغل ظروف السوريين بما صاروا إليه من حال

يدرك القائمون بعمليات التجنيد أخطار المشكلة وآثارها غالباً، ويعرف أكثرهم أن هيئات ومنظمات محلية ودولية، تتابع القضية، وتعد ملفات حولها تتضمن تفاصيل ذات صلة بما فيها من أسماء وجماعات وظروف، لكنهم يتابعون السير في جريمتهم؛ لأن تجنيد الأطفال يعطيهم أدوات سهل السيطرة عليها، ويمكن تكليفهم بأصعب المهمات وأخطرها، كما أن تكلفة تجنيدهم من حيث المستحقات وتكاليف العيش أقل بكثير من تكلفة المجندين الكبار.

تشمل قائمة الغارقين في عمليات تجنيد الأطفال جهات كثيرة، حيث يجند كل طرف منهم أطفالاً في صفوف جماعات تتبعه، ومنها الميليشيات التابعة للنظام في مناطق سيطرته بما فيها الساحل، فيما يجند الإيرانيون الأطفال في صفوف ميليشياتهم، وخاصة التي تجعل النشاط الديني - المذهبي والاجتماعي - الثقافي واجهة لها، فيما جند الروس أطفالاً، وأرسلوهم إلى كليات عسكرية روسية لتأهيلهم ضباطاً مستقبليين في سوريا.

كما جندت جماعات مسلحة كثيرة، وعلى رأسها «قوات سوريا الديمقراطية» أطفالاً في مناطق الإدارة الذاتية شمال شرقي سوريا. وفي مناطق السيطرة التركية شمال غربي البلاد جندت تشكيلات الجيش الوطني و«هيئة تحرير الشام»، سليلة «جبهة النصرة»، أطفالاً في صفوفها، ويجري تكليفهم في كل الحالات بمهام متعددة، بما فيها أعمال الحراسة والمشاركة في عمليات عسكرية، والقيام بمهمات أمنية، وهي ذات المهمات التي كان يقوم بها أطفال مجندون في ميليشيات «داعش»، حسب ما هو معروف.

ليس الأطفال وحدهم ضحايا جريمة التجنيد، ولا أهاليهم الذين يعانون وتزداد معاناتهم مع الوقت، بل المجتمع كله؛ لأنه اليوم وفي المستقبل سيكون ضحية جريمة ذات آثار بعيدة، يتابع ارتكابها أشخاص وجماعات آخر لا يهمهم البشر!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16474 العدد - Friday - 2024/1/5 الجمعة

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

المصائب «التي» لا تأتي فُرادى!

رضوان السيد

كل يوم تصدر أوامر إسرائيلية للسكان المساكين بالجلاء عن هذه المنطقة إلى تلك

عندما ينظر الفقيه المجتهد في استنباط الحكم في واقعةٍ تمهيداً لإصداره، لا يتأمَّل أدلة المشروعية فقط؛ بل ينظر أيضاً في المآلات أي العواقب والآثار التي تترتب على الحكم في حال صدوره. ولذلك يقترن في النظر الفقهي الأمران: مشروعية الحكم وآثاره القريبة على الأقلّ. وليس المقصود من هذه التأملية التفلسف على المقاتلين أو ادّعاء تعليمهم وتوجيههم؛ بل التشارك في الهمّ والاهتمام، لأنّ المسألة في هذا السياق لا تقتصر على مصائر هذا التنظيم أو ذاك، بل تتعلّق بالقضية الفلسطينية كلّها، وما وراء ذلك من مصلحةٍ أو مفسدةٍ على العرب والإسلام. الأمر عند الفقيه يدور إذن بين العلة والحكمة. والعلة بل العلل وراء مغامرة «حماس» وزميلاتها حاضرةٌ ومعتبرة. فقطاع غزة محاصرٌ منذ عام 2007، وناسُهُ وهم يزيدون على المليونين يعيشون كما يقال من قلة الموت! والعنف الصهيوني المباشر والمستمر على غزة والضفة والقدس إلى تزايد، ولا أمل في انفراج من أي نوع رغم الحديث الكثير عن إمكانياتٍ للهُدَن المتوسطة أو الطويلة.

فمنذ انقسام عام 2007 وانفصال «حماس» بغزة جرت عدة حروب بين «حماس» وإسرائيل أحدثت خراباً كبيراً وضحايا كثيرين، دون أن يستطيع أحد الطرفين أو كلاهما الزعم أنه أحدث تحولاً كبيراً، لجهة إخماد مقاومة «حماس» أو ردْعها أو انتصارها على العدوّ المحتلّ. بل تمثل «الانتصار» بعد كل وقعةٍ حربية في صمود «حماس» وبقائها. ولكي يمكن القياس وتكون المقارنة ممكنة نذكر واقعة «حزب الله» مع إسرائيل عام 2006 التي عُدّت نصراً «إلهياً». أما الواقع فهو أنّ العدوّ احتلّ ستة كيلومترات جديدة على طول الحدود أو داخلها، واحتاج الأمر إلى ثلاث سنواتٍ ليجلو العدو عنها وبشكلٍ غير كامل حتى اليوم. وفي الأسبوع الثاني أو مطلع الثالث من تلك الحرب أذكر أنّ زعيم «حزب الله» قال ما معناه في تصريح علني: «لو كنتُ أعلم ما سيحصل ما قمنا بهذه العملية التي أدّت إلى حرب!».

إنّ حرب «طوفان الأقصى» لا تُقارنُ بها أيُّ حربٍ أُخرى من حروب التنظيمات المسلّحة الجهادية أو التحرّيرية. فبعد حرب عام 2006 جاءت القوات الدولية لمؤازرة الجيش اللبناني على الحدود، وأنفقت الدول العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية المليارات لإعادة الإعمار. ومنذ ذلك الحين وبدلاً من إظهار الحزب لشيء من التواضع بعد الخسائر الكبيرة له وللبنان تكبّر واستولى بالتدريج على كل شيء بالداخل اللبناني، وألغى فاعلية القوات الدولية بالجنوب كما نرى هذه الأيام.

فما أقصده أنه بعد السؤال عن العِلّة للقيام بهذه المغامرة يأتي فوراً السؤال عن الحكمة وعن العواقب والمآلات. والفقيه في أحكامه وبالنظر في الحكمة يقدّم اعتبار درء المفاسد على جلب المصالح. والسلبيات أو المفاسد كما هو معروفٌ غالبة حتى الآن وربما في المستقبل. لكنّ أنصار هذه المغامرة يشيرون إلى بعض المصالح؛ مثل التنبيه إلى القضية الفلسطينية بعد طول سُبات، وتواتُر الحديث عن حلّ الدولتين، والاستيقاظ إلى هشاشة الجيش والأمن الإسرائيلي. وهذه الهشاشة هي بين دوافع وعوامل الوحشية البادية في العمليات العسكرية الجارية في القطاع وفي الضفة، لاستعادة الهيبة والصدقية!

لكن لننظر في السلبيات التي ظهرت وستظهر تباعاً لأنّ المصائب كما قال ويليام شكسبير لا تأتي فُرادى. لدينا وقائع مقتل وإصابة عدد كبير من الفلسطينيين معظمهم نساء وأطفال، وخراب أو تضرر 60 في المائة من مباني القطاع. ثم ما هو مصير القطاع إن نجا سكانه من التهجير بسبب الرفض المصري. في الجلاء عن ستة كيلومترات بجنوب لبنان استغرق الأمر بعد النصر الإلهيّ ثلاث سنوات. ثم من الذي سيدير القطاع ويحظى برضا الأميركيين والإسرائيليين والسلطة الفلسطينية والعرب خصوصاً المصريين؟! ومن سيتكفل بإعادة الإعمار؟ ومن الذي سيعوّض الضحايا؟ بعض الحماسيين يتحدثون الآن عن حكومة وحدة وطنية مع السلطة الفلسطينية، وهذا أمر جيد، لكنه ما نجح من قبل رغم كثرة الوساطات لذلك من مصر والسعودية وقطر وتركيا! ولو تمّت التسوية بين الطرفين من قبل لعاد المشروع الوطني الفلسطيني إلى التوحد، ولاندفع العرب والعالم للضغط من أجل حلّ الدولتين، بدلاً من ضياع الحلول الممكنة على أيدي الفلسطينيين أنفسهم، واعتماد الإسرائيليين على ذلك الانقسام، بل والوقوف أحياناً إلى جانب «حماس»، لأنهم لا يريدون مشروعية محمود عباس والعودة إلى أوسلو! فهل كانت «حماس» مثلاً تتوقع أن تفكّ الحصار عن غزة بهجومها، وبذلك يتغير مسار القضية الفلسطينية؟!

وعلى أي حال ولندعْ «لو»، لأنه كما جاء في الأثر فإنّ «لو» تفتح عمل الشيطان (!). نحن لا نزال في نطاق قراءة العواقب المباشرة لهذه الحرب. كل يوم يزداد الخراب والقتل، وكل يوم يقول لنا الصهاينة إنّ حربهم أبدية، وكل يوم ترجو المؤسسات الإنسانية الدولية إدخال بعض الغذاء والدواء إلى القطاع، وأخيراً كل يوم تصدر أوامر إسرائيلية للسكان المساكين بالجلاء عن هذه المنطقة إلى تلك، وهي المنطقة التي لم يأتوا إليها إلا قبل أسبوع أو نحوه وبأوامر إسرائيلية!

ولأننا بصدد الحديث عن الحكمة فلنلق نظرةً على إيران. وإيران يحكمها فقهاء وهؤلاء يتجاوزون في مصادر اجتهادهم الحكمة إلى العقل ذاته. أول من أمس قتلت إسرائيل بضاحية بيروت (مقر حزب الله) صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حركة حماس». ولا شكّ أنّ هناك عشرات المسؤولين من وعن التنظيمات المسلحة المصنوعة إيرانياً يقبعون في جوار القائد العام، وينتظرون قراراته بما في ذلك بالطبع الحوثيون وعندهم بالضاحية فضائية لطالما شنّف آذاننا من خلالها قائدهم بخطاباته الشديدة الهول. قال الإيرانيون أولاً إنهم لم يعلموا بهجوم «حماس» مسبقاً، ثم ادعى أحدهم أن «حركة حماس» ما قامت بهجومها إلا ثأراً لقاسم سليماني! وجرى الأمر نفسه مع الحوثيين في هجماتهم بالجوّ والبحر، فأنكر الإيرانيون اتهام بريطانيا لهم، ثم وجدنا المتحدث باسمهم محمد عبد السلام فليتة في طهران! إيران جرّت كل هذه الميليشيات إلى الحرب ضد إسرائيل وضد أميركا... وبالطبع ضد العرب. فهؤلاء جميعاً يتحركون من أراضٍ عربية استولوا عليها بتوجيهٍ إيراني ووجودٍ إيراني، ونحن لا نسأل هنا عن العلة، لأننا نفترض أن الإيرانيين يريدون أيضاً إزالة الاحتلال الإسرائيلي (!) نحن نسأل عن الحكمة والمعقولية ما داموا فقهاء العقل والمنطق: لماذا الحرب الآن؟ قيل: لأنهم لأنهم يريدون ابتزاز الغرب وأميركا والكسب منهم. وإذا قيل إنّ هذا سبب غير مقنع فلنتأمل السلوك الإيراني طوال العقود الماضية، فقد كسبوا دائماً، وحتى الآن لا تريد الولايات المتحدة ممارسة ضغطٍ عسكري مباشر على الحوثيين حتى لا تزعج إيران كثيراً.

وهكذا فإنّ مقولة شكسبير بشأن تعدد المصائب وتواليها تنطبق علينا بالفعل.

لا نعلم ما سيحدث غداً وأظن أن «حركة حماس» في الموقف نفسه. والذي نعلمه جميعاً استمرار قتل الأطفال في غزة، والشباب في الضفة، وفتيان الحزب في جنوب لبنان!

حرب غزة... لن تنتهي حتى تنتهي بالفعل

أمير طاهري

كلما طال أمد القتال زاد الضرر الذي يَلحق بصورة إسرائيل في الداخل وعلى مستوى العالم

مع دخول الحرب في غزة شهرها الثالث، تنشط متلازمة قصر فترة الانتباه التي أصبحت تميز عصرنا بكامل طاقتها، لتتحول الحرب إلى نسخة من الضجيج الدائر في الخلفية. وربما لاحظتم بالفعل أن الحرب تراجعت عن صدر الصفحات الأولى، وسقطت في عدة خانات في نشرات الأخبار التلفزيونية.

الأمر الأكثر إثارة للاهتمام أننا بدأنا نسمع أحاديث متزايدة حول اليوم التالي لهذا الصراع المأساوي، وذلك بافتراض أن القتال الفعلي على الأرض يتجه نحو خط النهاية، مثلما يوحي الحديث ضمنياً.

أما العناصر المشتبه بها المعتادة فيما يتعلّق بجهود صناعة السلام في الشرق الأوسط، فقد شرعت بالفعل في إعادة تدوير أفكارها القديمة. على سبيل المثال، يبدو الرئيس الأميركي جو بايدن، أقرب إلى دمية تردد كلام باراك أوباما، في أثناء حديثه عن «حل الدولتين: دولة للإسرائيليين وأخرى للفلسطينيين».

أما مؤتمر التعاون الإسلامي، فتولى تشكيل لجنة متعددة الجنسيات للتوصل إلى «صيغة سلام» مقبولة للجانبين. وفي بعض الحروب، لم يكن أولئك الذين أنهوا القتال باتفاق سلام هم أنفسهم الذين بدأوا الصراع وقادوا القتال بادئ الأمر. كما عاد النهج الدبلوماسي القديم الذي اتبعه هنري كيسنجر إلى مراكز الأبحاث، مع الحديث عن ضرورة اتخاذ إجراءات «خطوة بخطوة» تهدف إلى «بناء الثقة» بين نتنياهو والعقل المدبر، أياً ما كان، وراء هجوم جماعة «حماس» ضد إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

من جهتها، تتمتم الأمم المتحدة، التي أصبحت الآن صورة باهتة مما كانت عليه من قبل، تحت قيادة أمينها العام الذي يبدو أنه فقد بوصلته، بشأن تعيين مبعوث خاص؛ ربما يكون توني بلير، كما اقترحت بعض الأصوات القديمة.

ويدور حديث كذلك، خصوصاً في إسرائيل، عمّا يجب فعله بغزة بعد «حماس». ويتحدث البعض عن إعادة الاستعمار، أي إحياء المستوطنات الإسرائيلية التي فككتها الحكومة الإسرائيلية بوحشية عام 2006. والواقع أن هؤلاء المنخرطين في مثل هذه الأحاديث لا يذكرون أين يمكن أن نجد الأشخاص الراغبين في التحول إلى مستوطنين وسط كومة الركام الذي تحولت إليه غزة. وإذا جرى العثور على مثل هؤلاء المتطوعين المتحمسين، أفلا يشعرون بالقلق من مواجهة نفس المصير الذي فرضه أرييل شارون على المستوطنين الإسرائيليين في غزة؟

وهناك فكرة أخرى تتلخص في تسليم ما تبقى من غزة، عندما تضع الحرب أوزارها، للسلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس. وقد يمنح ذلك السلطة الفلسطينية القدرة على تحرير نحو 1000 من كوادر حركة «فتح» والمتعاطفين معها الذين سجنتهم «حماس» في غزة. إلا أن التساؤل هنا: هل بإمكان السلطة الفلسطينية أن تقدم لغزة المدمَّرة الحكم الرشيد، في حين فشلت في ذلك داخل الضفة الغربية على امتداد أكثر عن ربع قرن، رغم أن السلام يسودها إلى حد كبير؟ كما نسمع حديثاً عن إعادة غزة إلى السيطرة المصرية، وهي فكرة غبية بكل المقاييس.

وهناك كذلك فريق مفرط في التفاؤل يتحدث بالفعل عن إعادة إعمار غزة. وينسى هؤلاء المتفائلون أنَّ ما حوَّل غزة إلى حفرة من الجحيم، لم تكن الضائقة الاقتصادية. في الواقع، قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، كان معدل البطالة في غزة أقل من نظيره في الضفة الغربية والأردن ومصر. وفي الربعين الأولين من عام 2023 نما اقتصاد غزة بنسبة 4 في المائة، بينما ظل اقتصاد الضفة الغربية ثابتاً تقريباً.

وبفضل التبرعات السخية التي قدمتها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) والاتحاد الأوروبي وقطر والسلطة الفلسطينية، والدخل المعاد لنحو 100000 من سكان غزة العاملين بالخارج، بينهم 25000 يعملون داخل إسرائيل، والإيرادات الجمركية من الحكومات الإسرائيلية، أصبح دخل الفرد في غزة أعلى من المتوسط لأبناء معظم الدول الأعضاء في الجامعة العربية. ويوجد في غزة 36 مستشفى و1657 سريراً، وهو رقم أعلى من نظيره في مصر والأردن.

وبفضل المساعدات الدولية والتبرعات المقدَّمة من الأثرياء الفلسطينيين في أوروبا والأميركتين، احتلت غزة مرتبة متقدمة على الجمهورية الإسلامية في إيران، من حيث النسبة المخصصة للصحة والتعليم من الناتج المحلي الإجمالي. في الوقت نفسه، لم تكن «حماس» بحاجة إلى تمويل جيشها والأنفاق التي حفرتها، من خلال الضرائب، إذ غطّت طهران جزءاً كبيراً من التكلفة.

المثير أن الأسباب التقليدية للحرب من تنافس على الأرض، والوصول إلى الموارد الطبيعية، بما في ذلك المياه و-أو الأسواق، لا تنطبق على غزة. في إطار الحروب العادية، يرغب المتحاربون في شيء ملموس يستطيع أيٌّ من الطرفين أن يقبله، عندما تتحول حسابات التكاليف والفوائد لصالح السلام.

إلا أن الحرب في غزة ليست حرباً عادية، فـ«حماس» ترغب في شيء ليس باستطاعة إسرائيل تقديمه، أي وجود «فلسطين من النهر إلى البحر».

في المقابل، ترغب إسرائيل هي الأخرى في أمر يتعذر على «حماس» قبوله: الانتحار الآيديولوجي بقبول السيطرة على غزة، مع نسيان «قضية» محو إسرائيل من على الخريطة. إذا قبلت «حماس» مثل هذه الصفقة، فسوف ينتهي بها الأمر كنسخة أخرى من حركة «فتح». وعليه، فإن محاولة القضاء على مثل الأسباب الوهمية، تعدّ في أفضل الأحوال ممارسة لا جدوى منها.

ومع ذلك، من الممكن أن ننحّي كل هذه الاعتبارات جانباً حتى يتسنى لنا التركيز على تقصير مدة موجة القتل الحالية. من جهتها، من الواضح أن الجمهورية الإسلامية في طهران تريد أن تستمر موجة القتل، وإن كان ذلك في شكل ما يصفها محللو «الحرس الثوري الإسلامي» الآن بأنها «حرب منخفضة الحدة».

مثلاً، كتب أحد محللي «الحرس الثوري الإيراني»، عبر موقع «فارس نيوز» الجديد، الأسبوع الماضي، أن طهران لا تتوقع انتصار «حماس»، لكنها تريد منها «مواصلة القتال لأطول فترة ممكنة، حتى يقتنع مزيد ومزيد من الإسرائيليين أن الخيار الأفضل هو الرحيل».

كما تتعهد طهران بإلقاء مزيد من أصولها الإقليمية، بما في ذلك «حزب الله» اللبناني والحوثيون اليمنيون وجماعات مختلفة في العراق وسوريا، في أتون المعركة، وإن كان ذلك بجرعة صغيرة، حتى لا يجري جرها هي نفسها إلى الحرب.

الفكرة أنه كلما طال أمد القتال، زاد الضرر الذي يَلحق بصورة إسرائيل في الداخل وعلى مستوى العالم أجمع. بمعنى آخر: إذا لم تتمكن من تحقيق النصر في ساحة المعركة، فحاول الفوز في الحرب الدعائية.

أما الرسالة القادمة من «حماس»، فهي أن جزءاً على الأقل من قيادتها مستعد للبقاء في هذه اللعبة القاتلة حتى إطلاق آخر الصواريخ والقذائف التي أمدَّتهم بها طهران. والآن، هل ستحاول إسرائيل تعديل استراتيجيتها لحرب طويلة ومنخفضة الشدة، كتكملة لحرب «المطرقة الكبيرة» الكلاسيكية التي ربما تكون قد حققت أهدافها الأولية بالفعل؟

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$77.91 ▲	$2049.00 ▼	$43832 ▲	$186.15 ▼	$603.22 ▲	$145.00 ▲
السابق	$77.35 ▼	$2066.01 ▼	$42127 ▲	$189.18 ▲	$600.60 ▼	$144.50 ▲

تشمل سداد أصل الدين... وتغطية العجز المتوقَّع في 2024

السعودية تعتمد خطة الاقتراض السنوية بنحو 23 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

اعتمد وزير المالية السعودي محمد الجدعان خطة الاقتراض السنوية لعام 2024، وذلك بعد أن صادق عليها مجلس إدارة «المركز الوطني لإدارة الدين»، خلال اجتماعه المنعقد أخيراً، وتضمنت توقعات بأن تشكّل الاحتياجات التمويلية للعام الحالي نحو 86 مليار ريال (22,9 مليار دولار)، شاملة سداد مستحقات أصل الدين، بالإضافة إلى تغطية العجز المتوقَّع في الميزانية العامة للدولة خلال هذا العام.

ومن المتوقَّع أن يصل حجم محفظة الدين إلى نحو 1,1 تريليون ريال (293 مليار دولار) بحلول نهاية 2024، في الوقت الذي شملت الخطة أبرز تطورات الدين العام، ومبادرات أسواق الدين لعام 2023 وخطة التمويل في 2024 ومبادئها التوجيهية، إضافة إلى تقويم العام الحالي لإصدارات الصكوك ضمن برنامج صكوك المملكة المحلية بالريال السعودي.

وبحسب المعلومات الصادرة، فإن خطة الاقتراض السنوية للعام الحالي تتضمن تلبية الاحتياجات التمويلية للسعودية، عن طريق عمليات التمويل المحلية والدولية، بهدف تغطية العجز المتوقَّع في ميزانية 2024، وسداد أصل الدين المستحَق، وكذلك اغتنام الفرص المتاحة حسب أوضاع السوق لتنفيذ عمليات تمويلية إضافية لسداد مستحقات أصل الدين للأعوام المقبلة، بالإضافة إلى استغلال فرص الأسواق لتنفيذ عمليات التمويل الحكومي البديل التي من شأنها تعزيز النمو الاقتصادي، مثل تمويل المشروعات التنموية ومشروعات البنية التحتية.

وكان الوزير السعودي محمد الجدعان توقَّع الاستمرار في عمليات الاقتراض المحلية والخارجية بهدف سداد أصل الدين المستحَق خلال عام 2023، وعلى المدى المتوسط، واستغلال الفرص المتاحة حسب أوضاع السوق لتنفيذ عمليات تمويلية إضافية استباقية لسداد مستحقات أصل الدين للأعوام المقبلة، ولتمويل بعض المشاريع الاستراتيجية، بالإضافة إلى استغلال فرص الأسواق لتنفيذ عمليات التمويل الحكومي البديل بهدف تمويل الإنفاق التحولي للمشاريع الرأسمالية والبنية التحتية.

وكان «مجلس الوزراء السعودي» أقرّ، في بداية ديسمبر (كانون الأول)، الميزانية العامة للدولة للعام المالي 2024، التي قُدّرت فيها الإيرادات بـ1,172 تريليون ريال (312,5 مليار دولار) والنفقات بـ1,251 تريليون ريال (333 مليار دولار)، وبعجز محدود عند 79 مليار ريال (21 مليار دولار).

وتحدث وزير المالية السعودي في ملتقى «ميزانية 2024»، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عن مفهوم السعة التمويلية في أسواق الدين المحلية واعتباراتها مع القطاع الخاص، وقال: «المملكة في رغبتها بالاستدانة تأخذ في الاعتبار حاجة القطاع الخاص، وما يتوفر لهم من التمويل في البنوك للمنشآت الصغيرة والمتوسطة والقروض الاستهلاكية وإعطاء حيز تمويلي»، لافتاً النظر إلى السوق العالمية والقروض من الأسواق الدولية، وتخصيص مبالغ تقريبية لكل دولة، حسب تنويع المخاطر وقوة الاقتصاد لها وتصنيفها الائتماني»، مشيراً إلى مؤشرات خدمة الدين للناتج المحلي الإجمالي، وخدمة الدين للناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، وضمان الاستدامة المالية.

ويُتوقع أن تسجل السعودية (أكبر اقتصاد عربي) نمواً في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد عند حدود 4,4 في المائة خلال العام الحالي (2024) ارتفاعاً من 0,03 في المائة وفق تقديرات 2023.

يتوقع أن تسجل السعودية نمواً في الناتج المحلي بنحو 4,4% (الشرق الأوسط)

18 شركة تتجنب مسار البحر الأحمر

أسعار الشحن البحري ترتفع بأكثر من الضعف

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار الشحن البحري بأكثر من الضعف، بعد هجوم صاروخي ومحاولة احتجاز تعرضت لهما سفينة تابعة لشركة «ميرسك» في مطلع الأسبوع، مما دفع 18 شركة للشحن إلى تعليق خطط استئناف عبور البحر الأحمر، وهو شريان رئيسي يؤدي لقناة السويس.

ويهاجم الحوثيون في اليمن سفن شحن عالية القيمة في البحر الأحمر منذ نوفمبر (تشرين الثاني) لإظهار الدعم لـ«حركة حماس» التي تقاتل إسرائيل في غزة.

وأجبرت الهجمات السفن على تغيير مسارها لتدور حول الطرف الجنوبي لأفريقيا مما أدى إلى ارتفاع تكاليف هذه الرحلة الأطول، لكن الأسعار لا تزال أقل بكثير من المستويات التي بلغتها في عام 2021 خلال جائحة «كوفيد - 19».

وتربط قناة السويس المصرية البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وهي أسرع وسيلة لشحن الوقود والمواد الغذائية والسلع الاستهلاكية من آسيا والشرق الأوسط إلى أوروبا. وتستخدم شركات الشحن هذه الطريق لنقل ما يصل إلى ثلث إجمالي شحنات الحاويات العالمية، التي تنقل بضائع مثل الأثاث والأغذية المجمدة.

وأدت الهجمات بالفعل إلى تأخير تسليم منتجات موجهة لكثير من الشركات، إذ تستخدم شركات مثل «وول مارت» و«إيكيا» و«أمازون» طريق قناة السويس.

وقرر «عدد كبير من الشركات» إعادة توجيه سفنها حول جنوب أفريقيا «من أجل الحد من الهجمات على السفن، وبالطبع تأثير ذلك على البحارة على وجه الخصوص»، حسبما قال الأمين العام للمنظمة البحرية الدولية أرسينيو دومينغيز لمجلس الأمن الدولي في نيويورك يوم الأربعاء.

وأعلنت شركة الشحن العملاقة «ميرسك» يوم الثلاثاء أنها ستعلق حركة الشحن عبر البحر وخليج عدن حتى إشعار آخر.

ووفق منصة الحجز والدفع للشحن الدولي (فريتوس)، ارتفعت أسعار الشحن من آسيا إلى شمال أوروبا لأكثر من الضعف متجاوزة أربعة آلاف دولار لكل حاوية بطول 12 متراً هذا الأسبوع، وزادت الأسعار من آسيا إلى البحر المتوسط إلى 5175 دولاراً.

وحتى يوم الأربعاء، تم تغيير مسار مئات من سفن الحاويات والسفن الأخرى لتسلك طريق رأس الرجاء الصالح بجنوب أفريقيا لتجنب الهجمات، مما يضيف أسبوعاً إلى عشرين يوما لرحلاتها. كما أن أسعار الشحن إلى موانئ أميركا الشمالية الأقل تأثرا بالأمر ترتفع أيضاً.

ويمر ما يصل إلى 30 في المائة من البضائع التي تصل إلى الساحل الشرقي للولايات المتحدة عبر قناة السويس.

وتمثل هجمات البحر الأحمر «مشكلة دولية كبيرة»، حسبما اشتكت حكومات 12 دولة، من بينها ألمانيا والولايات المتحدة، في بيان مشترك يوم الأربعاء. ووفقاً للبيان فإن ما يقرب من 15 في المائة من التجارة البحرية الدولية تمر عبر البحر الأحمر في طريقها من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الهندي.

ويتوقع مسؤولون تنفيذيون في مجال الخدمات اللوجيستية تحويل بعض هذه الواردات إلى الساحل الغربي للولايات المتحدة، وهو وجهة مباشرة عبر المحيط الهادي من الصين والمصدرين الآسيويين الآخرين.

وارتفعت أسعار الشحنات من آسيا إلى الساحل الشرقي لأميركا الشمالية بنسبة 55 في المائة لتصل إلى 3900 دولار لكل حاوية بطول 12 متراً. وقال ليفين إن الأسعار بالنسبة للساحل الغربي قفزت 63 في المائة متجاوزة 2700 دولار قبل تحويل مسار البضائع المتوقع لتجنب المشكلات المتعلقة بالبحر الأحمر.

وعلى الرغم من ارتفاع الأسعار، فإنها لا تزال أقل بكثير من المستويات القياسية الناجمة عن الجائحة في عام 2021، حيث بلغت 14 ألف دولار لكل حاوية بطول 12 متراً متجهة من آسيا إلى شمال أوروبا والبحر المتوسط و22 ألف دولار من آسيا إلى الساحل الشرقي لأميركا الشمالية.

مروحية عسكرية تابعة للحوثيين تحلّق فوق سفينة شحن في البحر الأحمر (رويترز)

أجبرت الهجمات السفن على تغيير مسارها لتدور حول الطرف الجنوبي لأفريقيا مما أدى إلى ارتفاع تكاليف هذه الرحلة الأطول

مشروعات مليارية للنهوض بالقطاع الصناعي السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهد القطاع الصناعي في السعودية خلال عام 2023 صفقات استثمارية مليارية، وافتتاح مصانع جديدة نوعية؛ للنهوض بالمنظومة بما يتوافق مع الاستراتيجية الوطنية للصناعة التي وضعتها البلاد لترسم الملامح المستقبلية لهذا القطاع وتنمية الناتج المحلي. ووفق تقرير صادر عن وزارة الصناعة والثروة المعدنية، (الخميس)، أعلنت الحكومة خلال عام 2023 عن 50 فرصة استثمارية في قطاع الآلات والمعدات بقيمة تتجاوز 96 مليار ريال (25,6 مليار دولار)، وكذلك مشروعات في الصناعات الغذائية بقيمة 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار). وفي العام الماضي أصدرت الوزارة ترخيصاً لأول علامة تجارية سعودية لصناعة السيارات الكهربائية «سير»، المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، إضافة إلى افتتاح أول مصنع في المملكة لصناعة المركبات الكهربائية «لوسد».

صناعة الأدوية

وأصدرت وزارة الصناعة والثروة المعدنية، خلال العام الماضي، أول رخصة صناعية في «أوكساجون» لشركة «نيوم» للهيدروجين الأخضر. ووقّعت الوزارة اتفاقية لافتتاح أول مصنع لأدوية السكري من النوع الثاني، وأيضاً الإعلان عن منشأة أخرى لصناعة الإنسولين. وفازت السعودية في العام السابق باستضافة الدورة الـ21 للمؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو 2025). وأطلقت خدمة دعم طلبات المواد الخام البتروكيماوية على منصة «صناعي»، وحاضنة ومسرعة الأعمال الصناعية «نمو»، بالإضافة إلى مسار «واعد» ضمن مسارات برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث. وفيما يتعلق بقطاع التعدين، خصصت الوزارة 8 مجمعات للمنافسة في منطقتي الرياض والشرقية لتحفيز الاستثمار في القطاع وتعزيز شفافيته، وإطلاق حاضنة الاستكشاف التعديني «نثري».

المنشآت الصغيرة والمتوسطة

وكان وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف، أكد خلال حديثه في الحفل الختامي لمبادرة مسرعة وحاضنة الأعمال الصناعية «نمو»، (الأربعاء)، حرص المنظومة في إيجاد حراك صناعي بمفهوم جديد في القطاع، وزيادة إنشاء المنشآت الصغيرة والمتوسطة، مما يوفر لرواد الأعمال والمبتكرين فرصاً واعدة للنمو، والتوسع في مختلف الأنشطة الصناعية. وتمثل المنشآت الصغيرة والمتوسطة الصناعية نحو 92 في المائة من إجمالي عدد المنشآت في المنظومة، وتبلغ نحو 34 في المائة من حجم الاستثمار الإجمالي، كما أنها توظف 55 في المائة من القوى العاملة في القطاع. وأشار الخريف إلى أن الفرص في القطاع ليست محصورة على الأنشطة الصناعية، بل في الخدمات المساندة والدعم اللوجيستي، مبيناً أن الاستراتيجية الوطنية للصناعة تهدف إلى زيادة قاعدة الشركات الصناعية الصغيرة والمتوسطة الناضجة والمبتكرة، وتمكينها من المنافسة عالمياً.

مسؤولو «المركزي» الأميركي أبقوا حذرهم بشأن التوقيت

«الفيدرالي» يتوقع خفض أسعار الفائدة في 2024

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أقرّ صناع السياسة في مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، الشهر الماضي، بأن الضغوط التضخمية تتراجع وأن سوق العمل في مرحلة تباطؤ. واستجابة لذلك، اختار المسؤولون إبقاء سعر الفائدة الأساسي دون تغيير للمرة الثالثة على التوالي وأشاروا إلى توقعهم خفض المعدلات ثلاث مرات في عام 2024.

وأظهر محضر الاجتماع الأخير للمجلس يومي 12 و13 ديسمبر (كانون الأول)، الصادر يوم الأربعاء، أن مسؤولي المركزي الأميركي على اقتناع متزايد فيما يبدو بأن التضخم ينحسر في ظل تضاؤل «المخاطر الصعودية» وتنامي القلق إزاء الضرر الذي يمكن أن تلحقه السياسة النقدية «المفرطة في التشديد» بالاقتصاد.

وفي توقعاتهم الخاصة لسعر الفائدة، أشار المسؤولون إلى أنه ستكون هناك حاجة لخفض السعر المرجعي بحلول نهاية عام 2024، نظراً إلى «التقدم الواضح» نحو ترويض التضخم. لكنهم شددوا على أهمية البقاء يقظين وإبقاء معدلات الفائدة مرتفعة حتى يتراجع التضخم بوضوح وبشكل مستدام نحو هدفهم البالغ 2 في المائة، بحسب وكالة «أسوشييتد برس».

كما ذكر أن عدداً من المشاركين سلّطوا الضوء على زيادة عدم اليقين بشأن المدة التي يتعين خلالها إبقاء تشديد السياسة النقدية في ظل التقدم المحرز إزاء خفض التضخم. وفي إشارة واضحة إلى التقدم الذي أحرزوه في خفض الضغوط التضخمية، لم يستخدم صانعو السياسة النقدية وللمرة الأولى منذ يونيو (حزيران) 2022 عبارة «مرتفع على نحو غير مقبول» لوصف التضخم.

ولم يشر محضر الاجتماع على نحو يذكر إلى الموعد المحتمل لخفض أسعار الفائدة.

التوقعات الاقتصادية غير مؤكدة

وعلى الرغم من أن رئيس الفيدرالي جيروم باول أشار، في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع، إلى أن المركزي الأميركي قد انتهى على الأرجح من رفع المعدلات، يُظهر المحضر أن مسؤولي الفيدرالي شعروا بأن التوقعات الاقتصادية غير مؤكدة بما يكفي بحيث لا تزال الزيادات الإضافية «ممكنة».

كما أشار باول في مؤتمره الصحافي إلى أن صانعي السياسة في الفيدرالي ناقشوا تخفيضات أسعار الفائدة خلال اجتماعهم، وهي ملاحظة ساعدت في إشعال مسيرة صعود في سوق الأسهم. وعلى الرغم من ذلك، حاول بعض مسؤولي الفيدرالي الآخرين على مدار الأيام القليلة التالية توجيه المستثمرين بعيداً عن توقع أي تخفيضات وشيكة. ولم يذكر محضر يوم الأربعاء أي ذكر صريح لمناقشة تخفيضات الفائدة.

ومع ذلك، قال كبير خبراء الاقتصاد في أميركا الشمالية لدى «كابيتال إيكونوميكس»، بول أشوورث: «لا يوجد شيء في هذا المحضر يثنينا عن اعتقادنا أن الفيدرالي سيبدأ بخفض أسعار الفائدة اعتباراً من مارس (آذار) المقبل».

وفي محضر اجتماعهم، بدا صانعو السياسة متفائلين بشأن آفاق التضخم. وأشاروا إلى نهاية الأعمال المتراكمة في سلسلة التوريد التي تسببت في النقص وارتفاع الأسعار، وانخفاض الإيجارات التي بدأت تتحرك عبر الاقتصاد، وزيادة في الباحثين عن عمل، ما يجعل من الأسهل على الشركات ملء الوظائف الشاغرة دون الحاجة إلى زيادة الأجور بقوة.

وبدأ الفيدرالي رفع أسعار الفائدة في مارس 2022 لمكافحة عودة غير متوقعة لأسعار المستهلكين التي بدأت قبل عام تقريباً. وقام الفيدرالي منذ ذلك الحين برفع سعر الفائدة الأساسي 11 مرة ليصل إلى أعلى مستوى له في 22 عاماً عند نحو 5,4 في المائة. وحققت حملة مكافحة التضخم تقدماً مطرداً، مما سمح للفيدرالي بإبقاء سعر الفائدة الأساسي دون تغيير منذ يوليو (تموز). وارتفعت أسعار المستهلكين بنسبة 3,1 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام السابق – انخفاضاً من أعلى مستوى في أربعة عقود بلغ 9,1 في المائة في يونيو (حزيران) 2022.

وكان من المتوقع على نطاق واسع أن تؤدي المعدلات المرتفعة إلى ركود في الولايات المتحدة، أكبر اقتصاد في العالم، لكن الاقتصاد وسوق العمل أظهرا مرونة غير متوقعة. ونما الناتج المحلي الإجمالي الأميركي - إجمالي ناتج الاقتصاد من السلع والخدمات - بمعدل سنوي قوي بلغ 4,9 في المائة من يوليو إلى سبتمبر (أيلول) بفضل الإنفاق القوي للمستهلكين واستثمارات الشركات. وفي اجتماعهم الشهر الماضي، أشار بعض مسؤولي الفيدرالي إلى أنه بحلول نهاية عام 2023، يبدو أن الاقتصاد تباطأ.

وأضاف أصحاب العمل الأميركيون 232 ألف وظيفة شهرياً حتى نوفمبر من العام الماضي ومن المتوقع أن يعلن مكتب العمل الأميركي يوم الجمعة أن الاقتصاد أضاف 155 ألف وظيفة الشهر الماضي، وأن معدل البطالة ارتفع قليلاً إلى 3,8 في المائة. وستكون هذه هي المرة الـ23 على التوالي التي تقل عن 4 في المائة، وهي أطول سلسلة مماثلة منذ الستينات.

وذكرت وزارة العمل، الأربعاء، أن فرص العمل انخفضت في نوفمبر إلى أدنى مستوى منذ مارس 2021. ويرى الاحتياطي الفيدرالي أن انخفاض فرص العمل هو وسيلة غير مؤلمة - مقارنة بتسريح العمال - لتقليل الضغط على الشركات لرفع الأجور لجذب العمال والاحتفاظ بهم، ما قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

وكان الجمع بين تباطؤ التضخم والاقتصاد القوي سبباً لرفع الآمال في قدرة الاحتياطي الفيدرالي على هندسة ما يسمى «الهبوط الناعم»، أي إبطاء النشاط الاقتصادي بما يكفي لترويض التضخم دون التسبب بركود.

استحوذ على 23,08 % عبر الاكتتاب في أسهم جديدة أصدرتها الشركة لزيادة رأسمالها

«الاستثمارات العامة» السعودي يعلن اكتمال استثماره في «مبكو» لصناعة وإنتاج الورق

جانب من معامل شركة مبكو السعودية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق الاستثمارات العامة - الصندوق السيادي السعودي - اكتمال استثماره في شركة الشرق الأوسط لصناعة وإنتاج الورق (مبكو)، التي تعمل في صناعة وتدوير المنتجات الورقية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لتبلغ نسبة ملكيته 23,08 في المائة، عبر الاكتتاب في أسهم جديدة أصدرتها «مبكو» لزيادة رأسمالها. وقال الصندوق إنه يهدف من خلال استثماره إلى تمكين «مبكو» من رفع الكفاءة التشغيلية والإنتاجية ودعم الاستدامة البيئية، عبر المنتجات القابلة للتدوير، ومن ضمنها المنتجات الورقية، بما يتماشى مع مستهدفات السعودية والصندوق في مجال الاستدامة.

تحقيق الاستراتيجية

وبحسب المعلومات الصادرة فإن استثمار صندوق الاستثمارات العامة يسهم في تحقيق استراتيجية «مبكو» التوسعية، خاصة في مجالات التعبئة والتغليف، وصناعات منتجات البناء المتخصصة - مثل ألواح الجبس، مما سيعزز سلاسل الإمداد المحلية لمختلف المشاريع الحالية والمستقبلية.

ويمتلك الصندوق محفظة استثمارية متنوعة في مشاريع التطوير العقاري والبناء والتشييد، بهدف دعم التنمية الاقتصادية المستدامة في البلاد وجذب المستثمرين المحليين والدوليين والمساهمة في زيادة السعة التشغيلية وتبني أبرز التقنيات.

13 قطاعاً

وعمل صندوق الاستثمارات العامة على تمكين 13 قطاعاً حيوياً ذا أولوية في استراتيجيته الاستثمارية، بالشراكة مع القطاع الخاص وبما يسهم في تحقيق أهداف رؤية 2030 بتنويع الاقتصاد، ومن ضمنها قطاعات التجزئة والتشييد والبناء والتطوير العقاري.

استثمار الصندوق يسهم في تحقيق استراتيجية «مبكو» التوسعية

وقال الدكتور محمد الداود، مدير قطاع الصناعات والتعدين في الإدارة العامة لاستثمارات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بصندوق الاستثمارات العامة: «استثمار الصندوق في شركة (مبكو) يعكس جاذبية فرص النمو في قطاعات واعدة، مثل إعادة التدوير والتجزئة ومواد البناء وغيرها. كما يمكّن الشركة من التوسع في أنشطتها الإنتاجية المستدامة، مع التركيز على المنتجات ذات القيمة العالية وتعزيز نشاطاتها التصديرية».

التوسع

من جهته، قال الرئيس التنفيذي لشركة مبكو، المهندس سامي الصفران: «سيُسهم استثمار الصندوق في تمكين (مبكو) من تنفيذ استراتيجيتها للتوسع، والاستفادة من إمكانات النمو الكبيرة في الأسواق المحلية والإقليمية، وتوفير المزيد من الفرص في ظل سعي (مبكو) لترسيخ ريادتها في القطاع».

وأضاف: «تعمل (مبكو) من أجل نمو مستدام ومستقبل أفضل بفضل استراتيجيتها الفريدة التي تحقق التكامل بين نشاطي إنتاج الورق وإدارة المخلفات، كما تعزز الشركة استثمارها في القطاع من خلال مشاريع طموحة تدعم أهداف المملكة في الاستدامة والتحول إلى الاقتصاد الدائري عبر إعادة التدوير وخفض الهدر وتحويل المخلفات إلى مصادر للطاقة لتلبية احتياجات أنشطتنا».

فرص واعدة

وتوفر السوق السعودية فرصاً واعدة للاستثمار في المنتجات الورقية وصناعاتها، مثل ورق المناديل، بفضل نموها السريع وتوطين الإنتاج. وينسجم استثمار الصندوق في شركة مبكو مع أهدافه الاستراتيجية في دعم القطاع الخاص في السعودية، لتعزيز المحتوى المحلي، وزيادة المنتجات القابلة للتصدير والارتقاء بجودتها وتنافسيتها.

يذكر أن اكتمال صفقة الاستثمار جاء بعد صدور الموافقات النظامية المطلوبة من الجهات ذات العلاقة والجمعية العامة غير العادية لشركة مبكو، في الوقت الذي قدرت الصفقة بقيمة 630 مليون ريال (168 مليون دولار).

تحركات متسارعة لرفع مستوى خدمات السياحة في مناطق السواحل السعودية

أحد المشاريع السياحية المنفَّذة في البحر الأحمر (الشرق الأوسط)

جدة: «الشرق الأوسط»

بدأت «الهيئة السعودية للبحر الأحمر» زياراتها الميدانية لإصدار التراخيص اللازمة للأنشطة الملاحية والبحرية السياحية في البحر الأحمر، وفق لوائحها الجديدة، بهدف رفع مستوى الجودة والمعايير لخدمات السياحة الساحلية.

ودخلت اللوائح الجديدة حيز التنفيذ، في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، لتعزيز نمو السياحة الساحلية مع ضمان الاستدامة البيئية.

ووافق مجلس الوزراء في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على تنظيم «الهيئة السعودية للبحر الأحمر»، لتقوم بتمكين اقتصاد سياحي مثمر من خلال ساحل البحر الأحمر للمملكة.

وتستهدف الزيارات الميدانية تراخيص مشغلي المراسي السياحية، والوكلاء الملاحيين، وذلك لضمان استدامة العمليات التشغيلية للأنشطة الساحلية، ورفع مستويات السلامة في القطاع، إضافة إلى خلق تجربة سلسة وفريدة للزوار، ورفع مستوى الوعي البيئي بين جميع شرائح المجتمع.

كما بلغ عدد الزيارات الميدانية نحو 14، وشملت محافظتي جدة، والليث، ومدينة جازان. وأُنشئت الهيئة في عام 2021، بهدف تمكين وتنظيم الأنشطة السياحة البحرية والملاحية في النطاق الجغرافي للبحر الأحمر في المملكة.

وتركز على دعم تطوير اقتصاد السياحة المزدهر للمملكة، من خلال تمكين المنظومة على طول ساحل البحر الأحمر، مع الحفاظ على بيئة البحر النقية وحمايتها.

وستُسهل أنشطة السياحة الساحلية، وتدعم المستثمرين بما في ذلك المنشآت الصغيرة والمتوسطة، والمساهمة في خلق فرص العمل.

الجدير بالذكر أن وجهة البحر الأحمر في السعودية أعلنت، في أكتوبر (تشرين الأول) 2023، افتتاحها بشكل رسمي، واستقبال الزوار من جميع أنحاء العالم. وتضم الوجهة رابع أكبر حيد مرجاني مزدهر في العالم، وتمتد على مساحة تزيد على 28 ألف كيلومتر مربع من الأراضي البكر في الساحل الغربي بالسعودية.

انكماش أنشطة الأعمال غير النفطية في ديسمبر

عجز الميزان التجاري المصري يتراجع بـ16,6 %

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تراجعت قيمة العجز في الميزان التجاري المصري 16,6 في المائة إلى 3,15 مليار دولار في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي مقارنة مع 3,78 مليار دولار في الشهر نفسه من 2022.

وقال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في بيان الخميس، إن قيمة الصادرات تراجعت 19,2 في المائة على أساس سنوي إلى 3,23 مليار دولار في أكتوبر 2023.

وأضاف أن الانخفاض جاء مدفوعا بتراجع قيمة صادرات الغاز الطبيعي والمسال بنسبة 95,8 في المائة ومنتجات البترول بنسبة 43,6 في المائة واللدائن بأشكالها الأولية 21,4 في المائة.

وانخفضت الواردات 18 في المائة إلى 6,38 مليار دولار في أكتوبر بالمقارنة مع 7,78 مليار دولار قبل عام.

في الأثناء، أظهر مسح اقتصادي، أن نشاط القطاع الخاص غير النفطي في مصر انكمش في ديسمبر (كانون الأول) للشهر السابع والثلاثين، إذ إن ضعف العملة وقيود الاستيراد تواصل عرقلة أنشطة الأعمال، لكن الثقة حيال الإنتاج في المستقبل انتعشت من مستوى قياسي منخفض.

وارتفع مؤشر «ستاندرد آند بورز غلوبال» لمديري المشتريات في مصر إلى 48,5 من 48,4 في نوفمبر (تشرين الثاني)، لكنه ظل أقل من مستوى 50,0 الذي يعني نمو النشاط.

وقالت «ستاندرد آند بورز غلوبال»: «تشير أدلة المسح إلى أن ضعف الجنيه والنقص المستمر في الإمدادات لعبا دورا رئيسيا في الانكماش، حيث واجهت الشركات بالتالي تضخما سريعا في تكاليف المدخلات وتراجعا في إنفاق العملاء».

ووفقاً للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تباطأ معدل التضخم في المدن المصرية إلى معدل سنوي بلغ 34,6 في المائة في نوفمبر، لكنه ظل قريبا من أعلى مستوى له على الإطلاق المسجل في سبتمبر (أيلول) والبالغ 38,0 في المائة.

وكتبت «ستاندرد آند بورز» أن المؤشر الفرعي للطلبيات الجديدة انخفض إلى 46,9 من 47,3 في نوفمبر، وهو ما ربطه المشاركون في المسح «بانخفاض في الطلبيات الجديدة والضغوط التضخمية»، خصوصاً في تجارة الجملة والتجزئة.

وانخفض المؤشر الفرعي للإنتاج إلى 46,7 من 47,2، مما يشير بالمثل إلى أن ارتفاع الأسعار أدى لتراجع طلب العملاء. وارتفعت ثقة الشركات مرة أخرى في ديسمبر بعد انخفاضها في نوفمبر إلى أدنى مستوى منذ تدشين المؤشر الفرعي لثقة الشركات في عام 2012. وزاد المؤشر الفرعي إلى 55,1 من 50,9 في نوفمبر.

توقعات بتباطؤ الاقتصاد إلى 2,5 %

في غضون ذلك، توقعت مؤسسة «كابيتال إيكونوميكس» البحثية، تباطؤ نمو الاقتصاد المصري إلى 2,8 في المائة في السنة المالية الحالية قبل أن يعاود تسجيل 3,8 في المائة في السنة المالية 2024 - 2025 مع توقعها استمرار المعاناة الاقتصادية في البلاد.

كانت وزيرة التخطيط المصرية هالة السعيد قالت في نوفمبر الماضي إن اقتصاد بلادها سجل نموا سنويا حقيقيا بنسبة 3,8 في المائة في السنة المالية 2022 - 2023، مضيفة أن من المستهدف تحقيق نمو بنسبة 4,2 في المائة في السنة المالية الحالية.

وقالت المؤسسة، إن النمو الفصلي تراجع إلى 2,9 في المائة في الربع الأخير من السنة المالية التي انتهت في 30 يونيو (حزيران) 2023، وهو أضعف معدل خلال عشر سنوات باستبعاد فترة الجائحة، وذلك بعد نمو نسبته 3,9 في المائة في الربع الذي سبقه.

وأضافت المؤسسة أنها تعتقد أن مصر بحاجة لخفض قيمة العملة مجددا لتعزيز النمو في المدى المتوسط وإن كانت آثاره قريبة المدى ستكون موجعة، إذ سيطيل أمد التضخم مما سيؤدي لتآكل القيمة الحقيقية للدخل بالنسبة للمواطنين.

وأشار التقرير إلى أنه في حالة خفض قيمة العملة فسيكون ذلك مصحوبا بشكل مؤكد تقريبا برفع أسعار الفائدة مما سيؤدي لإبعاد المستثمرين وتراجع الاستهلاك، متوقعة رفع أسعار الفائدة 300 نقطة أساس إلى 22,25 في المائة، وألا تبدأ مصر في خفض أسعار الفائدة حتى مطلع العام المقبل.

وقالت المؤسسة إن «مصر بحاجة أيضا لتقليل معدل الإنفاق العام الحالي لتعويض أثر ارتفاع تكلفة خدمة الديون».

طلبات إعانة البطالة الأميركية تتراجع بأكثر من المتوقع

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انخفض عدد الأميركيين المتقدمين بطلبات للحصول على إعانة البطالة الأسبوع الماضي بأكثر من المتوقع، مع استمرار سوق العمل في إظهار المرونة رغم ارتفاع أسعار الفائدة، مما يشير إلى أن ظروف سوق العمل لا تزال صعبة إلى حد ما.

وذكرت وزارة العمل الأميركية، الخميس، أن طلبات إعانة البطالة انخفضت إلى 202 ألف للأسبوع المنتهي في 30 ديسمبر (كانون الأول)، بانخفاض 18 ألفا عن الأسبوع السابق. وانخفض متوسط المطالبات لأربعة أسابيع، والذي يتكيف مع بعض التقلبات من أسبوع لآخر، بمقدار 4,7 ألف إلى 207,7 ألف، بحسب وكالة «أسوشييتد برس».

وبشكل عام، كان 1,86 مليون أميركي يتلقون إعانات البطالة خلال الأسبوع المنتهي في 23 ديسمبر، بانخفاض قدره 31 ألفا عن الأسبوع السابق وأدنى رقم في شهرين.

وفي محاولة لكبح التضخم المرتفع منذ أربعة عقود، رفع الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة القياسي 11 مرة منذ مارس (آذار) 2022.

وانخفض معدل التضخم بشكل كبير خلال العام الماضي، لكنه لا يزال أعلى قليلاً من هدف الفيدرالي البالغ 2 في المائة. وأبقى الفيدرالي أسعار الفائدة دون تغيير في اجتماعاته الثلاثة الأخيرة، ويشير الآن إلى أنه قد يخفض أسعار الفائدة ثلاث مرات في العام المقبل.

وعندما بدأ الاحتياطي الفيدرالي في رفع أسعار الفائدة، كان من المتوقع على نطاق واسع أن الاقتصاد الأميركي سينزلق إلى الركود. لكن الاقتصاد وسوق العمل ظلا يتمتعان بقدر من المرونة. وظل معدل البطالة أقل من 4 في المائة لمدة 22 شهراً على التوالي، وهي أطول فترة من نوعها منذ الستينات.

وأفادت الحكومة الأميركية، الأربعاء، بأن أصحاب العمل في الولايات المتحدة سجلوا 8,8 مليون فرصة عمل في نوفمبر (تشرين الثاني)، بانخفاض طفيف عن أكتوبر (تشرين الأول) وأدنى رقم مسجل منذ مارس 2021. ومع ذلك، لا يزال الطلب على العمال قوياً.

قواعد أميركية جديدة تستهدف السيارات الكهربائية الصينية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بدأت الإدارة الأميركية مع مطلع العام الجديد تطبيق قواعد جديدة لمنح السيارات الكهربائية الجديدة تخفيضاً ضريبياً بقيمة 7500 دولار للسيارة الواحدة، مما أدى إلى انخفاض حاد في عدد الطرز المؤهلة للاستفادة من هذه التخفيضات.

وبحسب صحيفة «لوس أنجليس تايمز» الأميركية، فإن تشديد معايير منح السيارات الكهربائية الحوافز الضريبية خفض عدد الطرز المستفيدة منها إلى 13 طرازاً فقط، مقابل نحو 24 طرازاً كانت تستفيد من القواعد القديمة.

وتستبعد القواعد الجديدة السيارات الكهربائية المزودة ببطاريات تعتمد على مكونات صينية الصنع.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخزانة الأميركية، أشلي شابيتل، إن الحكومة تتعاون بشكل وثيق مع الشركات بشأن القيود الجديدة المفروضة على استخدام المكونات الصينية في السيارات الكهربائية، لكن بعض الشركات لم تقدم البيانات الخاصة بمكونات سياراتها، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى إضافة المزيد من السيارات إلى القائمة المستفيدة من التخفيضات الضريبية.

7500 دولار تخفيض ضريبي للسيارة الكهربائية الجديدة (رويترز)

وأضافت: «شركات صناعة السيارات تعدل سلاسل إمدادها للتأكد من استمرار استفادة المشترين من الحوافز الضريبية وفقاً للقواعد الجديدة، وتقيم شراكات جديدة مع الحلفاء وتستثمر في الولايات المتحدة وتخلق وظائف جديدة فيها».

تجدر الإشارة إلى أن وزارة الخزانة كشفت القواعد الجديدة في الشهر الماضي، وتستهدف مكونات بطاريات السيارات الكهربائية التي تنتجها أي شركة خاضعة للولاية الصينية، وتمتلك الحكومة الصينية 25 في المائة من أسهمها على الأقل. وفي عام 2025 سيتم توسيع نطاق هذه القيود لتشمل موردي المواد الخام المستخدمة في صناعة البطاريات مثل معدني النيكل والليثيوم.

أهمية ممارستها لدرء اضطرابات النوم

7 خطوات للتغلب على الأرق

الرياض: د. عبير مبارك *

إحدى الحقائق التي تخبرنا بها الحياة: «يقضي المرء ثُلث عمره في النوم».

وإحدى الحقائق التي تخبرنا بها المصادر الطبية: «النوم بالليل لعدد كافٍ من الساعات، وجعْل ذلك سلوكاً يومياً، له دور محوري في رفع مستوى الصحة النفسية والجسدية، والوقاية من الأمراض المزمنة، وزيادة مستويات الطاقة في الجسم، وتحسين القدرات الذهنية والبدنية».

وإحدى الحقائق التي يخبرنا به واقع الممارسات في الحياة اليومية: «يعاني كثيرون -وبشكل مزعج- من عدم القدرة على نوم تلك الساعات الصحية في وقت مبكر من الليل. وبعضهم يتقطع لديه النوم لأسباب عدة، بما يحرمه من الاستمتاع بالخلود إلى النوم أو العودة إليه، وبما يحرمه أيضاً من النشاط واتقاد الذهن في ساعات النهار».

سلوكيات يومية صحية

وإزاء هذه الحقائق الثلاث، من 3 مصادر مختلفة، تطرح المصادر الطبية عدداً كثيراً من النصائح لتهيئة الأجواء الملائمة للخلود إلى النوم، والاستمرار فيه. وإليك 7 من تلك السلوكيات اليومية الصحية لتسهيل النوم، والتي ثبتت فائدتها لدى كثير من الناس. وهي:

1 تجنب الإزعاج الذهني والعاطفي: ترى المصادر الطبية أن نيل المرء راحة نفسية قبل الخلود إلى النوم، وعيشه ساعات من السلام مع نفسه ومع منْ حوله من أفراد الأسرة، الخطوة الأولى في تصميم روتين النوم. وتنصح الإنسان بأنه لو تذكر شيئاً من تلك الأمور التي تشغل ذهنه وتُنهك عاطفته، فعليه أن يدعها للغد كي يفكر فيها ويتعامل معها.

ويلخص ذلك أطباء «مايو كلينك» بقولهم: «يمكن أن تضطلع الكيفية التي تتعامل بها مع ضغوط الحياة اليومية، بدور مهم للغاية في قدرتك على الاستلقاء والنوم المستمر. ولا يقتصر الضرر كله على الضغط، إذْ يتحول الضغط إلى انزعاج أو قلق، ومن ثم يمكن لنومك أن يضطرب.

وإذا كان عقلك المشوش يبقيك مستيقظاً خلال الليل، فجرب أن تستخدم تقنيات التحكم في الضغط قبل النوم. جرب التداوي بالروائح أو التنفس العميق أو تصفح جريدة أو التأمل. وإذا كنت مستلقياً على السرير وشعرت بالضغط حيال عدم قدرتك على النوم، انهض من السرير وافعل شيئاً يعزز الاسترخاء. قد يكون هذا الشيء قراءة كتاب ممل، أو ممارسة تقنية من تقنيات الاسترخاء، أو التركيز على التنفس. وعند البدء في الشعور بالنعاس مرة أخرى، اذهب إلى السرير».

2 «تصميم» برنامج للنوم: ما يحتاجه المرء البالغ هو نوم 8 ساعات بالليل. وذلك دون التمادي بنوم ساعات أكثر، أو تأخير بدء النوم، أو تأخير الاستيقاظ منه. وهذا ما على المرء أن يحدده لنفسه عند تصميمه برنامج النوم لديه. وخصوصاً أن يحدد موعداً ثابتاً للنوم الليلي وللاستيقاظ الصباحي. وعليه أن يحاول باهتمام ألا يحصل اختلاف (أكثر من ساعة) في مواعيد نومه بليالي الأسبوع، عن مواعيد نومه بليالي أيام العطلات الأسبوعية أو الإجازات.

وتؤكد المصادر الطبية أن: «هذا الالتزام اليومي بمواعيد دورة النوم يعزز فرص النجاح لنوم الساعات الكافية من الليل والاستيقاظ بنشاط في الصباح؛ لأن الجسم سيتعرف على ذلك الروتين اليومي ويتعود عليه، وبالتالي سيساعد أجهزة وأعضاء الجسم على سهولة نوم الإنسان. وإلا فإن الجسم لن يستجيب بسهولة للخلود إلى النوم عندما يرغب المرء في ذلك، وسيعاني المرء جراء ذلك من الأرق الليلي».

ومما يساعده في هذا، تذكر أن الإنسان يحتاج إلى نوم الساعات الكافية كل ليلة؛ لأن الدماغ خلال النوم يقوم بالتخلص مما هو ليس مهماً، من المعلومات التي دخلت إليه (الدماغ) خلال ساعات الاستيقاظ. وبالتالي يختار الدماغ تخزين الذكريات المفيدة بطريقة تتيح سهولة استرجاعها بصورة أكثر كفاءة، وعلى المدى الطويل. كما أن الجسم في فترة النوم يتخلص من فضلات الخلايا، لتنشيط جهاز مناعة الجسم. وينظم الجسم كذلك خلال فترة النوم الليلي، إفراز عدد من الهرمونات التي تعمل على المساعدة في التحكم بالتوتر، وضبط عملية النمو، وإصلاح الأنسجة العضلية، وضبط نسبة الغلوكوز في الدم، بما يقي من الإصابة بالسمنة وارتفاع ضغط الدم والنوبة القلبية والسكري والاكتئاب.

الإضاءة وبيئة النوم

3 خفض الضوء بعد الغروب: أهم 3 حقائق في فسيولوجيا النوم هي:
- الدماغ ينتج هرمون ميلاتونين ليكون هو «المُنَوِّم الطبيعي» لتسهيل النوم.
- إفراز هذا الهرمون ينشط مع تقليل تعرض الجسم للضوء ومشاهدة الضوء.
- نجاح الخلود إلى نوم طبيعي وهادئ ومريح، يعتمد على إعطاء المرء لدماغه الفرصة الطبيعية ليقوم بإنتاج الكمية الكافية من هذا الهرمون.

وللتوضيح، فإن الميلاتونين Melatonin هرمون ضروري للنوم الجيد. ويتم إنتاج هذا الهرمون الفريد من قبل الغدة الصنوبرية Pineal Gland الموجودة في قاع الدماغ، وذلك وفق إيقاعات تعرض الجسم لضوء الشمس. ولذا ينتج الدماغ مزيداً من الميلاتونين عندما تغرب الشمس، ويقل ذلك عندما تشرق الشمس.

وإضافة إلى تسهيل النوم، فإن الميلاتونين له مجموعة من الفوائد الصحية المحتملة الأخرى، كتقليل خطر الإصابة بأمراض التنكس العصبي Neurodegenerative Diseases مثل مرض الزهايمر، ومرض باركنسون. كما يؤدي الميلاتونين كثيراً من الوظائف القيمة في العين البشرية، للحفاظ على صحة الشبكية وغيرها من أجزاء العين؛ خصوصاً مع التقدم في العمر.

ولذا حينما لا يُخفَّض المرء تعرضه للضوء، في المصابيح وشاشات الكومبيوتر والهاتف المحمول والتلفزيون، وخصوصاً الضوء الأزرق، المنبعث من الشاشات الإلكترونية، يصعب جداً على الدماغ إفراز الكمية الكافية من هذا الهرمون، وبالتالي يصعب الخلود إلى النوم.

4 غرفة النوم الصحية: يجدر أن تكون غرفة النوم للنوم بالدرجة الأولى، وليست غرفة معيشة أو مكتباً، وأن تمتلك -وفق ما تصفه المصادر الطبية- بيئة نوم نظيفة Sleep Hygiene. وتفاصيل مقومات ذلك تشمل: سرير النوم، ودرجة البرودة، وشدة الإضاءة، وكماليات الأثاث فيها. وسرير النوم يجدر أن تكون مرتبته مريحة ووسائده كذلك.

وتفيد تلك المصادر بأن الشخص البالغ يقضي ثلث عمره تقريباً نائماً، لذا ينبغي عليه ألا يبخل على نفسه في الحصول على فراش ووسائد صحية تجعله مستريحاً ومسترخياً خلال النوم. والبرودة الصحية للعضلات والدماغ في غرفة النوم هي نحو 24 درجة مئوية. ومن المفيد جداً أن تخلو غرفة النوم من المشتتات، مثل التلفزيون والكومبيوتر. كما أن إضاءة غرفة النوم يجدر أن تكون خافتة من بعد مغيب الشمس، كي لا يضطرب إفراز الدماغ لهرمون الميلاتونين.

«أغذية» النوم

5 البيض واللبن الزبادي: البيض مصدر غني جداً بكثير من العناصر الغذائية والفيتامينات والمعادن والمركبات الكيميائية الصحية. وهو أيضاً غني بالميلاتونين، ما يجعله طعاماً يُساعد على النوم؛ خصوصاً البيض المسلوق، وغني بالتريبتوفان Tryptophan. والتريبتوفان هو حمض أميني مرتبط بتسهيل النوم وتحسين الحالة المزاجية. ولذا قد يساعد تناول الأطعمة الغنية بالتريبتوفان على البقاء نائماً لفترة أطول.

وللتوضيح، فإنه حمض أميني أساسي لا تنتجه أجسامنا بشكل طبيعي، والذي يجب أن نحصل عليه من خلال الغذاء. وهذا الحمض الأميني يقلل الوقت الذي نستغرقه للدخول في النوم؛ لأن التريبتوفان يساعد الجسم على إنتاج هرمون النوم المهم، الميلاتونين. والبيض أيضاً غني بالبروتينات، ولذا هو مفيدٌ جداً في تخفيف الشعور بالجوع أثناء فترة الليل. والجوع من أقوى منغصات الاستغراق في النوم، ويدفع إلى الأكل الليلي بكثرة دون وعي.

ويساعد تناول اللبن الزبادي قبل النوم في تسهيل الخلود إلى النوم؛ لأنه يحتوي على الميلاتونين. ووفق ما تذكره المصادر الطبية، فإن أفضله اللبن الزبادي المصنوع من حليب الأبقار التي تم حلبها ليلاً؛ لأن نسبة الميلاتونين في حليبها تكون أعلى من بعد مغيب الشمس، مقارنة بحليب النهار. كما أن اللبن الزبادي غني بالتريبتوفان والكالسيوم. وهما يساعدان على إنتاج الجسم للميلاتونين والسيروتونين Serotonin (مركب كيميائي في الدماغ يساعد على ارتخاء الأعصاب).

كما أن تناول اللبن الزبادي مهدئ للجهاز الهضمي، ولا يتسبب في اضطراباته خلال فترة النوم.

6 المكسرات والزبيب: معظم المكسرات تحتوي على نسبة مهمة من الميلاتونين. وأغناها به هو الفستق، ثم الجوز (عين الجمل) واللوز، إضافة إلى كونها مصدراً جيداً للبروتين ولمجموعة متنوعة من الفيتامينات والمعادن. وتضيف رابطة النوم الأميركية أن ذلك يشمل أيضاً بذور اليقطين وبذور دوّار الشمس، كلها تعزز مستويات السيروتونين عن طريق تناول المغنيسيوم والتريبتوفان.

والعنب الأحمر والداكن اللون، والزبيب المصنوع منه، يحتويان على كثير من الميلاتونين، مقارنة بالعنب ذي الألوان الفاتحة أو الزبيب المصنوع منه. ولذا فإن تناول قليل من الزبيب يمكن أن يعمل كمساعد على النوم للأفراد الذين يعانون من الأرق. وكذلك العنب والزبيب هما مصدرٌ جيدٌ للتريبتوفان.

وتفيد المصادر الطبية بأن أحد أسباب المعاناة من الأرق واضطرابات النوم هو نقص فيتامين الفوليت (بي-9). ويعد الزبيب مصدراً غنياً بالفوليت. ولذا فإن زيادة مستويات حمض الفوليك عن طريق تناول الزبيب يمكن أن تساعد بشكل مباشر في تحسين جودة النوم. وتشير بعض المصادر الطبية إلى أن تناول القليل من الزبيب قبل النوم يمكن أن يقلل من الرغبة في الاستيقاظ للتبول الليلي.

7 شاي البابونغ: في مراجعة لباحثين من كلية طب جامعة ولاية بنسلفانيا حول زهرة البابونغ Chamomile (ذات القلب الأصفر والبتلات البيضاء المحيطة به) وتأثيراتها الصحية، قال الباحثون: «وبالمحصلة، يبدو أن البابونغ فعّال في معالجة القلق والأرق. وتناول مشروب البابونغ من قبل الذين يُعانون من الأرق قد يكون له تأثيرات على مؤشرات النوم اليومي، مثل الوقت الإجمالي للنوم، وكفاءة النوم في تحقيق الراحة، ومدى السكون في فترة النوم، وجودة نوعية النوم، وعدد مرات الاستيقاظ خلال فترة النوم، ومدى اليقظة عند الإفاقة من النوم». وأضافوا: «وتشير نتائج الدراسات الإكلينيكية إلى أن مستخلص البابونغ له تأثير متوسط المفعول في تخفيف الحالات المتوسطة الشدة من القلق، وفي تخفيف الشعور بالاكتئاب».

وأحد أسباب ذلك أن شاي زهرة البابونغ يزيد من مستويات الغلايسين Glycine الذي يريح الأعصاب والعضلات، ويعمل كمسكن خفيف.

وهو ما يُؤكده الدكتور دانيال فلافين، استشاري الطب النفسي في «مايو كلينك»، بقوله: «ثمة عدد من أنواع الأعشاب التي تمت دراستها كوسيلة لمعالجة القلق، وهناك حاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات، والبابونغ يُعد آمناً، ويُمكن أن يكون فاعلاً في خفض حدة أعراض القلق».

ويقول باحثون من جامعة تكساس: «الفوائد الصحية المحتملة من البابونغ ترتكز على محتواه الكيميائي النباتي، وقد تم فحصه، وتبين أن لديه خصائص مضادات الأكسدة، ومضادات الميكروبات، وهو مضاد لترسب الصفائح الدموية، ومضاد للالتهابات».

* استشارية في الباطنية

> بيئة مناسبة وسلوكيات صحية يومية تهيئ الأجواء الملائمة للخلود إلى النوم

> يتخلص الدماغ خلال النوم من المعلومات غير المهمة ويخزّن الذكريات المفيدة

اختبارات وقائية للمواليد والعلاج بالخلايا القلبية

5 اتجاهات في طب القلب ينبغي مراقبتها

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): جولي كورليس*

يعرف قراء «رسالة القلب» منذ فترة طويلة أن معظم مقالاتنا تركز على الخطوات التي يمكنك اتخاذها الآن لتحسين صحة قلبك. ولكننا من حين لآخر؛ ننظر إلى ما هو في الأفق في هذا المجال الحيوي. وقد استشرنا الدكتور يوجين براونوالد (Dr. Eugene Braunwald)، البروفسور المرموق في الطب بكلية الطب بجامعة هارفارد، حيث يعمل منذ سنة 1972، وهو يواصل، مع بلوغه سن الـ94، العمل والنشر، مضيفاً مقالاته الجديدة إلى أكثر من 1100 مقالة ألفها بنفسه منذ أوائل الخمسينات. وساعد بحثه الرائد في توضيح كيفية حدوث النوبات القلبية، في التمهيد لطرق جديدة لعلاجها والوقاية منها.

كما ساعدت اكتشافات الدكتور براونوالد على فهم «اعتلال عضلة القلب الضخامي (hypertrophic cardiomyopathy)»، و«أمراض صمامات القلب (valvular heart disease)»، و«قصور القلب (heart failure)». (حياته وأبحاثه مذكورة في كتاب «يوجين براونوالد ونهضة الطب الحديث»، من تأليف الدكتور توماس إتش لي، رئيس تحرير «رسالة القلب» السابق في جامعة هارفارد).

اختبارات جينية للمواليد

إن الاتجاهات التي يتحمس لها الدكتور براونوالد أكثر من غيرها، والملخصة أدناه، قد تؤثر يوماً ما على صحة القلب في كل مرحلة من مراحل الحياة؛ من الولادة إلى الشيخوخة:

● «الوقاية الأولية (Primordial prevention)»: يقول الدكتور براونوالد: «سوف يركز مستقبل طب القلب على الوقاية من أمراض القلب في وقت مبكر جداً من الحياة، وهو مفهوم يعرف باسم (الوقاية الأولية). وبدلاً من الانتظار حتى يُصاب المرضى بعوامل خطرة مثل ارتفاع ضغط الدم أو ارتفاع الكولسترول أو مرض السكري ثم علاجها، فسوف نتمكن من تحديد ومنع تطور هذه الحالات في المقام الأول».

وكثير من هذه الحالات لا يسببه جين واحد؛ وإنما جينات كثيرة. لدينا الآن اختبارات جينية مختصة لتحديد درجات الخطر متعددة الجينات التي تساعد على التنبؤ بخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية (راجع: «التحليل الجيني الشخصي لأمراض القلب: أحدث الإرشادات» - «الشرق الأوسط» 5 أكتوبر/ تشرين الأول 2023). وفي المستقبل، سوف تصبح هذه الاختبارات أكثر دقة وأقل تكلفة، لذلك؛ أتوقع إجراء هذه الاختبارات لدى الأطفال حديثي الولادة.

على سبيل المثال؛ إذا كان لدى الطفل جينات مرتبطة بظهور ارتفاع ضغط الدم بحلول 30 عاماً من عمره، فيمكنك تعديل النظام الغذائي للطفل لمنع المشكلة. يمكن للتركيز على الوقاية في وقت مبكر جداً من الحياة أن يحدث فارقاً كبيراً في الحد من أمراض القلب والأوعية الدموية، التي لا تزال السبب الأكثر شيوعاً للوفاة لدى البالغين في جميع أنحاء العالم.

استهداف الالتهاب والعلاج بالخلايا

● استهداف الالتهاب: يقول الدكتور براونوالد: «بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعانون بالفعل من أمراض القلب، تعدّ الأدوية التي تخفض ضغط الدم والكولسترول جزءاً مهماً من تجنب مشكلات القلب في المستقبل. ولكن حتى وقت قريب، لم تكن هناك أي أدوية لمعالجة الالتهاب الذي يسبب عملية تلف الشريان التي تؤدي إلى الإصابة بنوبة قلبية. ولكن في يونيو (حزيران) 2023، وافقت (إدارة الغذاء والدواء الأميركية) على دواء (كولشيسين colchicine - لودوكو Lodoco)، المضاد للالتهابات للأشخاص الذين يعانون من أمراض القلب أو يكونون عرضة لخطر الإصابة بها. يمكن لهذا الدواء، الذي استخدم لسنوات كثيرة لعلاج النقرس، أن يقلل من خطر الإصابة بالنوبة القلبية والمشكلات ذات الصلة بنسبة نحو 30 في المائة. ويبحث العلماء وصناعة الأدوية الآن من كثب في هذه الفئة من الأدوية. و للمضي قدماً؛ أتوقع أنه ستكون هناك مجموعة كاملة من الأدوية المضادة للالتهابات الجديدة. سيكون الأمر مشابهاً للوضع الحالي مع ارتفاع ضغط الدم، حيث لدينا كثير من الأدوية المختلفة التي يمكن للأطباء استخدامها لعلاج هذه المشكلة الشائعة».

● العلاج بالخلايا القلبية: يقول الدكتور براونوالد: «تؤدي النوبة القلبية إلى انقطاع تدفق الدم إلى جزء من عضلة القلب، مما يؤدي إلى حدوث تلف يترك أثره على القلب. وبمرور الوقت، لا سيما لدى الأشخاص الذين يعانون من نوبات قلبية متكررة، يمكن أن يُضعف ذلك قدرة القلب على العمل بشكل طبيعي؛ مما يؤدي إلى قصور القلب».

ولأكثر من عقدين من الزمن، حاول العلماء إصلاح القلوب المتضررة باستخدام «العلاج بالخلايا القلبية (Cardiac cell therapy)»؛ المعروف أيضاً باسم «العلاج بالخلايا الجذعية». كان المفهوم الأصلي هو حقن أعداد كبيرة من الخلايا الجذعية المشتقة من نخاع العظم في القلب لتجديد خلايا عضلة القلب. في حين أن النتائج الأولية بدت واعدة؛ فإن هذه الخلايا لا تندمج في عضلة القلب، بل وتختفي بسرعة. والآن يجري استكشاف تقنيات أخرى كثيرة، بما فيها عزل المواد التي تطلق من الخلايا المزروعة والتي يبدو أنها مسؤولة عن فوائدها.

من خلال صناعة هذه المواد؛ التي تتضمن عوامل تشجع نمو الأوعية الدموية، في المختبر، قد نكون قادرين على تقديم «العلاج الخلوي من دون خلايا». أنا أيضاً متحمس لوعد الخلايا الجذعية متعددة الإمكانات، وهو اكتشاف مبني على التكنولوجيا التي حازت «جائزة نوبل» في الطب وعلم وظائف الأعضاء لعام 2012. هذه هي الخلايا التي أعيدت برمجتها في حالتها الجنينية وبالتالي يمكن توجيهها لتوليد أي نوع من الخلايا البالغة؛ بما في ذلك خلايا عضلة القلب.

زراعة القلب

● زرع قلوب الخنازير: يقول الدكتور براونوالد: «رغم التقدم المطرد في زراعة القلب، فإن مئات الأشخاص يموتون كل عام في انتظار عملية زرع القلب. على مر السنين، كان هناك عدد من عمليات الزرع الناجحة بين الأنواع - المعروفة باسم زراعة الأعضاء - بما في ذلك في الرئيسيات غير البشرية. وفي العامين الماضيين، أُجريت لرجلين في المرحلة النهائية من فشل القلب عمليتي زرع باستخدام قلبي خنزير معدلين وراثياً. (نجا واحد منهما لمدة 6 أسابيع، بينما عاش الآخر لمدة شهرين). تعد الخنازير اختياراً منطقياً؛ لأن قلوبها تشبه قلب الإنسان من حيث الحجم. في كلتا الحالتين، جرى تعطيل كثير من الجينات في (الخنزير المتبرع)، وأُدخلت الجينات البشرية في جينوم الخنزير لمنع المتلقي من رفض العضو الجديد. وقد مهدت هذه الدراسات المبكرة الطريق لمزيد من التقدم في زراعة الأعضاء».

● تحسين أجهزة مساعدة البطين الأيسر: يقول الدكتور براونوالد: «جهاز مساعدة البطين الأيسر (LVAD) left ventricular assist devices هو مضخة صغيرة مزروعة في الصدر لمساعدة القلب الضعيف جداً الذي يعاني من القصور، في توصيل الدم إلى الجسم. وبالإضافة إلى أن أجهزة المساعدة البطينية تصبح أصغر حجماً وأكثر قوة وأقل تكلفة، فإنها ستخضع لتحسينات أخرى في السنوات المقبلة».

ستخدم الأجهزة الحالية مجموعة نقل الحركة، وهي كابل يمر عبر الجلد لتوصيل المضخة ببطارية وجهاز التحكم الذي يجري ارتداؤه خارج الجسم. في المستقبل، ستُشحن الأجهزة من خلال الجلد دون الحاجة إلى محرك، وهو موضع شائع للعدوى. ومن التطورات المحتملة الأخرى استخدام مواد متوافقة حيوياً في المضخة، مما يعني أن المرضى قد لا يحتاجون إلى تناول الأدوية المضادة للتجلط. قد يتلقى الأشخاص المصابون بقصور القلب المتقدم جهاز مساعدة البطين الأيسر بشكل مؤقت خلال انتظار عملية زرع القلب.

* «رسالة هارفارد للقلب» - خدمات «تريبيون ميديا»

حالة شائعة يعاني منها نصف النساء وخُمس الرجال في العالم

التهابات الجهاز البولي.. أسبابها وعلاجها

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

تعد التهابات المسالك البولية شائعة جداً؛ خصوصاً عند النساء والرُّضع وكبار السن. وتشير تقارير مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها الأميركية (CDC) إلى أن نحو واحدة من كل امرأتين، وواحد من كل 20 رجلاً، يصابون بالتهاب المسالك البولية في حياتهم.

الكلية والمثانة

تتحكم الكلى في كمية الماء بالدم، وتقوم بتصفية الفضلات لتكوين البول. تحتوي كل كلية على أنبوب يسمى الحالب الذي يربط الكلية بالمثانة. يخرج البول من الكليتين عبر الحالب ويدخل إلى المثانة. والمثانة هي العضو المسؤول عن الإشارة إلى الرغبة في التبول، ويخرج البول من الجسم عبر أنبوب يسمى مجرى البول.

الجهاز البولي تصميم متقن يقلل من أخطار الإصابة بعدوى خطيرة في الكلى، ويتم ذلك عن طريق منع البول من التدفق «العكسي» مرة أخرى إلى الكليتين من المثانة. وتقتصر معظم حالات التهابات المسالك البولية على المثانة، وعلى الرغم من أنها تسبب أعراضاً فإنها ليست خطيرة أو مهددة للحياة.

عادة ما تكون المثانة البولية بيئة معقمة تنظف نفسها بانتظام عند التبول، تساعد هذه الآلية على منع البكتيريا من التسبب في العدوى وحدوث الالتهابات، كما يفعل الجهاز المناعي في أجسامنا عندما يمنع انتشار الجراثيم والبكتيريا في الجسم. تحدث التهابات البول عندما تدخل البكتيريا المثانة من الخارج، من خلال مجرى البول، وتبدأ في التكاثر داخل البول. وتظل التهابات المسالك البولية (UTIs) تؤثر على جميع أجزاء الجهاز البولي، بما في ذلك المثانة (التهاب المثانة cystitis)، أو مجرى البول (التهاب الإحليل urethritis)، أو الكلى (التهاب الكلى kidney infection). ويتم علاج عدوى المسالك البولية بالمضادات الحيوية، ولكن ليس هناك حاجة إليها دائماً.

الالتهابات البولية

هناك نوعان من الالتهابات التي تصيب المسالك البولية، أولهما: التهاب البول السفلي أو التهاب المثانة، وهو يحدث عندما تصيب العدوى المثانة والإحليل. أما الثاني فهو التهاب البول العلوي أو التهاب الكلية والحوضية، وهذا يحدث عندما تنتقل العدوى إلى أعلى لتصل إلى إحدى الكليتين أو كليهما، ويعد التهاب الحوضية والكلية أكثر خطورة؛ لأنه يمكن أن يتسبب في تلف الكلى.

كيف يتم التحقق ما إذا كانت الحالة، فعلاً: «التهاب مسالك بولية»؟ بداية، يتم طرح عدد من الأسئلة حول التاريخ المرضي، ثم عمل تحليل للبول، وأيضاً مزرعة للبول في المختبر لتحديد البكتيريا الموجودة في البول، ومن ثم التوجيه للعلاج بدقة أكبر، إلا أن ظهور نتائج مزرعة البول يستغرق بضعة أيام، ففي حالة الاشتباه في وجود عدوى في المسالك البولية العلوية، قد يُنصح بإجراء فحوصات بالموجات فوق الصوتية أو الأشعة السينية للكلى والمثانة والأنابيب المتصلة (الحالبين) للبحث عن حصوات الكلى أو تشوه الكلى، وإذا أظهرت الأشعة وجود شذوذ في الكلى، فقد يتم التحقق منه بشكل أكبر باستخدام الأشعة المقطعية.

ووفقاً للمركز الوطني للخدمات الصحية البريطانية (NHS)، يمكن التحقق من عدوى المسالك البولية من خلال الأعراض التالية:

● أولاً- عند الشباب:
- ألم أو حرقان عند التبول (عسر البول).
- الحاجة إلى التبول أكثر من المعتاد، وخصوصاً خلال الليل.
- الحاجة إلى التبول فجأة أو بشكل عاجل أكثر من المعتاد.
- يبدو البول غائماً، أو يوجد دم فيه.
- ألم في أسفل البطن أو ألم في الظهر، تحت الضلوع مباشرة.
- ارتفاع درجة الحرارة، أو الشعور بالحرارة والرعشة، أو انخفاض درجة الحرارة إلى أقل من 36 درجة مئوية.
- قد يكون البول داكناً أو ذا رائحة كريهة. إذا كان هذا هو العرض الوحيد، فقد يكون ذلك بسبب عدم شرب كمية كافية من الماء.

● ثانياً- عند الأطفال:
- وجود ارتفاع في درجة الحرارة؛ حيث يشعر الطفل بحرارة أكثر من المعتاد في الرقبة أو الظهر أو البطن.
- يبدو مريضاً بشكل عام، فقد يكون الرضع والأطفال الصغار سريعي الانفعال، ولا يتغذون أو لا يأكلون بشكل صحيح.
- يُبلل السرير أو يبلل نفسه.

• ثالثاً- عند كبار السن والضعفاء أو الأشخاص الذين لديهم قسطرة بولية:

بالنسبة لكبار السن والضعفاء الذين يعانون من مشكلات في الذاكرة والتعلم والتركيز (مثل الخرف)، والأشخاص الذين يحملون قسطرة بولية، قد تشمل أعراض التهاب المسالك البولية أيضاً ما يلي:
- تغيرات في السلوك، مثل التصرف باضطراب أو ارتباك (الهذيان).
- ترطيب أنفسهم (سلس البول) وهو أسوأ من المعتاد.
- ارتعاش أو اهتزاز جديد بالجسم.

أسباب الالتهابات

عادة ما تحدث التهابات المسالك البولية (UTIs) بسبب البكتيريا من البراز الذي يدخل إلى المسالك البولية، ومعه البكتيريا عبر الأنبوب الذي ينقل البول إلى خارج الجسم (مجرى البول).

أكثر أنواع البكتيريا شيوعاً التي تسبب عدوى المسالك البولية تسمى الإشريشية القولونية، وهي كائن حي يعيش عادة في الأمعاء دون التسبب في أي ضرر. ومع ذلك، غالباً ما تظل هذه البكتيريا موجودة حول فتحة الشرج بعد تمرير البراز، ويمكن أن تنتقل إلى المثانة.

يعد التهاب المسالك البولية أقل شيوعاً عند الرجال مقارنة بالنساء؛ لأن مجرى البول لدى الرجال أطول من مجرى البول عند النساء؛ مما يجعل مرور البكتيريا إلى المثانة أكثر صعوبة، وهي نادرة أيضاً عند الرجال الذين تقل أعمارهم عن 50 عاماً.

لدى النساء، يكون مجرى البول أقصر من الرجال، وهذا يعني أن البكتيريا أكثر عرضة للوصول إلى المثانة أو الكلى، وتسبب العدوى.

وتزداد خطورة دخول البكتيريا إلى المثانة من خلال ممارسة الجنس، والحمل، والحالات التي تسد المسالك البولية، مثل حصوات الكلى، والحالات التي تجعل من الصعب إفراغ المثانة بالكامل، مثل تضخم البروستاتا عند الرجال، والإمساك عند الأطفال، والقسطرة البولية (أنبوب في المثانة يستخدم لتصريف البول).

كما أنها تحدث عند وجود ضعف في جهاز المناعة؛ على سبيل المثال في الأشخاص الذين يعانون من مرض السكري، أو الأشخاص الذين يخضعون للعلاج الكيميائي. وكذلك تحدث عند عدم شرب كمية كافية من السوائل، وعدم الحفاظ على المنطقة التناسلية نظيفة وجافة.

أكثر أسبابها عائلية واجتماعية وبيئية وسلوكية وانتفاء النظافة العامة

استشارة الطبيب

تجب زيارة الطبيب عند:
- ظهور أعراض التهاب المسالك البولية (UTI) لأول مرة.
- المعاناة من أعراض شديدة؛ سواء كان طفلاً أو شاباً، أو أن تكون المريضة حاملاً، أو كبير السن، وضعيف الجسم.
- ظهور الأعراض بعد عملية جراحية.
- ازدياد الأعراض سوءاً، أو لا تتحسن خلال يومين.
- عودة الأعراض بعد العلاج.
ويمكن اعتبار الحالة طارئة وعاجلة، ومحتمل أنها عدوى خطيرة في الكلى، قد تسبب تعفن الدم (sepsis) في الحالات التالية:
- ارتفاع شديد في درجة الحرارة، أو الشعور بالسخونة والرعشة.
- انخفاض شديد في درجة الحرارة إلى أقل من 36 درجة مئوية.
- الشعور بالارتباك أو النعاس.
- ألم في أسفل البطن أو في الظهر، أو تحت الضلوع مباشرة.
- رؤية الدم في البول.

عدوى المسالك البولية المزمنة

لدى بعض الناس قد لا تختفي أعراض التهاب المسالك البولية، ولا تعمل معهم المضادات الحيوية قصيرة المدى، ولا تظهر اختبارات البول وجود عدوى، وهنا يكون التشخيص الأكثر احتمالاً هو وجود التهاب في المسالك البولية (مزمن طويل الأمد)، ويكون سببه دخول البكتيريا إلى بطانة المثانة. وعدوى المسالك البولية المزمنة لها تأثير كبير على نوعية الحياة، وتحتاج إلى تدخل طبيب متخصص.

ونظراً لأن اختبارات البول لا تكتشف دائماً العدوى، ويمكن أن تكون الأعراض مشابهة لحالات أخرى، فقد يكون من الصعب تشخيص عدوى المسالك البولية المزمنة. وهنا يمكن علاج الحالة بالمضادات الحيوية لفترة أطول.

العلاج

● أولاً- عند توقع الإصابة بالتهاب المسالك البولية، يتم العلاج كالآتي:
- تقديم نصائح الرعاية الذاتية والتوصية بتناول مسكن للألم.
- إعطاء وصفة طبية لدورة قصيرة من المضادات الحيوية.
- من المهم تناول جميع الأدوية الموصوفة، حتى مع الشعور بالتحسن.

● ثانياً- علاج عدوى المسالك البولية المتكررة:
ونعني هنا عودة عدوى المسالك البولية بعد العلاج، أو الإصابة بهذه العدوى مرتين خلال 6 أشهر، فيتم عمل الآتي:
- وصف مضاد حيوي مختلف، أو وصف مضاد حيوي بجرعة منخفضة لمدة تصل إلى 6 أشهر.
- عند النساء في مرحلة انقطاع الطمث، يتم وصف كريم مهبلي يحتوي على هرمون الإستروجين.
- إجراء مزيد من الاختبارات والعلاجات من قبل الطبيب المتخصص.

● ثالثاً- إجراءات لتخفيف أعراض التهاب المسالك البولية:
- تناول أقراص باراسيتامول 4 مرات يومياً، لتخفيف الألم وارتفاع درجة الحرارة.
- بالنسبة للأطفال، يمكن إعطاؤهم الباراسيتامول السائل.
- الراحة وشرب كمية كافية من السوائل حتى يخرج بول شاحب بانتظام خلال اليوم.
- تجنب ممارسة الجنس.
- يتناول بعض الأشخاص مشروبات ومنتجات التوت البري يومياً، لمنع حدوث عدوى المسالك البولية، وهو ما قد يساعد. ولكن لا يوجد دليل على أنها تساعد في تخفيف الأعراض أو علاج التهاب المسالك البولية إذا كانت العدوى قد بدأت بالفعل.
- يمكن للصيدلي الإكلينيكي أن يقدم للمريض المشورة بشأن الأشياء التي يمكن أن تساعده على التحسن، مع اقتراح أفضل مسكن للألم يجب تناوله، وما إذا كانت حالة المريض تستدعي بالفعل زيارة الطبيب.

الوقاية

كيف تقي نفسك من الإصابة بالتهابات المسالك البولية؟
● أولاً- هناك بعض الأشياء التي يمكن تجربتها للمساعدة في منع حدوث عدوى المسالك البولية (UTI) أو منع عودتها، نذكر منها:
- المسح من الأمام إلى الخلف عند الانتهاء من المرحاض.
- الحفاظ على المنطقة التناسلية نظيفة وجافة.
- شرب كثير من السوائل، وخصوصاً الماء، حتى يتم التبول بانتظام خلال النهار وعدم الشعور بالعطش.
- بالنسبة للنساء، غسل الجلد حول المهبل بالماء قبل وبعد ممارسة الجنس.
- التبول في أسرع وقت ممكن بعد ممارسة الجنس لكلا الزوجين.
- تغيير الحفاظات أو وسادات سلس البول على الفور إذا كانت متسخة.
- عدم استخدام الصابون المعطر.
- عدم حبس البول عند الشعور بالحاجة إلى التبول.
- عدم التعجل خلال التبول، ومحاولة إفراغ المثانة بالكامل.
- يستحسن عدم ارتداء الملابس الداخلية الاصطناعية الضيقة، مثل النايلون.
- عدم تناول المشروبات الكحولية؛ لأنها قد تهيج المثانة.
- عدم تناول كثير من الأطعمة أو المشروبات السكرية؛ لأنها قد تشجع البكتيريا على النمو.
- عدم استخدام الواقي الذكري أو الحجاب المهبلي أو الغطاء الذي يحتوي على مزلقات قاتلة للحيوانات المنوية. وننصح بالعكس، أي استخدام المزلقات غير القاتلة للحيوانات المنوية، أو استخدام نوع آخر مختلف من وسائل منع الحمل.

● ثانياً- هناك طرق أخرى لمنع عودة عدوى المسالك البولية، نذكر منها:
استخدام سكر المانوز (د-مانوز D-mannose) وهو على شكل مسحوق أو أقراص يمكن تناوله يومياً، وكذلك منتجات التوت البري، وهي متوفرة على شكل عصير أو أقراص أو كبسولات لتناولها يومياً.

وبالنسبة للمرأة الحامل، يجب أن تستشير طبيبها المعالج قبل تناول أي من سكر المانوز أو التوت البري خلال الحمل، لاحتوائهما على كثير من السكر.

أما إذا كنت تتناول دواء «وارفارين»، فيجب عليك تجنب منتجات التوت البري.

* استشاري طب المجتمع

التشخيص الجيني يرصد المرض مبكراً

ارتفاع الكوليسترول العائلي خطر يهدد المراهقين

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

تُعد زيادة الكوليسترول العائلي في الدم (familial hypercholesterolaemia) واحدة من أهم المشكلات الصحية التي تهدد صحة الأطفال والمراهقين في المستقبل. ويصاب بالمرض على وجه التقريب شخص من كل 311 على مستوى العالم.

والمرض خلل وراثي بسبب ارتفاع مستويات الكوليسترول منخفض الكثافة (LDL) وبالتالي زيادة خطر الإصابة المبكرة بتصلب الشرايين وأمراض القلب والأوعية الدموية. وفي الأغلب يتم تشخيص المرضى في الأربعينات من العمر بعد أن يكونوا قد أُصيبوا بالفعل بتصلب الشرايين. ولا يتم تشخيص المرض في مرحلة الطفولة إلا في نسبة لا تتعدى 2,1 في المائة فقط.

كوليسترول عائلي

وحسب أحدث دراسة نُشرت في نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، في دورية «لانست» الطبية (The Lancet) يلعب الاكتشاف المتأخر لارتفاع الكوليسترول العائلي دوراً كبيراً في حدوث جلطة مبكرة في عضلة القلب (early myocardial infarctions)، لذلك هناك ضرورة لرصد هذه الزيادة بشكل مبكر حتى يمكن تلافي آثارها الضارة وعلاجها بالشكل الأمثل.

في الدراسة الحالية قام الباحثون بتحليل البيانات المتعلقة بالأطفال والمراهقين الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً، وتم تشخيصهم بارتفاع الكوليسترول العائلي في الدم، وذلك اعتماداً على بيانات دولية متعددة نتيجة لدراسات شارك فيها باحثون من 48 دولة، واستمرت من أكتوبر (تشرين الأول) 2015 إلى يناير (كانون الثاني) 2021، شملت جميع الخصائص المتعلقة بزيادة الكوليسترول على المستوى الديموغرافي والتحاليل المختبرية والأعراض الإكلينيكية، وأيضاً التاريخ العائلي للمراهقين.

وركز الباحثون بشكل أساسي على المعلومات الوراثية والأعراض والعلامات الإكلينيكية، مع إعطاء الأفضلية للتشخيص الوراثي بطبيعة الحال. واستبعدت الدراسة الأفراد الذين لديهم مستويات من الكوليسترول منخفض الكثافة (الضار LDL) التي تشير إلى الزيادة العائلية؛ وذلك لأن الهدف الأساسي كان تقييم مدى كفاءة الطرق الحالية في التشخيص المبكر للأطفال والمراهقين.

تم إنشاء قاعدة بيانات كبيرة وتقسيمها حسب فئة البحث، حيث شملت العمر والبلد والحالة الاقتصادية للدولة، وجودة الرعاية الصحية بها، مع التركيز على النسب المتوسطة للكوليسترول منخفض الكثافة، مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية، وطبيعة الغذاء، وحالة الأفراد الاجتماعية والاقتصادية، وأيضاً تم تحديد تأثير ارتفاع مستويات الدهون الثلاثية (triglyceride) على نسب الكولسترول LDL لهؤلاء الذين لا يتناولون أدوية لخفض الدهون.

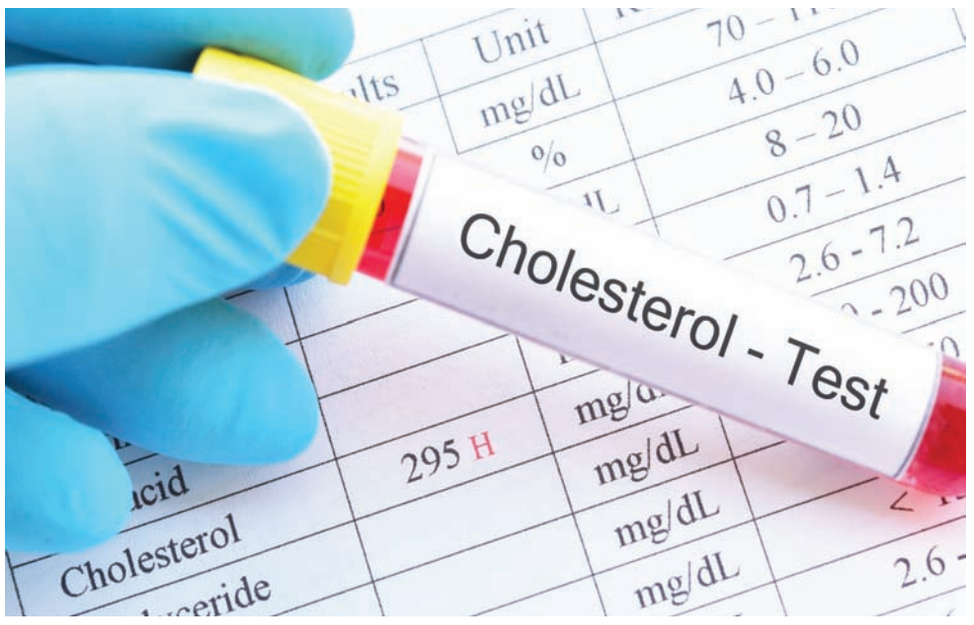

تشخيص وراثي

وجدت الدراسة أنه من بين ما يقرب من 63 ألف شخص من الذين تم تشخيصهم بارتفاع الكوليسترول العائلي كان هناك 12 ألف طفل ومراهق تحت عمر 18 عاماً مصابون، ومعظمهم من دول أوروبا ونصفهم تقريباً من هولندا.

وعلى وجه التقريب، كان أكثر من 96 في المائة من مجموعة الدراسة من البلدان ذات الدخل المرتفع، ومعظمهم تم تشخيصهم بشكل مؤكد وراثياً بزيادة الكوليسترول العائلي، ومنهم نسبة بلغت 10 في المائة فقط هم الذين تم تشخيصهم تبعاً للأعراض الإكلينيكية.

وكان انتشار التشخيص الجيني الوراثي أعلى بكثير في الدول الغنية منه في الدول الفقيرة، وكان متوسط عمر الأطفال وقت الدراسة وتشخيص الارتفاع هو 9,6 سنة، ولم يكن هناك أي فرق بين الذكور والإناث في نسب الإصابة.

كانت عوامل الخطر للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية نادرة، وازدادت مع التقدم في العمر. ولاحظ الباحثون وجود اختلافات مرتبطة بالتوزيع الجغرافي والأحوال الاقتصادية. وعلى سبيل المثال، كانت الأعراض الخاصة بإصابة الشرايين التاجية أكثر انتشاراً في البلدان التي تعاني من انخفاض الدخل.

عند بداية الدراسة، لم يكن 71,6 في المائة من الأطفال والمراهقين يتناولون أي أدوية لخفض الدهون، وكانت مستويات الكوليسترول منخفض الكثافة (الضار - LDL C) أعلى في الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عامين وثلاثة أعوام، ولم تختلف بشكل كبير تبعاً للجنس أو الحالة الاقتصادية للبلد، ولم يكن هناك أي ارتباط بين مستوى الكوليسترول منخفض الكثافة والدهون الثلاثية.

لاحظ الباحثون وجود اختلافات في تشخيص زيادة الكوليسترول العائلي بناءً على معايير التشخيص المستخدمة في كل دولة. وعلى سبيل المثال كان الأطفال الذين تم تشخيصهم باستخدام المعايير الإكلينيكية في هولندا لديهم متوسط تركيز من الكوليسترول منخفض الكثافة أعلى، مقارنة بالنسب التي تم تحديدها من خلال الاختبارات الجينية. وعلى العكس من ذلك، كان الأطفال الذين تم تشخيصهم تبعاً لمعايير جمعية تصلب الشرايين اليابانية (JAS) لديهم نفس المستويات من الكوليسترول في الأطفال الذين تم تشخيصهم من خلال الاختبارات الجينية، ما يعني أن معايير التشخيص في كل دولة يمكن أن تغفل عدداً من المرضى يمكن حمايتهم في حالة تشخيصهم بشكل مبكر.

أوضح العلماء أن معظم المشاركين لا يتناولون علاجاً لخفض الكوليسترول، وذلك راجع في الأغلب لعدم تشخيصهم وحداثة أعمارهم، وهناك نسبة بلغت ثلث المشاركين فقط هم الذين تم وصف علاج لهم، وهذه النسبة زادت مع التقدم في العمر. وفي الأغلب كان العلاج الأكثر شيوعاً عن طريق عقاقير ستاتن (statins) بأنواعها المختلفة، وكان العلاج المركب من الستاتين والإزيتيميب (ezetimibe) أكثر فاعلية في خفض مستويات الكوليسترول الضار، مقارنة بالعلاج بدواء واحد فقط، وعلى وجه التقريب، لم يختلف بروتوكول العلاج بشكل كبير حسب الجنس أو الحالة الاقتصادية للبلد.

* استشاري طب الاطفال

المنافسات تنطلق اليوم بمشاركة 778 متسابقاً لقطع مسافة 7861 كم

«رالي داكار السعودية»: أنظار العالم تتجه إلى العُلا... وصراع اللقب بين العطية ولوب وساينز

العُلا: سلطان الصبحي

ينطلق رالي داكار في نسخته السادسة والأربعين اليوم (الجمعة)، في منطقة العُلا، شمال غربي المملكة العربية السعودية على وقع مسعى القطري ناصر صالح العطية، للاحتفاظ بلقبه للعام الثالث تواليا ورفع عدد انتصاراته في المجمل إلى 6.

ويدرك العطية، البطل الأولمبي في مسابقة الرماية، التحديات التي تنتظره هذا العام إلى جانب قرار مغادرته فريق «تويوتا غازو» الذي أحرز معه اللقب ثلاث مرات للانضمام إلى برودرايف، سيتوجب عليه مواجهة زميله الجديد الفرنسي سيباستيان لوب وثنائي «أودي»: مواطن الأخير ستيفان بيترهانسيل، حامل الرقم القياسي بعدد الانتصارات، والإسباني كارلوس ساينز الفائز ثلاث مرات.

ويستهلّ السائقون رحلتهم هذا العام بمرحلة تمهيدية من مخيم الانطلاق في العُلا، قبل خوض رحلة تعبر كثيراً من مدن السعودية، حيث يمر المسار هذا العام بالحناكية والدوادمي والسلامية والهفوف وشبيطة والرياض وحائل وينبع، ولمسافة إجمالية تتخطى 7891 كيلومتراً، منها 4827 كيلومتراً من المراحل الخاصة الخاضعة للتوقيت.

ويشارك في المنافسات هذا العام 10 سائقين سعوديين هم: يزيد الراجحي في فئة «تي 1»، وإبراهيم المهنا في فئة «ستوك»، فيما يشارك صالح السيف ودانية عقيل ومشاعل العبيدان في فئة «تي 3»، ويشارك ياسر بن سعيدان ومها الحملي في فئة «تي 4»، كما يتنافس طارق الرماح في فئة «تي 5»، بينما يشارك عبد الحليم المغيرة في فئة الدراجات النارية، وهاني النومسي في فئة الكوادز، وفي الجهة المقابلة تعود السائقة دانية عقيل للمشاركة في «رالي داكار السعودية» للمرة الثالثة على التوالي، في فئة «تي 3» على متن مركبة «توروس تي 3» وضمن فريق «ويفيرز سبورت».

رالي داكار السعودية يستمر 15 يوماً (رالي داكار)

يستهلّ السائقون رحلتهم هذا العام بمرحلة تمهيدية من مخيم الانطلاق في العُلا، قبل خوض رحلة تعبر كثيراً من مدن السعودية

وأبصر «رالي داكار» النور في 26 ديسمبر (كانون الأول) 1978، عندما منح مؤسسه الراحل الفرنسي تييري سابين، شارة الانطلاقة الأولى في ساحة تروكاديرو في باريس لـ182 آلية، أنهت مغامراتها في العاصمة السنغالية داكار.

وبعد 29 عاماً من المغامرات في القارة الأفريقية، و11 عاماً من الترحال في قارة أميركا الجنوبية من أجل الهروب من التهديدات الأمنية، سيخوض المشاركون غمار المنافسات في الصحاري السعودية للنسخة الخامسة توالياً.

جذبت النسخة الحالية من داكار 778 مشاركاً في جميع الفئات (سيارات ودراجات نارية وكوادز وشاحنات)، من بينهم 135 مبتدئاً يشاركون للمرة الأولى في أصعب رالیات الراید الصحراوية، إلى جانب 129 مخضرماً خاضوا على الأقل داكار 10 مرات.

قال مدير داكار وسائق رالیات الراید السابق الفرنسي دافيد كاستيرا، لوكالة الصحافة الفرنسية: «أردت أن يكون داكار صعباً. لقد تميّز بهذه الصفة العام الماضي ولكنني أردت المضي قدماً».

ويجتاز رالي داكار الذي يشكّل الجولة الأولى من بطولة العالم للراليات الصحراوية الطويلة، المملكة من الغرب إلى الشرق في 14 يوماً، إذ تبلغ مسافته الإجمالية 7861 كيلومتراً، منها 4716 كلم مراحل خاصة بالسرعة.

ويُستهل الرالي (الجمعة) بمرحلة تمهيدية تأهيلية من منطقة العُلا، شمال غربي البلاد.

ويواصل المشاركون مسارهم نحو الجنوب الشرقي لمدة ثلاثة أيام في صحراء الربع الخالي، حيث ستقام للمرة الأولى مرحلة لمدة يومين في شبيطة، أُطلقت عليها تسمية «48 ساعة»، وتبلغ مسافتها الإجمالية 781 كلم، منها 572 كلم مرحلة خاصة.

وبعد يوم الراحة في العاصمة الرياض 13 يناير (كانون الثاني)، يخوض المشاركون مرحلة بمسافة 873 كيلومتراً، منها 483 كلم مرحلة خاصة، وهي الأطول في داكار وتتميّز بمسارات صعبة تمر بين الأخاديد الصخرية وأجزاء من الكثبان الرملية.

ويُختتم الرالي في 19 يناير (كانون الثاني)، مع المرحلة الثانية عشرة التي تقام في ينبع على شواطئ البحر الأحمر.

يتنقل العطية (53 عاماً) بين الكثبان الرملية وميادين الرماية، حيث نال الميدالية البرونزية في أولمبياد لندن 2012، وفي سبتمبر (أيلول) أضاف ميداليتين في دورة الألعاب الآسيوية إلى سجله المرصع بالمعدن الأصفر الذي ظفر به عامي 2002 و2010.

وضع «سوبرمان» استعداداته لأولمبياده السابع في باريس في يوليو (تموز) جانباً في مسعاه لأن يصبح السائق الثالث فقط الذي يفوز بلقب داكار ثلاثة أعوام تواليا، وذلك بعد الفنلندي آري فاتانن (1989 و1990 و1991) والفرنسي بيار لارتيغ (1994 و1995 و1996).

قال العطية للموقع الرسمي للرالي: «كان رالي داكار الأخير صعباً على الجميع. من الصعب التصديق أنني تمكنت من الاحتفاظ بلقبي».

فاز العطية بلقب داكار لأول مرة عام 2011 مع «فولكسفاغن»، وكرّر السيناريو ذاته عام 2015 خلف مقود «ميني» قبل أن يحتل المركز الأول مع «تويوتا» أعوام 2019 و2022 و2023.

العام الماضي، قرر الرحيل عن الصانع الياباني للجلوس خلف مقود سيارة «برودرايف هانتر» بألوان فريقه الخاص «ناصر للسباقات». وعن خطوته الجديدة، قال بطل الشرق الأوسط للراليات 19 مرة: «أنا سعيد جداً بفوزي خمس مرات. ويسعدني الآن أن أكون جزءاً من فريق جديد وأن أخوض تحدياً جديداً في داكار».

وتابع: «يمنحني حافزاً جديداً في سعيي للفوز في داكار. لقد فزتُ باللقب خمس مرات مع 3 فرق مختلفة. سنصنع تاريخاً في الرالي إذا فزنا بداكار 2024 مع (برودرايف هانتر)».

وبدوره، يقود لوب سيارة «برودرايف» ولكن بألوان فريق «بي آر إكس».

قال بطل العالم للراليات 9 مرات، الأربعاء، في مؤتمر صحافي في العُلا: «الفوز برالي داكار هو هاجسي».

وما زال لوب يلهث خلف لقبه الأول في داكار، علماً بأنه احتل المركز الثاني في النسختين الأخيرتين خلف العطية، وفاز في 7 مراحل خاصة في النسخة الأخيرة.

وأثنى العطية على زميله الجديد، مؤكداً أنه يكنّ «الكثير من الاحترام» للوب الذي يشارك في داكار للمرة الثامنة مع الكثير من التفاؤل.

من ناحيته، قال الفرنسي البالغ 49 عاماً: «ما أتذكره من داكار الأخير هو أن المركز الثاني كان بمثابة حافز للمستقبل لأنه كان بإمكاننا دخول معترك المنافسة».

وتابع: «علينا الآن أن نجمع كل شيء معاً لتحقيق الفوز. بالطبع، ليس من السهل التغلب على ناصر العطية و(ملاحه الفرنسي) ماتيو بوميل. نادراً ما يرتكبان الأخطاء، ولفعل ذلك يجب أن يتعرضا للمشكلات».

وتبرز منافسة ثنائية بين «برودرايف» وسيارة «أودي» الكهربائية الهجينة بقيادة بيترهانسيل، حامل الرقم القياسي بعدد الانتصارات مع 14 فوزاً، منها 6 في فئة الدراجات النارية، وساينس بطل العالم للراليات مرتين الذي تُوّج في داكار أعوام 2010 و2018 و2020.

قال بيترهانسل المكنّى «مستر داكار»: «العامان الماضيان كانا معقّدَين. العام الماضي ارتكبت خطأ، وسيكون من الجيد هذا العام إنهاء الرالي على منصة التتويج، على الأقل. والفوز سيكون مثالياً لإنهاء مسيرتي».

في فئة الدراجات النارية، سيدافع الأرجنتيني كيفن بينافيدس (كيه تي إم) عن لقبه أمام كوكبة من الدراجين على غرار شقيقه لوسيانو (هوسكفارنا)، وسائقي فريق «غاز غاز» البريطاني سام سندرلاند، الفائز عام 2022، والأسترالي توبي برايس، والتشيلي بابلو كينتانيا (هوندا).

أكد بينافيدس قائلاً: «بعد فوزي، مررت بعام صعب، تعرضت لعدة كسور، آخرها في بداية ديسمبر. اعتقدت أنني لن أتمكن من المشاركة إلا أنني بذلت قصارى جهدي لتحقيق ذلك».

رالي داكار يضم فئات متنوعة من سيارات ودراجات نارية وكوادز وشاحنات (رالي داكار)

العطية وصف حفاظه على لقبه الموسم الماضي بالصعب (رالي داكار)

كارفالو وصف الرياضة في المملكة بـ«اللاعب الرئيسي في المنطقة»... و«الأكاديميات البرتغالية قادمة»

الرئيس التنفيذي لنادي بنفيكا لـ«الشرق الأوسط»: نخطط للاستثمار في السعودية

الرياض: فارس الفزّي

أكد البرتغالي برناردو كارفالو، الرئيس التنفيذي للتوسع الدولي في نادي بنفيكا، أن الاستثمار في الكرة السعودية أصبح مدرجاً ضمن خططهم المستقبلية، بعد القفزة العملاقة لدوري المحترفين السعودي.

وكشف برناردو كارفالو، أحد أهم المديرين في إدارة نادي بنفيكا البرتغالي، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، عن إمكانية افتتاح أكاديمية لنادي بنفيكا في المملكة في الفترة المقبلة، متحدثاً عن خطط للارتباط مع بعض الأندية السعودية في شراكات وتوأمة.

المسؤول البرتغالي قال الكثير لـ«الشرق الأوسط» فكان الحوار التالي:

● حدِّثنا عن مسيرتك الإدارية؟ كيف أصبحت محترفاً في هذا المجال؟

- لقد درست إدارة الفنادق في أيرلندا عام 1987، متبعاً خطوات والدي، ولكن سرعان ما توصلت إلى أنني أريد أن أكون في إدارة الأعمال، لذلك قمت بدراسة هذا المجال وعملت في الامتيازات التجارية خلال معرض إكسبو 98 في لشبونة، إذ توليت الكثير من المسؤوليات المختلفة مثل التعامل مع 20 مليون زائر متوقَّع، بالإضافة إلى الترويج لفعاليات المعرض التجاري. بعد ذلك عملت مع شركة «وارنر بروس» في منصب المدير التجاري والتسويقي لبطولة أوروبا لعام 2004، مما جعلني أعمل في مجال صناعة كرة القدم حتى الوصول إلى نادي بنفيكا عام 2005، والعمل من خلاله لمدة 18 عاماً، حتى عملت بشكل مقرب مع الرئيس التنفيذي لبنفيكا، دومينغوس إس أوليفيرا، الذي يعمل الآن في نادي الاتحاد بالسعودية. لقد تعلمت الكثير معه ويجب أن أقول إنها كانت رحلة رائعة، من خلال إعادة بناء علامة بنفيكا التجارية من الصفر، كما أقود مشروع التوسع الدولي من خلال أعمالنا الرائعة مع الأكاديمية، والتي تعد ربما أفضل أكاديمية في العالم، وأنا مسؤول أيضاً عن الشراكات التجارية الدولية، ومن بينها إتمام صفقة رعاية «طيران الإمارات» وغيرها من الصفقات الأخرى.

● هناك الكثير من الأسماء البرتغالية في الدوري السعودي بين اللاعبين والمدربين... هل تتابع الدوري السعودي بسببهم؟

- بالطبع أتابع، هذا أحد الأسباب أن المملكة العربية السعودية مدرجة في قائمة أهدافنا الآن لأسباب كثيرة، ولكن هناك سبب شخصي أيضاً، فأنا صديق مقرب لدومينغوس سواريس دي أوليفيرا، الرئيس التنفيذي للاتحاد، وأنا أعرف شخصياً أيضاً رؤساء تنفيذيين آخرين لذلك فأنا أبحث عن اهتمامات تجارية واستراتيجية.

أعلم أن هناك الكثير من الأشخاص الأذكياء والمتحمسين الذين يقودون المشروع الرياضي في السعودية، ولكي أكون صادقاً فأنا مهتمّ بهذه النتيجة أكثر من نتائج الملعب. يمكن أن ينمو هذا الدوري ليصبح منافساً مباشراً للبطولات الأوروبية تماماً كما هو الحال الآن. هذه أوقات مثيرة للاهتمام للغاية، حيث نَمَت صناعة كرة القدم البرتغالية بشكل كبير في الأعوام العشرين الماضية، لعدة أسباب بدءاً من رؤية الإدارة العليا، بالإضافة إلى الدوري والنجاحات الأوروبية وقدرات ومهارات التدريب البرتغالي، وأخيراً برنامج الأكاديمية وبعض البرامج الأخرى.

فكّر في الأمر... البرتغال أصغر بـ4 مرات مقارنةً بالسعودية من حيث عدد السكان، وأصغر بـ20 مرة من حيث مساحة الأرض، لذلك فإن فرص النمو والتطور متاحة بقوة وممكنة خلال الفترة القادمة.

● الدوري السعودي أصبح مليئاً بالنجوم الكبار من مختلف دول العالم... كيف ترى فرص الاستثمار والتطوير في كرة القدم السعودية؟

- لقد كنت مهتماً جداً بالدوري السعودي وبالاستراتيجية التي يجري تنفيذها في البلد. في كرة القدم والرياضة عموماً أيضاً. لذلك، نحن نفهم أن هناك قفزة كبيرة في هذا المشروع مع المواهب والاستثمارات، وبالنسبة لنا، هذا شيء ننظر إليه بعين الاهتمام.

هناك الكثير من اللاعبين والمدربين البرتغاليين في السعودية، ولذلك لدينا الكثير من المعلومات. نحن يمكننا حقاً رؤية الكثير من الفرص في كرة القدم السعودية. في الواقع، لدينا شراكة مستمرة مع شركة سعودية تدعى «هايتس آند جويلز». دُعيت مع فريق من الزملاء لزيارة الرياض وكانت لنا اجتماعات مع وزارة الرياضة ومع اللجنة الأولمبية ومع اتحاد كرة القدم، ومع أكاديمية «مهد». هناك خطط نحو تطوير هذه الخطوة ونحن نتحدث، ستسمعون عن خطط بنفيكا في التطوير قريباً في السعودية، بالتأكيد.

● هل هناك إمكانية لإقامة شراكة مع الاتحاد السعودي لصقل المواهب في المملكة؟

- نعم، نحن نُجري محادثات مع الاتحاد السعودي لكرة القدم ومع بعض الجهات الأخرى والأندية. لا شك أن السعودية ستكون اللاعب الرئيسي في المنطقة، ونحن نرى ذلك بوضوح، لذلك يمكن بالتأكيد إنشاء أكاديميات هناك، وأن تكون جزءاً من أكاديميتنا الرئيسية، التي ننشئها لربط أفضل اللاعبين والمواهب في جميع أنحاء العالم. ستكون للاعبين الموهوبين أبواب مفتوحة في الدوري البرتغالي ودوري أبطال أوروبا، بالتأكيد سنرى لاعباً سعودياً قريباً يسلك هذا المسار دولياً وعالمياً.

● هل من الممكن أن تكون هناك وصفة للأندية في السعودية للاستثمار في الرياضة وتكرار تجربة بنفيكا؟

- من المؤكد أن هناك معياراً أُنشئه في بنفيكا، من الممكن في السعودية تكرار ذلك، مع الأخذ في الاعتبار الثقافة المحلية. بنفيكا ينافس محلياً وأوروبياً أفضل المواهب إلى أوروبا ودوري الأبطال والدوريات العالمية، كما يمكن أن تكون هناك شراكات أخرى مثل الشراكة التقنية للعثور على المواهب وتطويرها، مما يتيح الوصول إلى نخبة اللاعبين، ولكن في نهاية المطاف يبقون في السعودية مع ازدياد قوة الدوري. نحن نعمل بشأن هذا، وكما قلت سيكون هناك إعلان مهم في الأشهر الأربعة المقبلة بخصوص هذا، إننا في البداية فقط.

● بنفيكا يكسب أموالاً طائلة من بيع اللاعبين. هناك إحصائية تقول إن النادي باع لاعبين بنحو 1,3 مليار يورو خلال 13 عاماً. ما سر نجاح بنفيكا في هذا السياق؟

- يعود الأمر مرة أخرى إلى الإدارة ذات الاستراتيجية الواضحة. سوقنا التجارية صغيرة جداً مقارنةً بأقراننا في إسبانيا أو فرنسا أو إنجلترا، ولكي تتمكن من المنافسة مالياً مع أفضل 15 نادياً في أوروبا، نحتاج إلى إنفاق أكثر من إيرادات ميزانيتنا، وهذا هو سبب حاجتنا لبيع اللاعبين عملياً كل عام.

الجميع في النادي يعرف هذا، وهذا واضح تماماً؛ أننا بحاجة إلى تحقيق مزيد من الإنجازات كل عام، وهذا ينعكس على مبيعات لاعبينا وأكاديميتنا. بطريقة ما يمكنك القول إننا النادي الصحيح في السوق الخطأ، لذلك كنا في حاجة إلى استراتيجية تضمن تطوير المواهب وتحسين مستوى اللاعبين، من خلال الإنفاق عليهم والاستثمار في موهبتهم، حتى نتمكن من الاستمرار في المنافسة على أعلى مستوى في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، مع الحفاظ على الربحية.

الأسرار هي: العمل الجاد، والرؤية الثاقبة، والعمل الجماعي المتّحد على الأهداف. لحُسن الحظ بالنسبة لي على المستوى الفردي في آخر 18 عاماً، حققنا مزيداً من النجاحات، لقد كانت رحلة رائعة حتى الآن.

● تعد أكاديمية بنفيكا لكرة القدم واحدة من أفضل الأكاديميات في أوروبا والعالم. هل تستطيع شرح تفاصيل هذه الأكاديمية العملاقة؟

- حسناً، البرتغال منجم ضخم لمواهب كرة القدم. بنفيكا، في البداية لم يكن أبداً نادي الأكاديمية. كانت لدينا أندية أخرى تقوم بهذه المهمة تاريخياً. رئيسنا السابق ومجلس الإدارة، سرعان ما فهمنا أننا بحاجة للدخول في هذا العمل. في عام 2006 أدركنا أننا بحاجة إلى النمو والنجاح الرياضي، عينًا في الأساس أفضل المدربين والموظفين الفنيين، واستثمرنا في التكنولوجيا والمعدات من الدرجة الأولى، مع إنشاء نظام لعب ناجح لجميع اللاعبين والمدربين والمديرين.

الباقي هو التاريخ. الشيء المهم الذي يجب تأكيده أيضاً هو أننا منحنا الفرص حقاً للشبان الموهوبين. أفضل وألمع النجوم يعلمون أنه ستكون لديهم فرصة في الفريق الأول بمجرد السير على المسار الصحيح.

من الواضح أن هذه الاستراتيجية تؤتي ثمارها وقد سمحت لنا بذلك بالعثور على نجوم مثل برناردو سيلفا، وجواو كانسيلو، وروبن دياس، وجواو فيليكس، وغونزالو راموس. الآن جواو نيفيس وأنطونيو سيلفا، النجوم الصاعدون الكبار القادمون، إنه مصنع للمواهب، مثل جامعة مرموقة، أفضل الأطفال يريدون الذهاب إلى هناك. تبدو كلمات بسيطة ولكنها استغرقت 15 عاماً من المثابرة والرؤية والعزيمة والعمل الجاد والقليل من الحظ بالتأكيد.

من زيارة كارفالو للاتحاد السعودي لكرة القدم (الشرق الأوسط)

ميلان لمواصلة صحوته على حساب إمبولي المتواضع... ونابولي في اختبار صعب أمام تورينو

إنتر ويوفنتوس يتنافسان على لقب بطل الشتاء مع انتصاف موسم الدوري الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

يسعى إنتر ميلان للتمسك بصدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم حين يستضيف فيرونا السابع عشر (السبت) في المرحلة التاسعة عشرة، لا سيما بعدما بات الفارق بينه وبين غريمه وملاحقه يوفنتوس نقطتين فقط. وأنهى فريق المدرب سيموني إينزاغي عام 2023 بتعادل مخيب على أرض جنوا 1-1، ما سمح ليوفنتوس بتقليص الفارق إلى نقطتين بعد حسمه مواجهته القوية مع ضيفه روما 1-0. وتبدو المنافسة على اللقب محصورة بين إنتر ويوفنتوس، بما أن ميلان الثالث يتخلّف عن جاره بفارق تسع نقاط فيما يتخلف فيورنتينا الرابع عن إنتر بفارق 12 نقطة.

ينتهي النصف الأول من الموسم لدوري الدرجة الأولى الإيطالي مطلع الأسبوع المقبل ومع عدم وجود فرصة للابتعاد بالصدارة يمكن لإنتر ميلان أو يوفنتوس الفوز بلقب بطل الشتاء. وهذا اللقب غير الرسمي الذي يُمنح للفريق الذي يتصدر الدوري الإيطالي في منتصف الموسم يمكن أن يكون مؤشرا جيدا على من سيفوز في النهاية مع نجاح 59 من أصل 91 بطلا للشتاء في تحقيق المسابقة.

وتعود آخر مرة كان فيها إنتر بطلا للشتاء إلى موسم 2021-2022 لكن ميلان من فاز بالدوري، وهو عكس ما حدث في المواسم السابقة حين فاز إنتر بالدوري بعدما كان منافسه المحلي هو المتصدر في منتصف الموسم.

وفاز يوفنتوس بتسعة ألقاب متتالية للدوري قبل ذلك وكان بطلا للشتاء في سبع مرات منها، وبغض النظر عن الفريق الذي سيتصدر بنهاية الجولة فمن المؤكد أن السباق على اللقب سيكون معركة يفوز بها الأكثر دهاء في نهاية الموسم.

ورغم إهداره نقطتين ضد جنوا، كان إينزاغي راضياً، قائلاً: «أردنا الفوز لكن (رغم التعادل) أنهينا العام في موقف ممتاز في الترتيب. يجب ألا نستخدم الإصابات في صفوفنا عذرا بعد سلسلة من النتائج والمستويات الممتازة. يتوجب علينا محاولة البناء على المباريات الـ18 التي خضناها حتى الآن». وشدّد: «يتوجب علينا أن نعي أن الرحلة ما زالت طويلة وصعبة ويجب أن نكون حتى أفضل مما كنا عليه» من أجل محاولة البقاء أمام يوفنتوس المتعطش لاستعادة مكانته، بعدما اكتفى في المواسم الثلاثة الماضية بمشاهدة اللقب الذي احتكره طيلة تسعة مواسم متتالية، يذهب لإنتر وميلان ونابولي على التوالي.

ومن المتوقع أن يستعيد إنتر (السبت) ضد فيرونا خدمات هدافه الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز الذي تعرض للإصابة في فخذه اليسرى في 19 من الشهر الماضي خلال خسارة فريق إينزاغي أمام بولونيا 1-2 بعد التمديد في مسابقة الكأس التي تنازل عن لقبها. كما من المفترض أن يعود إليه لاعب مؤثر آخر بشخص الظهير النشيط فيديريكو ديماركو في لقاء يسعى خلاله إنتر إلى تحقيق فوزه السابع على التوالي على فيرونا الذي لم يذق طعم الفوز على إنتر منذ فبراير (شباط) 1992 (1-0 في الدوري).

بطل الشتاء يمكن أن يكون مؤشراً جيداً على من سيفوز في النهاية بلقب الدوري الإيطالي

إنتر ميلان يتطلع للتشبث بالصدارة حين يستضيف فيرونا (أ.ب)

ماسيميليانو أليغري يسعى لعودة لقب الدوري إلى يوفنتوس (رويترز)

الفريق وجد هويته

ومن جهته، يخوض يوفنتوس اختباراً سهلاً على الورق (الأحد) على أرض سالرنيتانا الأخير الذي يتواجه معه الخميس أيضاً لكن في تورينو ضمن دور الستة عشر في مسابقة الكأس. وفرض يوفنتوس نفسه هذا الموسم «ملك» الانتصارات بفارق هدف (أو حتى في تعادلاته)، إذ لم يفز بفارق هدفين منذ تغلبه على جاره تورينو 2-0 في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). لكن هذا الأمر لا يقلق مدربه ماسيميليانو أليغري الذي رأى أن «الفريق وجد هويته» وهو شخصياً ليس منشغلاً بما يشاع عن تعاقدات محتملة خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية لأن «من مسؤولية الإداريين البحث في سوق الانتقالات وكل ما علينا فعله هو التركيز (كفريق) على عملنا اليومي».

ورغم انتقاد أسلوب لعبه المتحفظ في أغلب المباريات، فإن أليغري في موقف قوي حيال إدارة النادي خلافاً لستيفانو بيولي الذي بدأت التكهنات بشأن إمكانية تخلي ميلان عن خدماته لكن في نهاية الموسم، مع إمكانية التعاقد مع أنطونيو كونتي. وكانت هناك توقعات بأن يُقال بيولي قبل عطلة عيد الميلاد، لا سيما بعد الخروج خالي الوفاض من مسابقة دوري أبطال أوروبا، لكنه حصّن موقعه بسلسلة من النتائج الجيدة محلياً، آخرها الثلاثاء بالتأهل إلى ربع نهائي مسابقة الكأس بالفوز على كالياري 4-1 في «سان سيرو».

ويأمل بيولي مواصلة النتائج الجيدة والإبقاء على آمال فريقه بمنافسة إنتر ويوفنتوس على اللقب من خلال فوز ميلان الأحد على أرض إمبولي التاسع عشر قبل الأخير، وذلك قبل سلسلة من المباريات الصعبة تتضمن لقاء روما (المرحلة 20) وبولونيا (المرحلة 22) ونابولي حامل اللقب (المرحلة 24). وأفاد موقع «سبورت إيتاليا» بأن كونتي هو الخيار الوحيد الذي يبحث فيه ميلان من أجل استبدال بيولي في نهاية الموسم، ما يعني عودته إلى «سان سيرو» للإشراف على الغريم بعدما كان مدرباً لإنتر حين قاده للقب عام 2021.

ماتزاري في موقف صعب

والبحث عن مدرب جديد قد يكون خيار نابولي البطل مجدداً في ظل النتائج السيئة التي يحققها مع مدربه الجديد-القديم والتر ماتزاري، آخرها الخروج من مسابقة الكأس بهزيمة قاسية أمام فروزينوني 4-0 على ملعب «دييغو أرماندو مارادونا» ثم الخسارة أمام روما 2-0 والتعادل على أرضه مع مونتسا 0-0 في المرحلتين الماضيتين. ولا يبدو أن الأمور ستتحسن بالنسبة للفريق الجنوبي الذي يحل (الأحد) ضيفاً على تورينو العاشر، إذ خسر جهود هدافه ونجمه الأول النيجيري فيكتور أوسيمهن الذي يشارك مع منتخب بلاده في كأس الأمم الإفريقية المقررة في ساحل العاج بدءاً من 13 الشهر الحالي.

ويحتل الفريق الجنوبي المركز الثامن بفارق الأهداف خلف روما الذي يخوض بدوره (الأحد) اختباراً صعباً على أرضه ضد أتالانتا المتقدم على فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو بفارق نقطة. وتفتتح المرحلة (الجمعة) حيث سيكون بولونيا أمام فرصة تعويض خسارته القاسية في المرحلة الماضية أمام أودينيزي 0-3 والصعود إلى المركز الرابع موقتاً من خلال الفوز على ضيفه جنوا، وذلك بانتظار مباراة فيورنتينا مع مضيفه ساسوولو (السبت). ومنذ هزيمته أمام ميلان في نوفمبر (تشرين الثاني)، فاز فيورنتينا أربع مرات في خمس مباريات دون هزيمة واهتزت شباكه مرة واحدة فقط.

البطولة تنطلق بكوت ديفوار في الثالث عشر من الشهر الحالي

كأس أمم أفريقيا: البداية من السودان

ياوندي: «الشرق الأوسط»

انطلقت كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم في 10 فبراير (شباط) 1957 على الملعب البلدي في العاصمة السودانية الخرطوم، قبل 3 أعوام من النسخة الأولى لكأس أوروبا، وشهدت منافساتها الممتدة على مدى أكثر من 6 عقود بروز نخبة من لاعبي القارة الموهوبين. اقتصرت المشاركة في بداية الأمر على بعض الدول، بسبب استمرار الاستعمار الأوروبي آنذاك في القارة، وحصول دول قليلة على استقلالها. مع مرور الوقت، اكتسبت البطولة سمعة جيدة، وكانت مسرحاً لمواهب كثيرة، على غرار الكاميروني روجيه ميلا، مروراً بالنيجيري رشيدي يكيني، وصولاً إلى المصري محمد صلاح، والجزائري رياض محرز، والسنغالي ساديو ماني.

تعود فكرة البطولة إلى 8 يونيو (حزيران) 1956. آنذاك اجتمع في فندق «أفينيدا» في البرتغال خلال مؤتمر الاتحاد الدولي (فيفا) المصريون؛ عبد العزيز سالم، أول رئيس للاتحاد الأفريقي وأول عضو أفريقي في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي، ومحمد لطيف، ويوسف محمد، والسودانيون؛ عبد الحليم محمد، وعبد الرحيم شدّاد، وبدوي محمد، والجنوب أفريقي فريدريك فيل. ناقشوا فكرة تأسيس الاتحاد الأفريقي وإطلاق مسابقة بين منتخبات القارة. وكان الدكتور السوداني عبد الحليم محمد صاحب فكرة إقامة أول بطولة في السودان، فيما رسم مع المهندس المصري سالم خريطة طريق الاتحاد الأفريقي (كاف) بدءاً من عام 1954 مع الأمين العام لفيفا السويسري كورت غاسمان.

انعقدت الجمعية التأسيسية في 8 فبراير 1957 في فندق «غراند أوتيل» في الخرطوم بحضور اتحادات مصر وإثيوبيا والسودان وجنوب أفريقيا، قبل يومين من المباراة الافتتاحية للدورة الأولى بين السودان ومصر، التي أسفرت عن فوز الأخيرة 2 - 1. ونال المصري رأفت عطية لاعب الزمالك شرف تسجيل الهدف الأوّل في النهائيات من ركلة جزاء. ضمّت الدورة الأولى منتخباً ثالثاً هو إثيوبيا، بينما استُبعدت جنوب أفريقيا بسبب سياسة التمييز العنصري التي كانت تنتهجها وإصرارها على الاكتفاء باستدعاء لاعبين من البشرة البيضاء.

وسجّلت مصر اسمها كأوّل دولة تحرز اللقب، بفوزها على إثيوبيا في النهائي 4 - 0، سجّلها جميعها نجم الاتحاد السكندري محمد دياب العطار الملقب بـ«الديبة». ظهر العطّار مرّة ثانية في نهائي نسخة 1968 في إثيوبيا، لكن هذه المرة حكماً في مباراة الكونغو كينشاسا وغانا. وشهدت البطولة مشاركة للحارس اليوناني الأصل باراسكوس «براسكوس» تريميريتيس، الذي حصل على الجنسية المصرية عام 1954، وشارك في دورة ألعاب البحر المتوسط، ثم حرس عرين المنتخب المصري محرزاً اللقب.

مصر مجدّداً

بعدها بسنتين، استضافت مصر التي كانت تلعب تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة، النسخة الثانية في القاهرة عام 1959 بمشاركة المنتخبات الثلاثة عينها بمدرّبين من أوروبا الشرقية. بنظام الدوري المصغّر، فازت مصر على إثيوبيا 4 - 0 ثم السودان 2 - 1، محتفظة باللقب بقيادة صالح سليم ومحمود الجوهري وعصام بهيج وميمي الشربيني. وبعد أن نظّم كل من السودان ومصر البطولة، جاء دور إثيوبيا عام 1962 كونها إحدى الدول الست المؤسّسة للاتحاد الأفريقي.

بلغ عدد الأعضاء المنتسبين 9 اتحادات وطنية، فكان لا بدّ من خوض التصفيات للمرة الأولى لاختيار منتخبين يُضافان إلى مصر حاملة اللقب وإثيوبيا المنظّمة، فتأهلت تونس بفوزها على المغرب ونيجيريا وغانا، ورافقتها أوغندا بتغلّبها على كينيا وعلى السودان بالانسحاب. وفي الدور الأوّل، تخطّت إثيوبيا عقبة تونس 4 - 2 كما أخرجت مصر أوغندا (2 - 1)، وفي المباراة النهائية الثأرية أمام 30 ألف متفرج في أديس أبابا، تعادلت إثيوبيا ومصر 2 - 2 فقُدّد الوقت للمرة الأولى في مباراة نهائية وتمكّنت إثيوبيا من تسجيل هدفين وإحراز اللقب للمرة الأولى (4 - 2). وجاءت تونس ثالثة بفوزها على أوغندا 3 - 0، في بطولة شهدت معدل تسجيل كبيراً. مع توسّع حركات الاستقلال، نالت 16 دولة أفريقية استقلالها في 1960، فارتفع عدد المشاركين بشكل لافت في البطولة خلال الستينات.

وشهدت البطولة هيمنة غانيّة في الستينات وأعواماً زوجية. حصدت غانا لقبين على التوالي، وبلغت النهائي 4 مرات خلال ستينات القرن الماضي، عندما ارتفع عدد المشاركين بشكل لافت وتحوّل تنظيم البطولة إلى الأعوام الزوجية حتى 2012. بقيادة المدرب تشارلز غيامفي، دخلت غانا على خط الألقاب، فتوّجت للمرة الأولى عام 63 على أرضها في أكرا وكوماسي، بمشاركة 6 منتخبات للمرة الأولى. وفاز منتخب «النجوم السوداء» في النهائي على السودان 3 - 0، فيما حلّت مصر ثالثة بتغلبها على إثيوبيا 3 - 0.

بإلهام من رئيسها كوامي نكروماه العاشق لكرة القدم، خطفت غانا، الحديثة الاستقلال، لقباً ثانياً على التوالي على الأراضي التونسية عام 1965. بقيادة نجمها أوسي كوفي ومحتفظة بلاعبَين فقط من تشكيلة 1963، عادلت غانا إنجاز مصر بلقب ثانٍ. بعد مباراة نهائية مثيرة جمعتها مع تونس انتهى وقتها الأصلي 2 - 2، سجّلت غانا هدف الفوز في الوقت الإضافي (3 - 2)، وحلّت كوت ديفوار ثالثة بفوزها على السنغال 1 - 0.

اتخذت نسخة إثيوبيا 68 طابعاً مميزاً، إذ شاركت فيها 8 منتخبات للمرة الأولى من أصل 22 خاضت التصفيات. وبدءاً من هذه السنة، أقيمت البطولة مرّة كلّ سنتين في الأعوام الزوجية حتى 2012. بلغت غانا النهائي الثالث على التوالي، لكن الكونغو كينشاسا جرّدتها من لقبها بهدف بيار كالالا، أمّا المركز الثالث فكان من نصيب كوت ديفوار بفوزها على إثيوبيا 1 - 0.

السنغال حاملة اللقب بعد الفوز على مصر في النهائي (أ.ف.ب)

ظهور لوران بوكو ولقب سوداني

في أوّل نهائيات تُنقل عبر التلفزيون، استضاف السودان، أحد مؤسّسي الاتحاد القاري، في الخرطوم ووَدّ مَدَني النهائيات للمرة الثانية عام 1970، لكن هذه المرة لم يفوّت «صقور الجديان» الفرصة وفازوا في المباراة النهائية بدعم جماهيري كبير على غانا 1 - 0 بهدف حسبو الصغير، بعد بلوغ الأخيرة النهائي الرابع على التوالي . شهدت الدورة بروز هداف خطير، هو العاجي لوران بوكو الذي سجّل 8 أهداف. وسبق لبوكو أن سجّل 6 أهداف في الدورة السابقة، منها 5 أهداف في مباراة واحدة ضد إثيوبيا، ما منحه لقب «رجل أسمرة». وحلّت مصر ثالثة بفوزها على كوت ديفوار بثلاثية نجم الترسانة حسن الشاذلي 3 - 1.

روى قلب الدفاع السوداني السابق نجم الدين حسن مجريات البطولة لصحيفة «البيان» الإماراتية: «أقام المنتخب السوداني معسكره الإعدادي للبطولة في إحدى المدارس، ثم انتقلنا بعد ذلك للإقامة في الكلية الحربية لمدة 15 يوماً بعيداً عن الضغوط الإعلامية والجماهيرية. وكان الاهتمام من جانب المسؤولين بالسودان يمتد إلى رأس الدولة ذاتها، ممثلة في رئيسها جعفر نميري». تابع أحد أفراد جيل، ضم حيدر علي «غاغارين» ونصر الدين عباس «جكسا»، ومنح السودان لقبه القاري الوحيد حتى الآن: «أصعب المواقف التي واجهت منتخب السودان خلال تلك البطولة كان خلال اللقاء مع مصر في الدور قبل النهائي. أصيب 3 مدافعين أساسيين خلال نصف الساعة الأول، فاضطر المدرب إلى الاستعانة بمهاجم ولاعب خط وسط لسدّ النقص في عدد المدافعين».

حصل آنذاك لاعبو المنتخب البطل على مكافأة مقدارها 200 جنيه سوداني، عندما كان الجنيه يعادل 3 دولارات أميركية، بحسب حسن، الذي أضاف أن «مبلغ المكافأة كبير (مقارنة) بأسعار هذا الزمن لدرجة أن بعض اللاعبين اشتروا منازل بالمبلغ، والبعض الآخر قام ببناء منزل بقيمة المكافأة على قطعة الأرض التي أهداها الرئيس السوداني لكل لاعب بالفريق».

النادي الكاتالوني مثقل بالديون وتدعيم صفوفه أمر صعب ومستواه في تراجع متواصل

برشلونة صاحب الأمجاد إلى أين؟

مدريد: سيد لوي*

في البداية حاول برشلونة إعادة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، ثم أعاد الظهير البرازيلي المخضرم داني ألفيش لفترة وجيزة. وعاد رافا ماركيز لتولي تدريب الفريق الرديف، وعاد تشافي هيرنانديز إلى «كامب نو»، لكن هذه المرة أصبح مديرا فنيا وليس لاعبا، كما عاد ديكو مرة أخرى، حيث تولى لاعب خط الوسط السابق منصب المدير الرياضي للنادي. وحاول مجلس إدارة النادي إقناع المدافع السابق كارليس بويول بالعودة أيضا. والآن، يريد خوان لابورتا، الرجل الذي عاد لرئاسة النادي بعدما أُعيد انتخابه لهذا المنصب بعد 17 عاماً من ترشحه لأول مرة وبعد عقد من رحيله، أن يُعيد النجم الهولندي السابق إدغار ديفيدز إلى نادي برشلونة!

ربما لن يعود ديفيدز نفسه، لكن برشلونة يرغب في التعاقد مع أي لاعب لديه الصفات والقدرات والإمكانات التي كان يمتلكها ديفيدز! يبلغ ديفيدز من العمر الآن 50 عاما، لذلك فقد تأخر الوقت كثيرا لكي يعود النجم الهولندي كلاعب في خط وسط «البلوغرانا»، لكن عشية آخر مباراة رسمية لبرشلونة قبل فترة أعياد الميلاد، وقبل 24 ساعة من سفر الفريق إلى دالاس لخوض مباراة ودية مقابل الحصول على خمسة ملايين يورو (4,3 مليون جنيه إسترليني) هو في أمس الحاجة إليها، أعلن لابورتا أن الصفقة التي يريدها برشلونة في الوقت الحالي تتمثل في التعاقد مع لاعب يُشبه النجم الهولندي تماما. لقد فهم الجميع ما يشير إليه لابورتا على الفور، حتى بعد مرور ما يقرب من 20 عاماً من انتقال ديفيدز لبرشلونة، نظرا لأن اسم ديفيدز أصبح مرادفا للصفقة الناجحة في فترة الانتقالات الشتوية.

لاعبو برشلونة وأحزان الخسارة المخزية أمام أنتويرب في دوري أبطال أوروبا (أ.ف.ب)

ليفاندوفسكي البالغ من العمر 35 عاماً الآن لم يعد بالشراسة الهجومية نفسها أمام المرمى (أ.ف.ب)

الحنين إلى حقبة ديفيدز

عندما وصل ديفيدز في يناير (كانون الثاني) 2004، كان برشلونة يحتل المركز السابع في جدول ترتيب الدوري الإسباني الممتاز بفارق 15 نقطة عن المتصدر ريال مدريد. وخلال الموسم الأول للابورتا رئيسا لبرشلونة، كانت الأمور على وشك الانهيار، ولم تكن هناك أي بوادر على انتهاء الأزمة. انتهت أول مباراة يشارك فيها ديفيدز بالتعادل مع أتلتيك بلباو بهدف لكل فريق، ثم فاز برشلونة في المباريات التسع التالية. لقد ساعد ديفيدز على تحرير تشافي ورونالدينيو، وبنهاية الموسم كان برشلونة قد تفوق على ريال مدريد وفاز عليه في عقر داره في ملعب «سانتياغو برنابيو» بهدفين مقابل هدف وحيد. لكن ذلك لم يكن كافيا للفوز بلقب الدوري، حيث فاز فالنسيا باللقب، لكن ذلك كان بمثابة بداية لعصر جديد، أو ما وصفه لابورتا ببداية «الدورة الفاضلة».

يقول لابورتا إن ما حدث في تلك الحقبة يجب أن يكون درسا يتعلم منه الجميع، مشيرا إلى أنه يشعر بالحنين لتلك الفترة. والآن، يسعى برشلونة للحاق بريال مدريد وجيرونا صاحبي المركزين الأول والثاني، ووصف تشافي ما قدمه فريقه في بعض فترات عام 2023 بأنه «غير مقبول»، كما وصف فريقه بأنه يلعب «بلا روح»، وهو ما يجعل الفريق بحاجة ماسة إلى لاعب قادر على إحداث ما يمكن وصفه بـ«تأثير ديفيدز».

الأمر يشبه الجنازة

في بداية شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فاز برشلونة على أتلتيكو مدريد في مباراة حاسمة كانت ستحدد مصير الموسم بالنسبة لكل فريق من الفريقين، لأنها كانت ستحدد ما إذا كان كل فريق سيواصل المنافسة على اللقب أم لا. كما وصل برشلونة إلى مرحلة خروج المغلوب من دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات، وتصدر مجموعته. لكن الخسارة أمام جيرونا وأنتويرب، بالإضافة إلى التعادل أمام فالنسيا، أعادت أجواء التوتر إلى النادي من جديد. وقال تشافي: «الأمر يشبه الجنازة! أتلقى رسائل كما لو أن أمي أو أبي رحلا عن الحياة، وأتساءل: ماذا حدث؟».

لكن المدير الفني الإسباني الشاب وصف ما يحدث بأنه غير طبيعي ومبالغ فيه، مشيرا إلى أن هذا الفريق يدافع عن لقب الدوري، قبل كل شيء! واشتكى تشافي من أنه لا يتعين على وسائل الإعلام في برشلونة أن «تسقط عند أول منعطف»، وأشار بوضوح إلى أن جميع الصحافيين الموجودين في الغرفة لم يهنئوه على التأهل للأدوار الإقصائية في دوري أبطال أوروبا! وأكد تشافي على أن برشلونة حقق جميع أهدافه حتى الآن. ومع ذلك، يدرك تشافي جيدا أن هناك فارقا كبيرا بينه وبين متصدر جدول ترتيب الدوري، وأن تجاوز دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا هو الحد الأدنى من طموح النادي، وأن التشاؤم لا يقتصر على الصحافة فقط! وعلاوة على ذلك، يدرك جيدا أن الانتقادات والتوترات لا تصل إلى داخل النادي من الخارج فحسب، لكنها تنتقل من داخل النادي إلى خارجه أيضا.

لقد كان ادعاؤه بأن هذا الفريق «في طور البناء» مثيرا للقلق، كما لم يتحدث عن الارتباك الذي حدث خلال رحلة الفريق إلى أنتويرب. لقد استبعد تشافي كلا من روبرت ليفاندوفسكي ورونالد أروخو وإلكاي غوندوغان في البداية، ثم أعلن النادي عن القائمة مرة أخرى لتضم اللاعبين الثلاثة! ثم رد تشافي على التقارير التي تفيد بأن رئيس النادي هو من حدد قوام الفريق الجديد، من خلال الادعاء بأن القرارات كانت تُتخذ «بالإجماع» من النادي، ثم خرج المدير الرياضي للنادي ليؤكد أن تشافي هو من يحدد اللاعبين الذين يتم التعاقد معهم ويحمله مسؤولية ذلك.

بعد 20 عاماً من وصول إدغار ديفيدز إلى برشلونة يبحث النادي عن صفقة مماثلة في فترة الانتقالات الشتوية

النتائج أفضل من العروض

لقد أكد تشافي على أن المشكلة الأساسية التي تواجه الفريق تتعلق بإهدار الفرص السهلة أمام المرمى، لكن الحقيقة هي أن الفريق لم يقدم مستويات جيدة إلا قليلا؛ وإذا كان هناك شيء واضح للجميع فهو أن النتائج كانت أفضل من العروض التي قدمها الفريق! وبعد مباراة أليريا، التي فاز بها برشلونة بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدفين، بفضل هدف في الوقت القاتل في مرمى الفريق الذي لم يحقق أي انتصار طوال الموسم، ظهرت كل هذه الشكوك وكل هذه الإحباطات إلى السطح مرة أخرى. لقد انقلب تشافي على لاعبيه، وأخبرهم بين شوطي المباراة بأنه يتعين عليهم أن يركضوا مثل الحيوانات وإلا فلن تكون لديهم أي فرصة؛ وذكّرهم بأن الفريق الحالي لبرشلونة يختلف تماما عما كان عليه في عام 2010.

هناك شيء ما يجب القيام به لإعادة الفريق إلى المسار الصحيح. لكن الغريب في الأمر حقا هو أنه لا يوجد خطأ كبير يمكن الإشارة إليه، كما أن الفريق يضم لاعبين من أصحاب الأسماء الكبيرة، لكن الاهتمام يتحول حتماً إلى التعاقدات الجديدة. وبالتالي، فمن الواضح أن الفريق بحاجة إلى التعاقد مع لاعبين مختلفين من نوعية إدغار ديفيدز. وفي ظل الشكوك المحيطة بأوريول روميو، الذي انضم لبرشلونة قادما من جيرونا خلال الصيف الماضي، وإصابة غافي بتمزق في الرباط الصليبي، فإن الفريق بحاجة ماسة إلى التعاقد مع لاعب خط وسط مدافع يتميز بالقوة والشراسة، والقدرة على التأقلم والتكيف سريعا؛ لاعب يتحلى بروح قتالية ولديه القدرة على نقل هذه الروح إلى زملائه في الفريق.

وهناك عنصر آخر يجب الإشارة إليه في صفقة ديفيدز، وهو أن اللاعب الهولندي قد جاء إلى برشلونة على سبيل الإعارة، ثم رحل بعد ستة أشهر فقط بعدما أنجز المهمة المطلوبة منه تماما، ولم تتكلف هذه الصفقة سوى مليوني يورو (من إجمالي راتبه البالغ 8 ملايين يورو)، وكان هذا هو كل ما في الأمر، فلم تكن هناك تكاليف خفية، ولا رهن لمستقبل النادي يؤثر على استقراره لسنوات قادمة! إن الأزمة التي أجبرت النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي على الرحيل، ومنعته من العودة، قد لا تكون مثيرة للقلق بنفس القدر التي كانت عليه قبل عامين، لكنها بالتأكيد لم تُحل بعد.

هل يتحمل تشافي جزءاً من مسؤولية تراجع مستوى برشلونة (أ.ب)

قواعد اللعب المالي النظيف

ولهذا عندما قال لابورتا إن «الفكرة ستكمن في أن يكون لدينا لاعب خط وسط يعوض بطريقة ما غياب غافي»، فإنه أتبع هذا التصريح بجملة شرطية، حيث أضاف: «إذا تمكنا من الالتزام بقواعد اللعب المالي النظيف!». وأضاف: «ستكون هذه الصفقة على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم، تماماً كما فعلنا منذ سنوات مع ديفيدز». لكن تشافي قال عن ذلك: «الأمر صعب للغاية. نحن نعمل مع ديكو ومع رئيس النادي، لكن يتعين علينا أن نرى ما إذا كان ذلك ممكناً فيما يتعلق بمسألة الرواتب».

يبلغ الحد الأقصى للرواتب في برشلونة، أو الميزانية المحددة للفريق الأول وفقا للقواعد التي وضعتها رابطة الدوري فيما يتعلق بقواعد اللعب المالي النظيف، 270 مليون يورو، مقارنة بـ 727 مليون يورو لريال مدريد. قد يكون ذلك صعباً للغاية، لكن المبلغ الذي ينفقه برشلونة على الفريق - رغم انخفاضه من 676 مليون يورو، ورغم تخلص النادي من بعض اللاعبين الذين كانوا يحصلون على رواتب مرتفعة مثل سيرجيو بوسكيتس وجوردي ألبا وأنطوان غريزمان وجيرارد بيكيه - هو مبلغ ضخم للغاية، حيث يصل إلى 492 مليون يورو. ونظراً لأن برشلونة تجاوز الحد المسموح له، فإن قواعد الدوري تسمح له بإنفاق ثلث ما تمكن من توفيره. وفي مقابل كل يورو ينفقه برشلونة، يتعين عليه أن يثبت أنه قد كسب 3 يوروات!

وهذا هو السبب الذي يجعل النادي يلجأ إلى ما يُعرف بالرافعة المالية، وجزء من السبب الذي يجعل النادي يتشبث بدوري السوبر الأوروبي المقترح. وعلاوة على ذلك، اعترف برشلونة نفسه بأنه قد لجأ إلى حلول إبداعية في المحاسبة من أجل التغلب على هذه المشكلات المالية. وخلال العام الماضي، حقق برشلونة أرباحاً بقيمة 98 مليون يورو، ثم تضخمت هذه الأرباح من خلال بيع أصول غير رياضية بقيمة 727 مليون يورو، وفضل النادي الاعتماد على هذه المبالغ بدلا من التخلص من عدد من اللاعبين حتى لا يؤثر ذلك على قوة الفريق. لكن هذا كان إجراءً طارئاً سمح لبرشلونة بإعادة بناء فريق قادر على المنافسة على البطولات والألقاب، وأيضا التعاقد مع ليفاندوفسكي، لكن لا يمكن تكرار هذا الأمر في كل فترة انتقالات. وفي الوقت نفسه، فإن ليفاندوفسكي، البالغ من العمر 35 عاما الآن، لم يعد بنفس الشراسة الهجومية أمام المرمى، مقارنة بما كان يقدمه خلال الموسم الماضي.

وخلال الصيف الماضي، أنفق برشلونة 3,4 مليون يورو على التعاقدات الجديدة، وتم تخصيص هذا المبلغ بالكامل للتعاقد مع روميو. تعاقد برشلونة مع إينييغو مارتينيز في صفقة انتقال حر، ثم تم تغيير راتبه بعد ذلك ليتناسب مع الحدود المالية المسموح بها، وهو الأمر الذي حدث أيضا مع غوندوغان، وبدا الأمر وكأنه خطوة ذكية من النادي الكاتالوني الذي لا يزال بإمكانه جذب لاعبين جيدين. وتعاقد برشلونة مع جواو فيليكس وجواو كانسيلو على سبيل الإعارة في نهاية فترة الانتقالات، وتم التوقيع على الصفقتين من قبل أعضاء مجلس الإدارة شخصيا. برشلونة يرغب في الاحتفاظ بخدمات كلا اللاعبين، لكن ذلك يتطلب حلولاً إبداعية، وهو ما يعد عقبة أخرى في طريق النادي نحو بناء فريق قوي.

تراكم الديون

ويبلغ إجمالي ديون برشلونة 1,2 مليار يورو. وخلال العام الحالي، يخطط النادي لتحقيق دخل قدره 859 مليون يورو، ويتوقع تحقيق أرباح قدرها 11 مليون يورو. ولكي يتحقق ذلك، يتعين على الفريق الوصول إلى الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا. وفي الوقت نفسه، فإن الانتقال إلى ملعب مونتجويك أثناء إعادة بناء ملعب «كامب نو» - في الوقت الذي قرر فيه 17 ألف شخص فقط الاحتفاظ بتذاكرهم الموسمية وحضور 34,568 مشجعاً لمباراة الفريق أمام أتلتيكو مدريد - يكلف النادي 78 مليون يورو في الموسم، وفقاً لنائب الرئيس، إدواردو روميو. وفي ضوء كل ذلك، فإن تدعيم صفوف الفريق لن يكون بالأمر السهل على الإطلاق، سواء من حيث الامتثال لقواعد اللعب المالي النظيف، والتي يتم تطبيقها بشكل مسبق، أو ببساطة القدرة على تحمل تكاليفها.

لقد تعاقد برشلونة بالفعل مع اللاعب البرازيلي الشاب فيتور روكي مقابل 30 مليون يورو، بالإضافة إلى 26 مليون يورو متغيرات، على أن يتم توزيع مبلغ الـ 30 مليون يورو الأصلية على سبع سنوات من عقد اللاعب. وكان من المقرر أن ينضم اللاعب إلى برشلونة في الصيف المقبل، لكن تم تقديم موعد وصوله إلى يناير (كانون الثاني) الحالي - على الرغم من أن تشافي سارع إلى القول بأن النادي لا يريد وضع الضغوط على اللاعب الشاب فور وصوله. لكن تجب الإشارة إلى أن مجرد التعاقد مع هذا اللاعب الشاب يتطلب خوض معركة شاقة، حيث يتعين على برشلونة تقليل نحو 13 مليون يورو من هامش اللعب المالي النظيف لتسجيل اللاعب. لقد خطط النادي للقيام بذلك مع وصول دفعة بقيمة 40 مليون يورو من صندوق «ليبيرو» للاستثمار، الذي اشترى حصة تبلغ 29,5 في المائة من استوديوهات برشلونة. ومع ذلك، لم يتم دفع هذا المبلغ حتى الآن، وهو ما يجبر برشلونة على البحث عن مستثمرين آخرين.

وقال ديكو: «قائمة الفريق ليست بالقوة التي نتمناها، وللأسف فقدنا خدمات غافي. لقد تعاقدنا بالفعل مع فيتور، وقررنا أن ينضم إلينا الآن. لكننا نعتمد على الامتثال لقواعد اللعب المالي النظيف، ومن الصعب حل هذا الأمر. لا أحب أن أختلق توقعات زائفة!».

إدغار ديفيدز في صراع على الكرة مع نجم ريال مدريد ديفيد بيكام (أ.ف.ب)

* خدمة «الغارديان»

فرنسا تأتي في المقدّمة أوروبياً

السينما تستعيد مواقعها التجارية

هوليوود: محمد رُضا

بدأت أرقام الإيرادات عمّا سجّلته صالات السينما وشركات الإنتاج تتبدّى منذ مطلع العام الحالي. الإقبال ارتفع هنا وانخفض هناك، أو ما زال على ما هو عليه في سوق ثالثة. لكن معظم الناتج، وكما تؤكد الأرقام، هو إيجابي ومهم ويدفع من تساءل في الماضي عمّا إذا كانت السينما دخلت مرحلة الاحتضار لتغيير موقفه.

الحقيقة، أن لا المنصّات الشرعية ولا غير الشرعية أثّرت على إيرادات السينما في الأسواق الكبرى. هي استفادت من انتشار الوباء وحملات التخويف التي سادته قبل ثلاث سنوات فامتدت ونشطت واستفادت. لكن صناعة السينما نفسها من تلك الصناعات الراسخة التي ما أن يبرز منافس لها حتى تلتف حوله وتستفيد منه. في واحد من أوجه تاريخ السينما مرورها بأزمات مختلفة (اليأس الاقتصادي في الثلاثينات، الحروب العالمية، اختراعات التلفزيون والفيديو ومن ثمّ المنصّات)، وفي كل مرّة تخرج نبوءات لا تتحقق تقترح بأن السينما تحتضر. الأرقام لديها لغة خاصّة في هذا الموضوع. لغة لا تتحمّل النقاش. عندما يُعلن عن أن العروض السينمائية في فرنسا شهدت ارتفاعاً بيّناً في العام الماضي (2023)، عن ذاك المسجل في العام السابق له (2022)، فإن هذا برهان مؤكد على أن الأزمة تمر من تحت الجسر ولا تطمره.

ما حدث في فرنسا هو أن عدد التذاكر المباعة ارتفع في العام الماضي 19 في المائة عمّا كان عليه في العام السابق. عدد التذاكر المباعة ارتفع إلى 181 مليوناً و200 ألف تذكرة. بتحويل هذا الرقم إلى دولارات فإن الناتج مليار و400 مليون دولار.

بذلك، فإن فرنسا تقود حالياً الدول الأوروبية النشطة (مثل ألمانيا وأسبانيا وإيطاليا) بحجم إيرادات الأفلام المعروضة فيها. هذا على الرغم من أن النسبة المُشار إليها لا تزال أقل من تلك المسجّلة في الأعوام السابقة لسنة 2019 عندما انتشر الوباء.

في ألمانيا، فإن الإقبال ما زال أقل ممّا كان عليه سابقاً بنسبة 17 في المائة. وفي إسبانيا بنسبة 24 في المائة. أما في إيطاليا فالنسبة تبلغ 21.8 في المائة.

أميركا والعالم

واحدة من الأسواق التي ما زالت تعاني أكثر من سواها مما وقع في عام 2020 هي السوق الكورية التي كانت مع الصينية واليابانية، ضلعاً أساسياً في تلك المنطقة والتي عُدّت السوق الخامسة الكبيرة حول العالم.

الأرقام المعلنة، تشير إلى أن الإقبال على السينما (رغم ارتفاع عدد مشتري التذاكر في الشهر الأخير من السنة المنصرمة) لم يتجاوز الـ964 مليون دولار عن ذلك العام بأسره. هذا أقل بنسبة 44 في المائة عمّا كان حال الإقبال على صالات السينما في كوريا (الجنوبية طبعاً) سنة 2019. هذا على الرغم من ارتفاع عدد التذاكر المباعة في العام الماضي بنسبة 11 في المائة عمّا كان عليه في عام 2022.

علينا ملاحظة أنه في كل الأسواق المذكورة تلعب السينما الأميركية دوراً رئيسياً في الوضع التجاري المسجل على درجاته كافة. السينما الأميركية تقود أو تأتي، في بعض الأسواق، في المركز الثاني بين أعلى الإيرادات التي تسجلها الأسواق المحلية حول العالم.

الأفلام الأميركية بحد ذاتها هي الأعلى نجاحاً وإيراداً من أي سينما أخرى. هذا الوضع ساد قبل «كورونا» بعقود طويلة وخلاله وإلى اليوم.

وهذا ما يثير الانتباه إلى أن شركة «ديزني»، ولأول مرّة منذ عام 2015 فقدت ريادتها كأنجح شركة إنتاج وتوزيع حول العالم. الأرقام المعلنة حول نتائج 2023 بالنسبة للسينما الأميركية تفيد بأن شركة «يونيفرسال» هي التي قادت إيرادات السينما الأميركية في السنة الماضية حاصدة 4 مليارات و907 ملايين دولار.

الاستوديو الأول

الأفلام التي مكّنت «يونيفرسال» من تحقيق هذا الفوز هي «ذا سوبر ماريو بروس موفي» و«M3GAN» و«أوبنهايمر». هذا الأخير (سجل حتى الآن 950 مليون دولار) يختلف عن الفيلمين الآخرين في أنه ليس مبنياً على قواعد تجارية محضة. ليس من صنع فانتازيات الكوميكس (مثل «ذا سوبر ماريو بروس موفي»)، ولا من الأجواء المخيفة كفيلم الطفولة القاتلة في «M3GAN»، بل سيرة حياة لرجل ذاع صيته لدى الأجيال الأخيرة تدريجياً إلى أن أعاده المخرج كريستوفر نولان إلى الواجهة.

«ديزني» لم تتأخر كثيراً على أي حال. في العام الماضي عرضت 17 فيلماً (في مقابل 24 فيلماً لـ«يونيفرسال») وحصدت 4 مليارات و800 مليون دولار. أحد أنجح أفلامها كان «إنديانا جونز وقرص القدر» وفيلم المغامرات الولادية «الحورية الصغيرة» (The Little Mermaid). وحسب مجلة « فارايتي» المطّلعة، فإنها المرّة الأولى، ومنذ سنوات بعيدة، التي لا يحقق فيلم من إنتاجها الإيراد الأعلى بين الأفلام «السوبر» ناجحة. وهي على التوالي:

● «باربي» (وورنر) الذي سجل وحده مليارا و400 ألف دولار.

● The Super Mario Bros. Movie (يونيفرسال): سجّل ملياراً و300 مليون دولار.

● «أوبنهايمر» (يونيفرسال) الذي جمع 950 مليون دولار.

بمراجعة أرقام الأمس، يتبيّن هنا أن «ديزني» لأول مرّة منذ عام 2014 خسرت تحقيق إيراد يتجاوز مليار دولار عن أحد أفلامها أسوة بالأفلام الثلاثة المذكورة.

حقيقة أخرى، هي أن تبوأ فيلم «باربي» المركز الأول في الإيرادات الأميركية في العام الماضي لم يسعف «وورنر» إلا بحدود؛ إذ حلّت ثالثاً في القائمة، إذ بلغت مجمل إيراداته 3 مليارات و840 مليون دولار. تليها «سوني» في المركز الرابع (ملياران و94 مليون دولار) ومن ثَمّ «باراماونت» (ملياران و26 مليون دولار).

بالعودة إلى فرنسا، لأهمية ما تعنيه سوقها ولصادرتها الأوروبية، فإن نصيباً كبيراً من التعافي والإيرادات المسجّلة يعود إلى عاملين شبه وحيدين: الأفلام الفرنسية والأفلام الأميركية. هناك بالطبع أفلام من كل بلد ونوع منتشرة في مئات الصالات المستقلة (وأحياناً الرئيسية أيضاً)، لكن السائد والجاذب الأكبر للجمهور موزع بين المستورد الهوليوودي والمنتج المحلي.

في النطاق الأميركي ارتفع عدد الأفلام الأميركية التي عُرضت في العام الماضي في السوق الفرنسية إلى 81 فيلماً مقابل 68 فيلماً في العام الأسبق. حسب «المجلس الوطني للفيلم» (CNC)، فإن هذا العدد ما زال أقل ممّا سجّل في السنوات السابقة للوباء؛ إذ بلغ ما معدّله 127 فيلماً أميركياً في العام الواحد.

نسبة التذاكر المباعة للأفلام الأميركية في 2023 بلغ 41.3 في المائة. نسبة التذاكر المبيعة للأفلام الفرنسية بلغ 39.8 في المائة، بما في ذلك الأفلام التي شاركت فرنسا في تمويلها (بصرف النظر عن حجم ذلك التمويل).

توب تن الأسواق

لا بدّ من الإشارة إلى أن السنوات القليلة الماضية منعت الكثير من الأسواق من التقدم إلى مراتب غير تلك التي احتلتها من قبل. مثلاً، لا تزال السوق الألمانية تحتل المركز الثامن بين أسواق العالم والسوق الأسترالية تحتل المركز التاسع. سنوات الأمس القريب هزّت كل الأسواق السينمائية من الولايات المتحدة إلى فرنسا، ومن فرنسا إلى الصين وكوريا وباقي دول العالم. لذلك؛ من الأمان القول: إن الدول المذكورة في القائمة التالية لأعلى 10 أسواق نجاحاً في الإيرادات ما زال على نحو قريب جداً مما كان عليه حتى عام 2020، وهي:

1- الولايات المتحدة
2- الصين
3- الهند
4- كوريا
5- فرنسا
6- اليابان
7- المكسيك
8- ألمانيا
9- بريطانيا
10- إسبانيا

وكانت السوق الروسية تحتل المركز التاسع حتى ذلك التاريخ، بيد أنّ الحرب الأوكرانية وظروفها الاقتصادية حدّت من توزيع الأفلام الغربية فيها في حين لا توجد بيانات تحدّد مدى نجاح الأفلام محلية الصنع فيها.

حين يأتي الأمر لضمّ الأسواق العربية إلى ذلك المحيط، فإنّ السوق السعودية تتقدمها حالياً، تليها سوق الإمارات. لا أرقام جديدة معلنة من قِبل المراقبين أو المؤسسات في كلا البلدين، لكن هذا ما يجتمع عليه الموزّعون اللبنانيون الذين يتولّون معظم الوارد إلى الأسواق الخليجية من أفلام أميركية.

باقي الأسواق العربية هي في نهايات السّلم الدّولي كما كان حالها قبل وخلال عام 2020 وإلى اليوم.

«الحورية الصغيرة» (ديزني)

من «أوبنهايمر» (يونيفرسال)

المنصّات الشرعية وغير الشرعية لم تُؤثّر على إيرادات السينما في الأسواق الكبرى

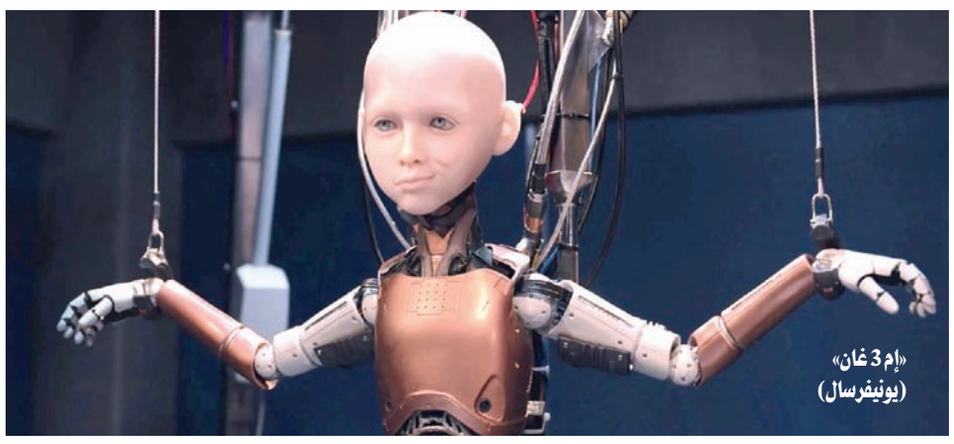
«إم 3 غان» (يونيفرسال)

5 أفلام برسم النجاح في 2024

ستعتمد هوليوود على نحو 15 فيلماً من تلك التي ستشهد عروضها في العام الجديد لجذب النجاح الكبير، الذي تعد به تلك الإنتاجات. التالي أهم الأفلام الأكثر ضمانة للنجاح:

1- Dune Part Two الجزء الثاني (وربما الأفضل) من الملحمة الشهيرة (وورنر)
2- Gladiator Part 2 قد يعوض خسارة ريدلي سكوت في «نابليون» (باراماونت)
3- Mufasa: The Lion King رسوم متحركة مشتقّة من شخصية «ذَا ليون كينغ» (ديزني)
4- Civil War احتمال حرب أهلية جديدة في الولايات المتحدة هو موضوع هذا الفيلم (A2A)
5- Deadpool 3 الجزء الثالث (ويا ليته الأخير) من فانتازيا يقودها رايان رينولدز (ديزني)

المشهد

محمد رُضا

العلم والرأي

● إزاء معظم المسائل الفنية هناك احتمالات الخطأ والصواب. درجات مختلفة من الحالتين تصعد بالموضوع الماثل (لوحة، موسيقى، كتاب، تمثيل، فيلم، مسرحية... إلخ) أو تهبط به. يتوقف ذلك على الكاتب ودرجة علمه.

● أن يكون المرء على حق تام ودائم أمر مستحيل، ولو أن كثيرين يعتقدون أنه ممكن. أفضل منه الاعتقاد بأن الناقد قد يُصيب وقد يخطئ، وإذا ما كان أكثر معرفة بما يكتب فيه وأفضل علماً، فإن نسبة الصِحة تعلو، ونسبة الوقوع في الخطأ تنخفض.

● يختلف النقاد فيما بينهم، لكن لا أحد يعلّق (إلا نادراً) على ما قاله ناقد آخر ليثبت أن ما يقوله هو الصح، وأن الناقد الآخر على خطأ. النقاش هو فن الانطلاق من نقطتين متوازيتين في الحجم وفي المستوى. ما غير ذلك هو سجال في غير محلّه.

● حقيقة أن النقاد الجيدين في أي مهنة وفي أي مكان يختلفون في تقديراتهم للعمل الفني أمر طبيعي ما دامت مبنية على العمل نفسه وليس على رأي الناقد. على هذا النحو تحديداً، الرأي ليس مهماً.

● المسألة المثارة مؤخراً، وإلى حد ما، هي إذا ما كان النقد علماً أو رأياً. كتبت هنا، ربما أكثر من مرّة، أن الرأي ليس ما يستند إليه الناقد على طريقة «وفي رأيي أن الفيلم كذا...». الرأي يأتي في مضمون النقد وليس كما لو كان إضافة عليه. النقد علم بحد ذاته، ومعالجة الفيلم نقدياً عليها أن تكون «فيلمية» في لغتها؛ تستخدم الفيلم وكيف يتحدّث ويعالج ما يعرضه (لأن ما يعرضه فقط غير كافٍ للإجادة) لممارسة النقد.

● بالطبع سيتضمن ذلك رأياً، لكن عليه، ليكون صائباً، تقديم الداعي له. لا يكفي أن نقول مثلاً: «ورأيي أن المخرج أصاب الحقيقة»، من دون أن نعرف أي حقيقة وكيف أصابها. الخوف هو تحكيم الرأي الذاتي في قراءة الفيلم وتجاهل حقيقته.

شاشة الناقد

3 أفلام يجمعها البحر وتفرّق بينها الأمواج: وحش لا يُقهر وبطل نتمنى أن يُقهر ومن ثَمّ دراما واقعية من النوع الكلاسيكي

★★★★ Godzilla Minus One

إخراج: تاكاشي يامازاكي
اليابان | 2023

في أحد معانيه، يأتي العنوان بوصفه عودة إلى ما سبق وقدّمته السينما اليابانية منذ الخمسينات (وعبر استوديوهات توهو في كثير من الأحيان)، وتمهيداً لما سيأتي أيضاً. عادةً ما يعني «ناقص واحد»، كما يَرِدُ بالعنوان، حالة تسبق الرقم الأول نفسه. شيء مثل التمهيد لما سيأتي. إذا ما كان هذا صحيحاً فإن الشركة اليابانية تفكّر في إعادة إطلاق السلسلة من جديد. وإذا ما كان ذلك صحيحاً فإن المهمّة الصعبة هي التفوّق على هذا الفيلم الذي جاء ضخماً ودامغاً وجيد التنفيذ على صعيد المعالجة الفنية والموضوع الماثل ضمنها.

إنها المناسبة السبعون لإطلاق «غودزيللا» الأول (سنة 1953)، ومثل ذلك الفيلم الأول، وعدد كبير من الأفلام اليابانية التي تلته، فإن الوحش البحري الضخم للغاية كان الرابط ما بين كارثة هذا الوحش كلّما خرج من الماء ليدمر مدناً ومجتمعات، وكارثة القنبلتين النوويّتين اللتين سقطتا فوق هيروشيما وناغازاكي التي هي أيضاً (وعلى نحو واقعي) كارثة تشابه في الدمار تلك التي يتسبب فيها الوحش كلّما خرج من الماء إلى اليابسة.

ضَمُّ الكارثتين معاً هو إشارة سياسية لمعارضة الدمار النووي من ناحية كون الوحش، كما يوحي هذا الفيلم الجديد، وكما أوحى كثير من الأفلام السابقة، نتاج البيئة الملوّثة التي تَعرّض لها بحر اليابان نتيجة الانفجارين النوويين.

«غودزيللا ناقص واحد» يستعيد هذا الموقف من الحرب ومن القنبلتين ويضيف إليهما خلفية إنسانية مشبعة بالحزن والوحدة.

يبدأ الفيلم بتقديم شخصية شيكيشما (ريونوستوكي كاميكي) أحد الذين نجوا من المواجهات العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية (اشتعلت ثنائياً بين اليابان والولايات المتحدة)، والذي نراه مع مطلع الفيلم وقد تجمّد من الخوف عندما واجه الوحش لأول مرّة ولم يطلق قذيفة واحدة ضده. لذلك عدّوه مسؤولاً عن موت رفاقه الجنود، لكن من دون علم أحد بأن كل القذائف بحوزة تلك الفرقة التي كانت تحرس أحد الشواطئ لن تكون قادرة على إلحاق أي أذى بوحش لا تنفع معه الأسلحة العسكرية.

شيكيشما يحمل عبء ذلك وفوقه ذلك الدمار الذي نال من طوكيو خلال تلك الحرب. نراه يجوب الشوارع المليئة بالحطام وأشكال الدمار عندما يتعرّف على نوريكو (مينامي هامابي)، امرأة شابّة ترعى طفلاً وجدته بين الأنقاض. بعد سنوات قليلة يشبّ هذا الطفل بضع سنوات، لكنّ حياة الرجل والفتاة ما زالت تراوح مكانها. لا يريد الزواج ولا تكوين أسرة وما زال ذلك الرجل الحزين تابعاً لماضيه وحين النظر إلى الحاضر أيضاً. هذا الوضع الإنساني، مع خلفيّته السياسية والمجتمعية يمهّد لما سيق في الدقائق الخمسين الأخيرة عندما يخرج غودزيللا من أعماق البحر في زيارة جديدة لليابسة.

في تلك الدقائق يصبح الفيلم ملكاً للمؤثرات البصرية والتقنية التي روعي فيها الاختلاف عمّا وصلت إليه الأفلام السابقة على تنفيذه. هذا الاختلاف يُلاحَظ لا في الحجم فقط، بل في التفاصيل أيضاً. لكنّ الحجم مهم بالطبع لأن هذا الوحش الذي لا يمكن لـ«ديزني» أو لـ«هوليوود» تسويقه كله، ضاحك، كما تفعل عادةً مع منتجاتها من الوحوش، ما زال، وعليه أن يبقى، أضخم وحش في التاريخ.

غودزيللا هنا ينتمي روحاً إلى الفكرة الأصلية التي صاحبته في الخمسينات. المتغيّر هي تلك المؤثرات التي تجعله أخطر مما كان عليه. الأفكار التي تَرِد في مخيلة صانعي الفيلم، في نطاق تدمير غودزيللا لكل ما هو يتحرك (أو لا يتحرك أيضاً) أمامه، مما يجعل المُشاهد يتساءل: كيف سينتهي الفيلم؛ بقتل الوحش أو بلا غالب أو مغلوب؟

الفصل المذكور من الإنجاز بحيث يرفض جزء من العقل تصديق أن الميزانية لم تزد على 15 مليون دولار. في المقابل تكلّف «غودزيللا ضد كينغ كونغ» 200 مليون دولار وهو للأسف ليس أفضل من هذا الفيلم.

عروض: عالمية

The Boys in the Boat

★★★

إخراج: جورج كلوني
الولايات المتحدة | 2023

علاقة جورج كلوني بالرياضة في أفلامه تعود إلى عام 2008 عندما أخرج فيلماً عن كرة الرغبي بعنوان Leatherheads. مثل الفيلم الجديد «الفتيان في القارب» دار في زمن مضى (العشرينات في مقابل الثلاثينات في الفيلم الحالي) وعن مجموعة من المخلصين الباذلين في سبيل ربح المباراة الفاصلة والحاسمة، كما الحال هنا.

في الفيلم الجديد فريق من جامعة واشنطن عليه أن يكتسب الثقة بنفسه لكي يتدرّب على رياضة التجديف ويدخل في المباريات الأولمبية العالمية التي ستقام في برلين سنة 1936. بعض الاختلاف أن جورج كلوني ليس من بين أعضاء هذا الفريق بل سلّم القيادة لجويل إجيرتون الذي سيعمل مع باقي الفريق المؤلّف من ثمانية شبّان، على تحقيق الفوز مهما كلّف الأمر. يحيط المخرج كلوني الموضوع بشفافية مشاعره تجاه أبطاله، لكنّ ذلك لا ينفع هنا في قراءة النتائج المتوقعة. يَتّبع الفيلم التقليد المتكرر: مجموعة لا مستقبل لها. لدى بعض أفرادها مشكلات ثقة بالنفس. تلتقي على فعل المحاولة الذي ينمو صوب إيمان بضرورة النجاح وفي النهاية يحققون النجاح المنتظَر.

على ذلك، هناك ما يشغل الفيلم ومخرجه، وهو تصوير الفيلم بأسره بقدر محسوب وعادل من الجماليات والرقة. لا يريد المخرج لفيلمه أن يكون حاداً وعنيفاً وثقيلاً في دفع التحديات. هو من نظام عمل سابق يؤمن بأن المعالجة الذكية لموضوع كهذا لا بد أن تمر من خلال قيم روحية وليست مادية. لذلك، الفيلم ليس من النوع الذي ينطلق صوب إرضاء أحد سوى أولئك الذين يوافقون على تلك المبادئ والقناعات الإنسانية التي كان قد أقدم عليها سابقاً.

حتى نقد الفيلم من خلال أن أحداثه متوقّعة، توازي حسناته لجهة إدارة المخرج لممثليه، وأداءاتهم التي فهموها مباشرةً وفهموا ما هو مطلوب منهم فأنجزوه كما ينبغي. كلوني ليس في الفيلم مدرّباً أو مديراً، لكنه يمارس تلك الإدارة خارج القصّة وبنجاح.

Aquaman and the Lost Kingdom

★★

إخراج: جيمس وان
الولايات المتحدة | 2023

من تلك الأعمال المائية أيضاً، يخرج رجل الماء («أكوامان») من حين لآخر ليطمئن على أن الدنيا ما زالت بخير. في كل مرّة يجدها مهدّدة بالدمار. ليس من غودزيللا (فهو لم يسمع به) بل -دوماً- من عدو غامض ساهر على الانقضاض على العالم الذي نعيش فيه وتدميره بما في ذلك المملكة الخفية لأكوامان «أتلانتس».

لا ريب أنها مسؤولية كبيرة على رجل واحد، حتى ولو كان بعضلات جاسون موموا (الذي يؤدي الدور)، حماية إمبراطوريّته المخفية تحت سطح البحر والدفاع عن الكوكب، الذي نعيش فوقه في وقت واحد. لكن إذا لم يفعل ذلك فمَن سيتصدّى للأشرار؟ السوبرهيروز الآخرون مشغولون بمغامراتهم التي تقع (للغرابة) فوق هذا الكوكب نفسه ضد أولئك الراغبين في تدمير الأرض أيضاً. هذا وحده غريب لأنه على مدى عقود من النجاحات في إنقاذ الأرض من أعدائها كان لا بدّ أن يكون الوضع قد استتبّ وانتهى بانتصار الأرض (فوق الماء أو تحته) وانتهى الأمر.

لكنْ لحظة... حتى لا نحكم على «أكوامان والمملكة الأخيرة» جزافاً نجد أن عدوّه اللدود بلاك مانتا (يؤديه يحيى عبد المتين) ما زال يريد الانتقام من «أكوامان» لقتله والده في الجزء السابق (2018). ما لم ينفع في الفيلم السابق لن ينفع في الحالي. «بلاك مانتا» لا يستعجل دمار الأرض، هذه ستُدمّر تلقائياً بمجرد نجاحه في القضاء على «أكوامان» وكل من يحبهم.

إنها الملهاة نفسها والخزعبلات التي لا تنضب مزوّدةً بتلك المؤثرات التي من شدّة تكرارها في الفيلم الواحد (وفي الأفلام ذات النوع المشابه) جميعها باتت مدعاةً للسخرية.

عروض: عالمية.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

«غودزيللا»: الوحش العائد (توهو استوديوز)

«الفتيان في القارب» (تمبستا فيلمز)

«أكوامان» (وورنر بروس)

فيلم «ذا بوي آند ذا هيرون» يحقق النجاح بفضل استخدامه أسلوباً تقليدياً

رسوم الـ«أنيمي» تتحول إلى الشكل الرقمي وسط تحفُّظ المعجبين

نيويورك: كالوم مارش*

يعدّ صانع الأفلام هاياو ميازاكي، مؤسس دار الرسوم المتحركة «استوديو غيبلي»، واحداً من آخِر ممارسي فن الرسوم المتحركة المرسومة يدوياً. وقد حظيت قصته الخيالية الجديدة «ذا بوي آند ذا هيرون (الصبي وطائر البلشون)»، التي تصوِّر نمو وتطور البطل من مرحلة الطفولة حتى البلوغ، بالثناء والمدح بفضل استخدامه أسلوباً يبدو أثراً من الماضي. ووصف ديفيد إلريك، الناقد في موقع «إندي وايـر» الإلكتروني، العمل بأنه «من أجمل الأفلام التي رُسمت على الإطلاق»، ومثل بلسم ضروري «بعد عقدٍ من شخصية الـ(مينيونز)»، إلى جانب أنه مرشح للفوز بجائزة الأوسكار.

مع ذلك في حين أن جزءاً كبيراً من قصة الفيلم مرسومة باستخدام قلم الرصاص والألوان على الورق، يجري الاعتماد بشكل كبير على تقنيات الكومبيوتر في إنتاج الرسوم المتحركة في الفيلم، مثل كل أفلام الرسوم المتحركة الحديثة، ويشمل ذلك التجميع الرقمي والمؤثرات البصرية. لا يجذب الأسلوب الكلاسيكي طبيعي النزعة للفيلم الانتباه إلى مثل تلك التقنيات رغم أنها كانت تمثل جزءاً أساسياً من تصميمه وإنتاجه. وتَظهر تلك التقنيات في تفاصيل دقيقة مثل وميض اللهب المتوهج وحركة السهم الدائرية الملتفّة.

قال أتسوشي أوكوي، مخرج صور الرسوم المتحركة في فيلم «الصبي وطائر البلشون»، والمصور السينمائي، الذي يعمل منذ مدة طويلة في «استوديو غيبلي»، خلال مقابلة، إن الاستوديو يَعدّ الصور التي يجري إنتاجها باستخدام تقنية CG «أداة تكميلية في إنتاج الصور تتعامل مع التصوير ثنائي الأبعاد بالرسوم المتحركة بوصفه محوراً رئيسياً».

وقد أُدمج كثير من أفلام الأنيمي الجديدة الرسومات التقليدية مع المنفَّذة بالكومبيوتر (CG) بشكل سافر إلى حد أنها تخلّت تماماً عن الأسلوب ثنائي الأبعاد. وجرى إنتاج فيلم «ذا فيرست سلام دانك»، الذي عُرض في الولايات المتحدة الأميركية في يوليو (تموز)، و«دراغون بول سوبر: سوبر هيرو» عام 2022، باستخدام أسلوب يُعرف باسم الرسوم المتحركة الحاسوبية ثلاثية الأبعاد، التي تجمع بين الرسم اليدوي بالخطوط والمستويات السطحية للرسوم المتحركة التقليدية ثنائية الأبعاد وبين النماذج ثلاثية الأبعاد والحركة، لتبدو النتيجة أقرب إلى لعبة من ألعاب الفيديو. وتعدّ تلك أمثلة متطرفة لتحول يحدث في هذا المجال، إذ تتجه كل رسوم الأنيمي إلى الأسلوب الرقمي بعدة طرق مختلفة وبدرجات متباينة.

لقد حقق هذا الانتقال نجاحاً كبيراً في صندوق التذاكر، إذ بلغت إيرادات فيلم «ذا فيرست سلام دانك» 152 مليون دولار، ولا يزال يحقق المزيد من الإيرادات، في حين حقق فيلم «دراغون بول سوبر» 86 مليون دولار، ويعد هذا رقماً كبيراً بالنسبة إلى استوديو «توي أنيميشن»، ويعد الاثنان من أكثر أفلام الأنيمي التي حققت أرباحاً على الإطلاق.

مع ذلك لم يكن من السهل إرضاء المعجبين المتطرفين، الذين يمثلون مجموعة متقلبة يثير صعود التوجه الرقمي بالنسبة إليهم جدلاً ساخناً انفعالياً. وتعجّ منصات الرسائل بالشكاوى من شكل الرسوم المتحركة المنتَجة باستخدام الكومبيوتر خصوصاً تقنية الرسوم المتحركة الحاسوبية ثلاثية الأبعاد. وحظيت مقاطع مصورة تسلّط الضوء على أمثلة فجّة من المرئيات السيئة بملايين المشاهدات على موقع «يوتيوب». وتناول الكاتب كالوم ماي، هذا الموضوع في مقال على موقع «أنيمي نيوز نتوورك» الإخباري بعنوان «لماذا نكره أفلام الأنيمي المنفَّذة بالأسلوب الرقمي؟».

وقال ماي خلال مقابلة: «كثيراً ما يهاجم المعجبون أي إعلان عن عمل يجري إنتاجه بالتقنية ثلاثية الأبعاد خصوصاً حين يكون من جانب مؤسسة راسخة». وأضاف قائلاً: «إن الهوّة بين أفلام الأنيمي الجيدة والسيئة شاسعة، ويستطيع المعجبون تعرُّف الرسوم المتحركة متوسطة المستوى بسهولة بسبب مشاهدتهم الأفلام الأميركية المميزة ثلاثية الأبعاد طوال عقود من الزمان».

ونال بعض أفلام الأنيمي ثلاثية الأبعاد استحسان المعجبين أكثر من غيرها، إذ حظيت سلسلة «بيستارز» و«لاند أوف ذا لاستروس (أرض المشاهير)» من إنتاج استوديو «أورانج» بالثناء والمدح بفضل الأسلوب المبتكر والمؤثرات البصرية، وعادةً ما تنال حتى إعجاب المشككين.

مع ذلك تمثل تلك الأعمال استثناءات، إذ قالت راينا دنيسون، أستاذة الأفلام في جامعة «بريستول» ببريطانيا ومؤلفة كتاب «أنيمي: كريتيكال إنترواكشن (الأنيمي: مقدمة نقدية)»، إن ذلك الإعراض يتعلق بجذور الشكل الفني. وأوضحت قائلة: «يقوم الكثير من الرسوم المتحركة على قصص المانغا المصوَّرة والتي تعد وسيطاً ثنائي الأبعاد. وتأخذ الأنيمي تلك الصور السطحية وتسمح لها بالتحرك. يختلف ذلك كثيراً عن تقديم نموذج ثلاثي الأبعاد لشخصية تعرفت عليها بوصفها شخصية ثنائية الأبعاد». وأشارت إلى أن الأمر ربما يكون حالة مقاومة للجديد، إذ ظل المعجبون بالأنيمي لعقود «يشعرون بالألفة تجاهها على نحو جماليّ وأسلوبيّ، وعندما يُغيَّر المرء ذلك يُحدث الأمر ارتباكاً ويثير النفور».

بطبيعة الحال لا يعدّ استخدام أجهزة الكومبيوتر في إنتاج الأنيمي ظاهرة جديدة، حيث يدمج منتجو الرسوم المتحركة الصور المرسومة بخط اليد مع المؤثرات الرقمية منذ بداية الثمانينات عندما بدأ استخدام تقنية الرسوم المتحركة الحاسوبية بشكل أوّلي للمساعدة في بثّ الحياة في نماذج كان ليصبح من الصعب جداً رسمها باستخدام الورقة والقلم. كانت المروحيات المنتَجة باستخدام الكومبيوتر في فيلم «غولغو 13: ذا بروفيشنال (غولغو 13: المحترف)» عام 1983 تحلّق في فضاء المدينة ثلاثي الأبعاد خلال تسلسل طويل من الحركة. ورغم أن المروحيات متواضعة الشكل ذات البنية الكتلية كانت قديمة الطراز طبقاً لمعايير يومنا هذا، أضفت تألقاً على المشهد الذي ما كان ليصبح موجوداً باستخدام الوسائل التقليدية.

قال ماي: «تطور الأسلوب كثيراً، لكن أفلح فيلم (غولغو 13) من عدة أوجه. لا يزال من الشائع استخدام تقنية الرسوم المتحركة الحاسوبية عندما يريد المنتجون تصوير مركبة آلية، وهي مهارة لم يتدرب عليها منتجو الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد، أو عندما تريد الكاميرا التحليق عبر بيئة لأن خلفيات الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد تتطلب جهداً وعملاً شاقاً».

بهذه الطريقة تعدّ تقنية الرسوم المتحركة الحاسوبية أداة أخرى في صندوق أدوات رسام الصور المتحركة، وطريقة لتوسيع نطاق ما هو ممكن تقديمه على الشاشة. كذلك تعدّ وسيلة لخفض التكاليف إذا نظرنا إلى الأمر بصورة أكثر عملية، فعادةً ما تكون عملية إنتاج صور على الكومبيوتر أسرع وأرخص من رسم صورة في المرة الواحدة باستخدام اليد.

قال أوستين هاردويك، رسام صور متحركة ثلاثية الأبعاد متخصص في الرسوم المتضمِّنة مؤثرات رقمية كثيرة: «أشعر بأن الانتشار الكبير للرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد ينبع من الحلم بإنتاج أسهل». ومن أسباب ذلك أنه من الأسهل بهذه الطريقة الحفاظ على مستوى جودة متسق. وأوضح قائلاً: «هناك الكثير من الرسامين المتاحين في أنحاء العالم بفضل مجال ألعاب الفيديو الهائل، وهو ما يجعل من السهل تكوين فريق بأي عددٍ، قليلاً كان أم كثيراً. ومن المعروف أنه من الصعب على منتجي الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد القدامى تعليم الرسامين اليافعين ليصلوا إلى مستواهم، في حين أنه من الأسهل تعليم إنتاج الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد».

قال هاردويك، الذي عمل على سلسلة «تريغان: ستامبيد»، التي جرى إنتاجها باستخدام تقنية الرسوم المتحركة الحاسوبية ثلاثية الأبعاد، و«غودزيللا: سينغولار بوينت»، إن تلك الأسباب وغيرها تستطيع جعل التحول إلى التوجه الرقمي أمراً جذاباً ومغرياً إلى حد يجعل الاستوديوهات المنتجة تتغاضى عن المشكلات. وأضاف أنه في الوقت الذي لا يوجد فيه ما يعيب المؤثرات الرقمية، يمكنها «أن تبدو في غير محلها، أو قبيحة، أو إجراءً يستهدف خفض التكاليف فحسب». ويمكن القول بإيجاز إنه عندما يرى المعجبون بالأنيمي أن الفيلم نُفِّذ بتقنية ثلاثية الأبعاد، من الحتميّ أن يكون الكثيرون منهم متشككين لأن الأعمال السابقة السيئة تَئِدُ الأمل في احتمال أن تكون تلك التقنية جيدة. وأضاف قائلاً: «ينظر البعض إلى الاستخدام الملحوظ لتقنية الرسوم المتحركة الحاسوبية (CG) في مجال الأنيمي على أنه مؤشر على عدم جودة الفيلم بوجه عام».

* خدمة «نيويورك تايمز»

تعجّ منصات الرسائل بالشكاوى من شكل الرسوم المتحركة المنتَجة باستخدام الكومبيوتر خصوصاً تقنية الرسوم المتحركة الحاسوبية ثلاثية الأبعاد

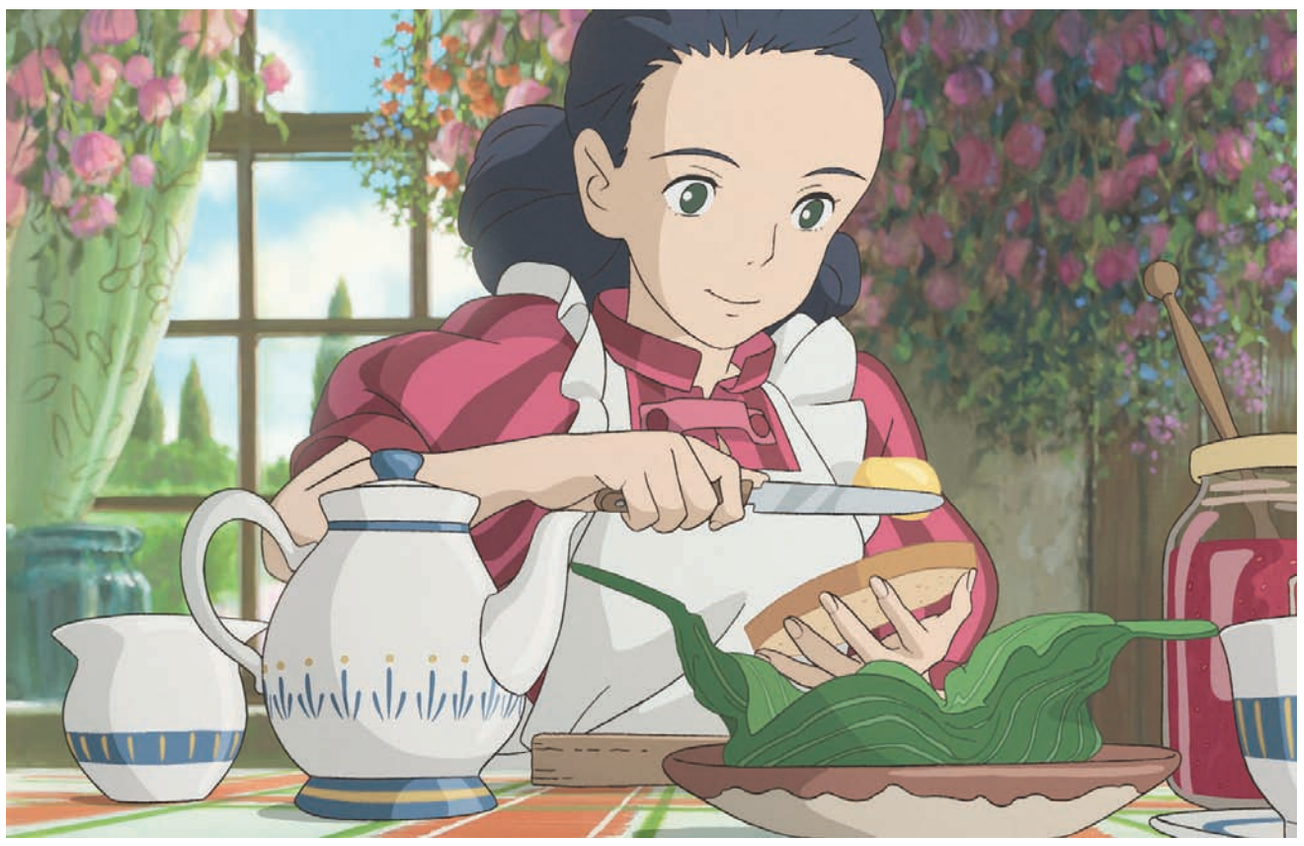

من فيلم الأنيمي «ذا بوي آند ذا هيرون (الصبي وطائر البلشون)» (آي إم دي بي)

«ذا فيرست سلام دانك» (آي إم دي بي)

من فيلم الأنيمي «ذا بوي آند ذا هيرون (الصبي وطائر البلشون)» (آي إم دي بي)

فيلم «دراغون بول سوبر» بـ86 مليون دولار من أكثر أفلام الأنيمي التي حققت أرباحاً (آي إم دي بي)

أهدت أحدث أغنياتها «هدّي يا بحر هدّي» إلى وطنها الجريح

إيمان منصور لـ الشرق الأوسط: مزيج جذوري انعكس انفتاحاً على فنّي

بيروت: فيفيان حداد

لم تطأ قدماها أرض وطنها فلسطين، لكنها تدرك طبيعته وتحفظ قصصاً عنه رواها لها والدها. فإيمان منصور فلسطينية الأصل، تحمل الجنسية الفرنسية وتقيم في لبنان، حنينها العميق إلى أرضها تترجمه عبر أغنياتها.

تقول لـ«الشرق الأوسط» إنّ فلسطين تنبض في قلبها وتسكن بيتها وفنّها. ومؤخراً، أطلقت أغنية من التراث الفلسطيني بعنوان «هدّي يا بحر هدّي»، بعد غنائها «في حزن» لأهالي غزة. قلبُها تقطّع على شعبها الذي يشهد أفظع الحروب.

«هدّي يا بحر هدّي» التي أعادت غناءها من ضمن «ريبيرتوار» الأغنيات الفلسطينية الفولكلورية الشهيرة، صوّرتها مع المخرج ميشال خوري، وآثرت أن تحمل إطلالتها في الكليب رموزاً من أرضها. «الكوفية على كتفي، والسوار في يدي، وشجرة الزيتون، تشير إلى بلدي الأم. أردتُ عبر الأغنية محاكاة حنين الناس، فأذكّرهم بموطني، وبتفاصيل تعني لي ولأهل بلدي».

اختارت للكليب الكوفية المطرّزة بورود حمراء لتلفّ كتفيها، فتقول: «التطريز من ثقافتنا الفلسطينية. والورد الأحمر المشغول باليد معروف جداً في مدينتي بيت لحم. أنتمي إلى تلك المنطقة العابقة بصفحات من التاريخ».

تتابع: «رغبتُ في تمثيل أبناء جيلي الذين لم تسنح لهم الفرصة لزيارة موطنهم. بالبساطة وبالرموز الفلسطينية، رسمتُ هذا الحنين على طريقتي. فترجم الكليب أفكاري ومشاعري، وسعدتُ لقدرة إحساسي على لمْس المُشاهد».

عندما أدّت الأغنية، شعرت بالحزن، وفي آن لمحت الأمل: «عبارة (وعهد الله وعهد الثوار ما ننسى حقك يا دار) أصابتني بالصميم، فشعرتُ بزخم الأمل الواعد لفلسطين حرّة، سنزورها مهما طال الزمن».

مع بداية حرب غزة، انفطر قلب إيمان: «اعترتني صدمة كبيرة، حتى ابتعدتُ عن مواقع التواصل. من ثم فكرتُ في استبدال الطاقة السلبية بأخرى إيجابية، فأستلهمُ من الضعف قوة. (هدّي يا بحر هدّي) تعكس بموسيقاها مشاعري الدفينة».

بعد حالة الإحباط هذه، استعادت صلابتها: «سأصدر أغنية فرحة تحمل الإيقاع الجميل في موسيقاها. هي أيضاً من نوع الـ(كوفر)، أي المُعاد غناؤها، لكنها ليست من تراث فلسطين، بل من فنون المغرب العربي».

تتحدّث عن فلسطين وأزقتها وبيوتها وأهلها، كأنها عادت للتوّ من هناك: «رسمتُها في خيالي وغصتُ في طبيعتها وشوارعها. فنحن نُعدّ من الشتات الفلسطيني الفرنسي. حتى جدّي لا يعرف أرضه، ولدينا عائلة كبيرة في جنوب أميركا. أمي لبنانية تربّت في أميركا، وأبي فلسطيني عاش في فرنسا. أحمل كل هذه الجنسيات وأقيم في لبنان. مزيج جذور انعكس إيجاباً على مشواري الفنّي المتنوّع والمنفتح. قرارنا الاستقرار في بيروت، لنكون على بُعد كيلومترات من هواء فلسطين ورائحة زيتونها».

حتى منزلها في منطقة جونية يطبعه التراث الفلسطيني: «بيتنا مبني من الحجر الزهري الفلسطيني، ويتضمّن جلسة الديوان المشهورة في بلادنا. الزيتون أساسيّ في حديقتنا، ونملك مجموعة أعمال حرفية مصنوعة من الصدف، وهي حرفة رائجة في فلسطين يتقنها والدي. ولدينا كتب ولوحات تحاكي وطننا الأم. بيتي يُشعرني أنني في موطني».

موهبة إيمان منصور الغنائية مهنتُها في الحياة. لذلك اجتهدت لصقلها، فتمرنت عند أستاذة الـ«فوكاليز» اللبنانية الشهيرة ماري محفوض. عنها تقول: «علّمتني أصول الغناء وأعطتني دروساً في الموسيقى العربية و(السولفيج). ومنذ نحو السنتين، بدأتُ في دراسة الموسيقى الشرقية مع الأستاذة غادة شبير. اليوم، صرت ملمّة بالتقنية الموسيقية الغربية والشرقية».

سبق أن قدّمت أغنيتَي «اشتقتلك»، و«لو حبيت» الخاصتين بها: «في الأغنية الوطنية، لا أزال أبحث عن عمل يشبهني فيكون خاصاً بي، لذلك لجأت إلى أغنية تراثية لأعيد غناءها».

عن طموحاتها الفنية، تختم: «أحلامي كثيرة، لكنني أهدف إلى حَمْل رسالة أمل للفلسطينيين، وللشتات، ولكل مَن يشعر بالغربة».

شجرة الزيتون تعني كثيراً لإيمان منصور وتذكّرها بموطنها (حسابها الشخصي)

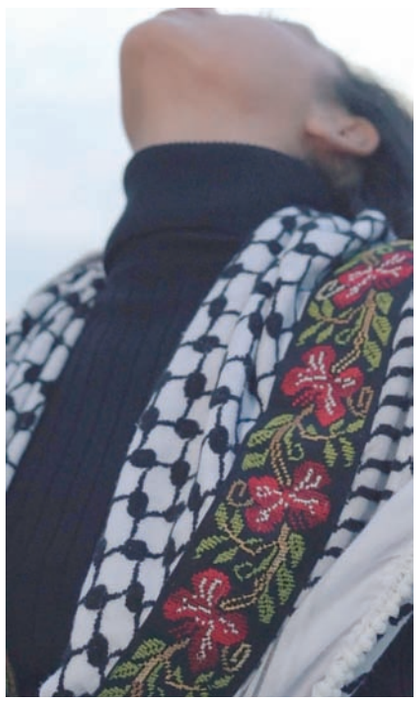

العباءة المطرّزة بالورود استلهمتها من مدينتها بيت لحم (حسابها الشخصي)

السوار من الأعمال الحرفية المشهورة في فلسطين (حسابها الشخصي)

يقوم ببطولته مهاجرون في الولايات المتحدة ويناقش الأزمات الزوجية

«عريس للبيع»... فيلم عربي يبدأ رحلته من الصالات الأميركية

القاهرة: أحمد عدلي

في إطار من الفانتازيا الكوميدية تدور أحداث الفيلم الجديد «عريس للبيع»، من خلال التطرق للمشكلات التي تحدث بين الزوجين في بداية حياتهما والعقبات التي تواجههما وتفكيرهما في الطلاق مع أولى المشكلات التي يتعرضان لها.

«عريس للبيع» الذي ينطلق عرضه (الجمعة) 5 يناير (كانون الثاني) في الولايات المتحدة الأميركية، من بطولة أيمن منصور، تامر فلتاؤس، مينا موريس، مريم بباوي، ريتا سيكالي، ودينا جرجس ومن تأليف وإخراج بيتر تكلا الذي صور الفيلم بالكامل في الولايات المتحدة بحكم إقامة جميع صناع الفيلم داخل الأراضي الأميركية.

يرجع أيمن منصور حماسه «حماسه للفكرة بدأ قبل عامين ليبدأ بعدها العمل على كتابة السيناريو والحوار ويضيف الجانب الكوميدي على الأحداث الاجتماعية خلال الكتابة عبر الشخصيات التي رسمها، وهو أمر استغرق نحو عام تقريباً في التحضير، ليبدأ بعدها مرحلة البحث عن الأبطال من بين المواهب المصرية والعربية الموجودة في الولايات المتحدة».

وأضاف أن الأبطال تم اختيارهم من ولايات مختلفة من واشنطن ونيويورك وتكساس وكاليفورنيا لثقته في قدرتهم على تقديم الأدوار المرشحين لها بشكل جيد، وبعد ذلك بدأ تحضيرات استمرت لنحو 3 أشهر مع الممثلين على تفاصيل أدوارهم وغيرها من التحضيرات التي ساعدت على إنجاز تصوير الفيلم بالكامل في غضون 12 يوماً.

إقامة أبطال الفيلم في عدة ولايات دفع فريق العمل لتكثيف ساعات التصوير خلال تواجدهم في كاليفورنيا حيث جرى تصوير جميع مشاهد الفيلم في فترة مكثفة يصفها بطل الفيلم أيمن منصور بـ«الصعبة»، و«المرهقة»، مؤكداً أن «وجود تفاهم بين جميع الممثلين ساعد في تجاوزها».

وأضاف أنه وافق على تصدر الملصق الدعائي للفيلم رغم كون الفيلم ينتمي للبطولة الجماعية من خلال القضايا المختلفة التي يعرضها والمواقف التي يتعرضون لها في الأحداث لرغبته في دعم المواهب الشابة المشاركة بالفيلم وثقته في موهبتهم الفنية.

يعتبر بيتر تكلا الفيلم بمنزلة الفرصة لتعريف صناع السينما الأميركية بعدد من المواهب العربية المقيمة في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى كونه فرصة لتعريف العالم العربي ببعض المواهب التي تقيم في الخارج، وهو الأمر الذي سيحدث مع عرض الفيلم بالصالات العربية.

ومن المقرر عرض الفيلم في 7 ولايات أميركية بعدما أتيح الحجز المسبق لعرض الفيلم الذي ينطلق من ولاية كاليفورنيا، وفق الشركة المنتجة.

يتوقع مؤلف ومخرج الفيلم أن يحظى الفيلم بنسب مشاهدة جيدة في الصالات التي سيعرض بها مع وجود جالية عربية كبيرة في الولايات التي سيطرح بها الفيلم، معرباً عن أمله في قدرتهم على عرض «عريس للبيع» بالصالات العربية في وقت قريب بعد إنهاء الاتفاقات التي لا تزال في إطار المناقشة بين الشركة المنتجة والموزعين السينمائيين خارج الولايات المتحدة.

صناع الفيلم في الكواليس (الشرق الأوسط)

الملصق الدعائي للفيلم (الشرق الأوسط)

مشهد من كواليس الفيلم (الشرق الأوسط)

إلى بطولة الفيلم بسبب تناول فكرة استسهال الانفصال التي يلجأ إليها بعض الأزواج في بداية حياتهم الأمر الذي ينهي بعضها بالفشل، مشيراً إلى أن المعالجة الكوميدية للمشاكل التي تحدث في العمل تحمل بداخلها رسائل مهمة. وفق تصريحاته لـ«الشرق الأوسط».

ويجسد الممثل المصري في الفيلم شخصية «منصور» الزوج الذي يعاني من مشكلة عصبية زوجته وتحكمها في تفاصيل حياته وفي أبنائهم وبكافة مواعيدهم الأمر الذي يكون سبباً في خلافات بينهما يجري العمل على احتوائها ونشاهد ما يحدث بينهما نتيجة تفاقم الخلافات.

تناول فكرة استسهال الانفصال التي يلجأ إليها بعض الأزواج

وشارك أيمن منصور في أعمال كوميدية عدة بمصر قبل أن ينتقل في الفترة الأخيرة إلى الولايات المتحدة ويؤسس شركة توزيع سينمائي.

بدوره، يقول بيتر تكلا مؤلف ومخرج الفيلم لـ«الشرق الأوسط» إن

تركي الدخيل

زدني علماً

إنْ أَنسَ، لا أَنسَ رجلاً صادفتُه، حينَ تخرَّج في إحدى الجامعات، بعدما جَازَ الستينَ من عُمُرِهِ بأَشوَاطٍ، ووافقَ تخرُّجُه السنةَ التي تخرّج فيها ابنه الأصغر.

لم يكن ممكِناً، أَلَّا أَسأَلَهُ عن سِرِّ تلك العزيمة التي واتته، على تقدُّمه في السن، كي يدخل الجامعة، وهو مُتَأَكِدٌ، أنه لن يَستَفِيد من شهادته الجامعية، في تحصيل وظيفة، أو ترقية مرتبة، أو تحقيق وجاهة!

فأجابني قائلاً: «عِشتُ طُفُولَة سعيدة، رغم الفقر الذي كَابدناهُ، كانت أياماً لم يَعرف لها الرخاء درباً، وجدتُني مُضطراً لمشاركة والدتي عملها المضني الذي تقوم به لسد رمقنا، وتوفير قوت يومنا، بعد رحيل والدي عن الحياة، وأنا طفل رضيع».

ثم ابتسم، وهو يتذكر أَيَامَ الفَاقَة، رُبَما لأنها تَصَرَّمَت ومَضَت، وإن جَسَّدَهَا في كلماته، بقوله: «لم يُتَح لي أن أدخل المدرسة، إلا عندما قاربت العشرين، درستُ سنواتٍ قليلة من المرحلة الابتدائية، ثم شُغِلتُ بشؤون الدُنيا، عن طلب العلم، والتهيتُ بالسوق، وفَتَحَ الله عليَّ، فتزوجتُ، وأنجبتُ، وأخذتني دوَّامة الحياة؛ ثم سَأَلَني أحدُهُم، قَبلَ عشرين عاماً، عن مُؤهلي العِلمِي، فَأطرقتُ مُحرَجاً، وَعَزَمتُ حِينَهَا أن أعكِفَ على الدراسة حَتَّى أُنهي الجامعة، إن مَدَّ اللهُ في الأَجَلِ، أَو تُقبَضَ رُوحِي وأَنَا أَطلُبُ العِلْمَ».

بَدَأَ الرجل رحلة التَعَلُّم، من أدنى السُلَّم التعليمي، بالمَدَارِس الليلية، وَلَم يَزِل على دَأبِه، مَع مَا وَاجَهَ مِن مَشَاقٍ، وَصِعَاب، حَتَّى أَتَمَّ الابتدَائِيَّة، فالمتوسِطَة، فالثَّانَوِيَّة، ثُمَّ قَرَّرَ أَن يَدرُسَ إِدارة الأَعمالِ بالجامعة، التي لم يكن طَرِيقُها مُعَبَّدة بالوُرُودِ، بَل مَلِيئة بالأَشوَاكِ، وَكَادَ، مَرَّات، يَنقَطِعُ عن الدرسِ، لَكِنَّهُ كَافَحَ، وَجَالَدَ، وَصَبَرَ، حَتَّى نَالَ الشهادة الجامعية، دُونَ أَن يُعِيقَهُ تَقَدُّمُهُ فِي العُمُرِ.

وقِصَّة الإعلامي السعودي الراحل، بدر كرَيِّم (1935 - 2015)، تَعضُدُ ما سبق، فقد التحق كرَيِّم بالإذاعة في عام (1957)، وعَمِلَ مُذيعاً، ولَمَّا يحصل بَعْدُ على الشهادة الابتدائية، ومَعَ الطموح، والإصرار، والمثابرة، أنهى الابتدائية والمتوسطة، بدراسة ليلية، مع استمراره في عمله نهاراً، مُستفيداً من نظامٍ سابقٍ، يُتيح الجمع بين سنتين دراسيتيْن في سنة واحدة، على أن يتجاوز الطالب الامتحان في مناهج السنتين كلها، ثمّ حصل على الشهادة الثانوية في السبعينات الميلادية بالدراسة ليلاً، وهو على رأس عمله مذيعاً نهاراً، وكانت شُهرته حينها بلغت الآفاق، وهو ما أهلهُ ليُعَيَّنَ مديراً للإذاعة في عام 1980، وانتسب للدراسة في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، فأنهى البكالوريوس، ولم يكتفِ بذلك، فما زالت نفسه تُحدِّثه بالمزيد، فحصل على الماجستير في علم الاجتماع من جامعة الملك عبد العزيز، وَعُيِّنَ رئيساً لوكالة الأنباء السعودية، أَحَدَ عشرَ عاماً، ثم عُضواً بمجلس الشورى السعودي، وبعد أن أنهى دورة في المجلس، توجه لجامعة الإمام، وحصل منها على الدكتوراه في الإعلام عام 2006 – 2007، بعد حياة مهنية امتدت خمسين عاماً، وما كان ليُحَقِّقَ هذه الإنجازات، لو كَانَ أَذعَنَ لِوَهَجِ النجومية في الإذاعة، والتلفزيون، وبخاصة وقد كانَ المذيعَ المتخصِّص في تغطية نشاطات الملك فيصل بن عبد العزيز (ت 1975)، وجولاته، للإذاعة، والتلفزيون. وما كان ليَحوزَ على ما حَازَ لو أرخى أُذُنَهُ لبعض زملاء الإعلام، الذين نصحوه وقد نَالَ الشُهرَة والذُيُوع، بعدم التفكير في الدراسة، حيث سيزامل صِغاراً في عُمر أولاده، وسَيُعَرِّضُ نفسه لإحراجاتٍ، وهو الشخصية المعروفة!

تَرَاهُ لِفِعلِ المَكرُمَاتِ مُشَمِّرا
إذا الجُودُ والإقدَامُ لِلنَّاسِ أَقعَدَا

ويَحضُرُنِي قول الإمام الماوردي: «وَرُبَّمَا امْتَنَعَ الْإِنْسَانُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ لِكِبَرِ سِنِّهِ، وَاسْتِحْيَائِهِ مِنْ تَقْصِيرِهِ فِي صِغَرِهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ فِي كِبَرِهِ، فَرَضِيَ بِالْجَهْلِ أَنْ يَكُونَ مَوْسُوماً بِهِ وَآثَرَهُ عَلَى الْعِلْمِ أَنْ يَصِيرَ مُبْتَذَلاً بِهِ. وَهَذَا مِنْ خِدَعِ الْجَهْلِ وَغُرُورِ الْكَسَلِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ إذَا كَانَ فَضِيلَةً فَرَغْبَةُ ذَوِي الْأَسْنَانِ فِيهِ أَوْلَى. وَالِابْتِدَاءُ بِالْفَضِيلَةِ فَضِيلَةٌ. وَلَأَنْ يَكُونَ شَيْخاً مُتَعَلِّماً أَوْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ شَيْخاً جَاهِلاً».

إذا لم يكن مَرُّ السنينِ مُترجِماً
عن الفضلِ في الإنسانِ سميته طِفلا
وما تنفعُ الأيامُ حين تَعُدُّهَا
ولَمْ تَستَفِد فِيهِنَّ عِلماً ولا فضلا

كان الخليفة المأمون (ت 218هـ) حاكماً مثقفاً، يُحِبُ العُلَمَاءَ والأدباء، ويُدنِيهِم، ويعقد لهم منتديات، ويجري بينهم نقاشات، وكان له عَمٌّ قليل حَظٍّ بِعِلم، هو إبراهيم بن المهدي (ت 224هـ)، يُقَرِّبه المأمون لعمومته، فيحضر جلسات العلم، مُكتَفِياً بالاستماع، فهُوَ غاية ما يُحسن.

دخل العَمُّ على المأمون يوماً وبين يديه نِقاشٌ فقهي، فَقَالَ: يَا عَمِّ مَا عِنْدَكَ فِيمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، شَغَلُونَا فِي الصِّغَرِ وَاشْتَغَلْنَا فِي الْكِبَرِ. قَالَ المأمون: لِمَ لَا نَتَعَلَّمُهُ الْيَوْمَ؟ فقَالَ المهدي، والدَهْشَة تَملأُ كِيَانَهُ: أَوَيَحْسُنُ بِمِثْلِي طَلَبُ الْعِلْمِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَأَنْ تَمُوتَ طَالِباً لِلْعِلْمِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعِيشَ قَانِعاً بِالْجَهْلِ.

ليس هناك، أيها الكِرامُ، سِنٌ غير مناسِبة للتَعَلُّم، ولا وَقت غير ملائم لِنَهل المَعَارِف، والاستمتاع بنعيمِ الدهشة، والتَلَذُذ بمُتعَة الاكتشاف.

قِيلَ لِأَبِي عَمْرِو بن الْعَلَاءِ، شيخ القرّاء واللغة (ت 154هـ): أَيَحْسُنُ بِالشيخ أَنْ يَتَعَلَّمَ؟ قَالَ: «إِنْ حَسُنَ بالشيخ أَنْ يَعِيشَ، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ». فالتعلم كما قيل: من المهد إلى اللحد.

على أنَّ العِلمَ، كما قال ابن عباس: «أكثر من أن يحصى، فخذوا من كل شيء أحسنه».

ومن الحَسَن، يا سادة، أن نتخذ من العادات ما يُعِينُنَا ويُحَرِّضُنَا على الازدياد من العلم.

أَبلَغُ ما يُطلَبُ النَجاحُ بِهِ الـ
طَبعُ وَعِندَ التَعَشُّقِ الزَلَلُ

ومَن عَلِمَ قَدرَ الوَقتِ، تَعَوَّدَ استثماره، وأعرض عن إهداره، إذ:

دَقَاتُ قَلبِ المَرءِ قَائِلَةٌ لَهُ
إِنَّ الحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانِي

وما أحسن، أن يكون لنا، من عادات التعلم: لسانٌ سؤولٌ، يبحث عن الإجابات، من أفواه أهل العِلم، وكتابات العارفين، وتقارير الخبراء، فالتقاطُ المعلومة إثر أختها مشبعٌ، والعلم، يزداد بمرور الزَّمان، وتعاقُب الأعوام، وتراكُمُ الأشياء الصغيرة يجعلها كبيرة، وضَمُّ المعلومة إلى أختها، يشبه السِّحر، بل هو السِّحر الحلال!

كلمات متقاطعة

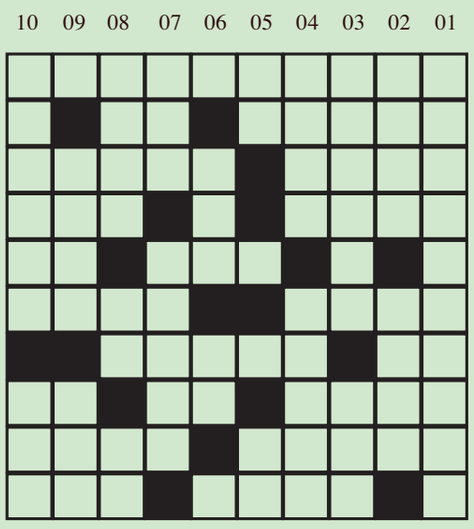

أفقي

01 دولة كانت قائمة في غرب البلقان - جنوب شرق أوروبا
02 قصر - متشابهان
03 جاراه وماشاه للشخص - نعالج
04 بقايا احتراق المواد - منتجع فرنسي
05 رائحة طيبة - خاصتي
06 رغد العيش - رصين «معكوسة»
07 من الأقارب - لقياس السرعة
08 ضد عادل - حاجز مائي - ضد حلو
09 الشعوب «معكوسة» - يسقي
10 دولة افريقية - ضد حرب

عمودي

01 ممثل سوري
02 شهر ميلادي «معكوسة» - حمام
03 دولة في أمريكا الجنوبية - نقود «معكوسة»
04 ضد صادر - صوت السحابة «معكوسة»
05 في الفم - للتعريف
06 رسول - حاجز مائي «معكوسة»
07 اقترب «معكوسة» - ادعو
08 صاحب موهبة فنية - سقي «معكوسة» - بين اثنين «معكوسة»
09 مقاطعة بريطانية - عتب «معكوسة»
10 ضد العسير - غزال

الحل السابق

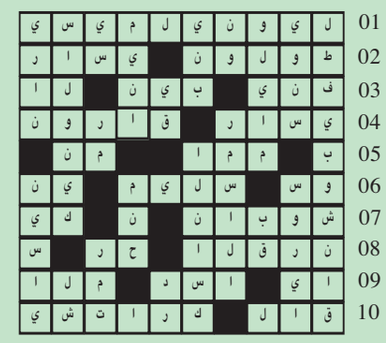

٦ عرب و عجم

معتز عبد القادر

● معتز عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى السفير الدكتور جيمس بيتيا مورغان، وزير الخارجية والتعاون الدولي بجنوب السودان، الذي عبّر عن تهنئته بفوز الرئيس عبد الفتاح السيسي بفترة رئاسية جديدة، مستعرضاً حجم الإنجازات والطفرة التنموية التي شهدتها مصر خلال السنوات الماضية. وأكد الطرفان على خصوصية العلاقات بين البلدين، وتطرقا في نقاشهما إلى كثير من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● محمد سعد، سفير لبنان لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، القاضي هنري الخوري، وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، بمكتبه في الوزارة، حيث تم البحث في سبل تفعيل العلاقات الثنائية بين لبنان والجزائر وتعزيزها، وأشار الوزير إلى الاستعدادات الكبيرة التي أبدتها الجزائر لمساعدة لبنان في المجالات كافةً، آملاً أن تتقدم الأمور نحو الأفضل، كما أكد وزير العدل أن «هناك عدداً من الاتفاقات القضائية الجاري درسها بين البلدين بانتظار الانتهاء من دراستها تمهيداً للتوقيع عليها من الجانبين».

بارك جون يونغ

● بارك جون يونغ، سفير جمهورية كوريا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، في مقر الوزارة بالرياض، بمناسبة انتهاء فترة عمله في المملكة، وثمّن نائب وزير الخارجية خلال اللقاء الجهود الطيبة التي بذلها السفير في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين، متمنياً له دوام التوفيق.

حمد راشد المري

● حمد راشد المري، سفير دولة الكويت لدى الأردن، استقبله أول من أمس، أحمد الصفدي، رئيس مجلس النواب الأردني، لبحث العلاقات المشتركة خاصة البرلمانية منها، وأكد الجانبان على عمق العلاقات التي تجمع البلدين الشقيقين، مشددين على أهمية إدامة التواصل والتشاور المشترك بما يخدم صالح البلدين والبناء على العلاقة المتينة التي تجمعهما.

● أوك سارون، سفير كمبوديا لدى مصر، التقى أول من أمس، الدكتور سلامة داود، رئيس جامعة الأزهر، الذي أكد على أن الأزهر الشريف يعتز باحتضانه للطلاب الوافدين من شتى دول العالم، مؤكداً أن كمبوديا يدرس منها نحو سبعين طالباً في عدد من كليات الجامعة. من جانبه، أعرب السفير الكمبودي عن سعادته بزيارة جامعة الأزهر، وحُسن المقابلة التي حظي بها من رئيس الجامعة ونوابه، مشيراً إلى أن جامعة الأزهر من أهم الجامعات الإسلامية على مستوى العالم، مبدياً الرغبة في زيادة المنح لطلاب كمبوديا.

بيترا ميناندرا

● بيترا ميناندرا، سفيرة مملكة السويد لدى المملكة العربية السعودية، استقبلها أول من أمس، جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في مقر الأمانة بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز علاقات التعاون الخليجية السويدية في مختلف المجالات، بما يسهم في خدمة المصالح للجانبين، بالإضافة إلى مناقشة وتبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

إرشاد أحمد

● إرشاد أحمد، سفير جمهورية الهند في دمشق، التقى أول من أمس، الدكتور فراس قدور، وزير النفط والثروة المعدنية السوري، وأعرب الوزير عن استعداد الحكومة السورية لتوفير البيئة المناسبة والتسهيلات اللازمة لاستقطاب الشركات الهندية المهتمة بالاستثمار في قطاعات الطاقة والثروة المعدنية. من جانبه، أعرب السفير عن ثقته في إمكانية تحقيق فرص تعاون متنوعة في مجال النفط والغاز والثروة المعدنية، مشيراً إلى أهمية تبادل الخبرات والتكنولوجيا، وتنمية العلاقات التجارية بين الشركات الهندية والسورية في هذه القطاعات الحيوية.

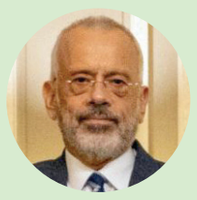

نيكولاس باباجيورجي

● أوليكساندر بالانوتسا، سفير أوكرانيا لدى الكويت، استقبله أول من أمس، السفير الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، نائب وزير الخارجية الكويتي، وبحث الطرفان خلال اللقاء العلاقات الثنائية وسبل توطيدها.

● أشرف دبور، سفير فلسطين لدى لبنان، استقبل أول من أمس، الدكتور أحمد علوان، رئيس حزب «الوفاء اللبناني»، وتم خلال اللقاء التباحث في شؤون المنطقة، خصوصاً الوضع في غزة.

● نيكولاس باباجيورجي، سفير اليونان في القاهرة، استقبله أول من أمس، الفريق أسامة ربيع، رئيس هيئة قناة السويس، لبحث سبل تعزيز أواصر التعاون والتنسيق المشترك، وذلك بمقر الهيئة، وأعرب ربيع عن اعتزازه بالعلاقات التاريخية الممتدة التي تجمع مصر واليونان على المستويين الشعبي والرسمي، مؤكداً حرص الهيئة على فتح مجالات جديدة للتعاون، وخلق المزيد من فرص النجاح والتكامل عبر تبادل الخبرات ونقل التكنولوجيا. بدوره، أكد السفير على الدور المحوري لقناة السويس بصفتها مرفقاً حيوياً لا غنى عنه لحركة التجارة العالمية.

سودوكو

			9					2
8	1						9	
	3	5						8
			7					
		4	8	3	5			
	7	3		4	9		5	
4		7			1	9		
	2					4		
					7		3	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

9	5	6	1	3	7	2	4	8
7	2	8	6	4	9	1	3	5
1	4	3	5	2	8	6	9	7
2	1	7	3	6	5	4	8	9
3	6	9	4	8	1	5	7	2
4	8	5	9	7	2	3	6	1
8	3	2	7	1	6	9	5	4
5	7	4	2	9	3	8	1	6
6	9	1	8	5	4	7	2	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 5 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16474

الجمعة 23 جمادى الآخرة 1445 - 5 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16474

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

أجلْ إلى هذه الدرجة

اتصلتْ بي سيدة لبنانية ناشطة في العمل السياسي والاجتماعي، تريد دعوتي إلى «مؤتمر وطني» حول «هوية لبنان». واعتذرت فوراً قبل الدخول في أي تفاصيل، قائلاً إنني صحافي أعبّر عن مشاعري ومواقفي فيما أكتب، ولست مستعداً أن أستبدل استقلاليتي بأي انضواء، أو جماعة، أو تجمع، أو تكتل، مهما كان قريباً من رؤيتي.

قالت السيدة: لكننا في زمن غير عادي «والبلد في حاجة إلينا جميعاً». اعتذرت مجدداً. قالت: على الأقل نريد أن نعرف منك، مع أي لبنان أنت؟ لبناني الفيدرالي؟ «لبنان الكبير»؟ أي صيغة؟

قلت للسيدة الكريمة: إنني لا أعذّب نفسي في أمور لا أستطيع فيها شيئاً. أنا مع لبنان الذي أُعطيت وعرفتُ، صغيراً كان أم كبيراً، قابلاً للحياة أم متقلباً دائماً على شفير النهايات. ولست مع الفيدرالية مهما بدا الاختلاف عميقاً والوحدة متباعدة. أنا لست من الذين يعتقدون أن «الصيغة» اللبنانية فشلت. الذين فشلوا هم اللبنانيون الذين يكررون اختيار سياسيين لا حدود لرثاثتهم. كثير من هؤلاء بلا أي نوع من درجات الكرامة الفردية والوطنية. ومع ذلك يمشي اللبناني خلفهم بلا لحظة تأمل. وعندما تقع الكارثة يهتفون: فيدرالية أم لبنان الكبير؟

كأنما في إمكان الفيدرالية أن تغيِّر شيئاً من وضاعة السلوك، وعادات البيع والشراء. ماذا سيكون الفرق بين الفيدرالية واللامركزية والمركزية ولبنان الصغير ولبنان الكبير، إذا كان هؤلاء باقين حيث هم، يشرفون بأنفسهم على زوال لبنان الصغير والكبير، ويستكملون بوقاحة لئيمة بقية الصفقات؟!

قالت السيدة الكريمة: إذا كانت الحالة كذلك، ألا تعتقد أنه سبب إضافي، كي يحاول كلٌّ منا شيئاً ما، أي شيء؟ أليس مخجلاً، أن تتفاقم حالة الزوال أمامنا، ونحن لا نفعل شيئاً؟

قلت لها: المؤتمرات ليست شيئاً نفعله. الصور لا تفيد. والناس المجروحة واليائسة، بل الجائعة أحياناً، تنظر إلى بعض هذه الصور من مرتبكين وتتساءل: ألم يَحِنْ يوم الحساب لأحدٍ من هؤلاء؟ ولكن مَن يحاسب مَن؟ الفاسد أم الفاسق أم جامع الآفتين وما زاد عليهما من فجور؟

ما خجلتُ في قوله للسيدة الصادقة أن المرء يجب ألا ييأس في وطنه مهما بلغ به التشاؤم. أنا فقدت كل أمل. كل شيء قابل للإصلاح إلا الفجور. وأتمنى لمؤتمركم النجاح.

ممثلة «بوليوود» كاترينا كيف تقف لالتقاط صورة في مؤتمر صحافي عن فيلمها الرومانسي الهندي المقبل «Merry Christmas» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

هذا... أو الطوفان!

الهجوم الرهيب الذي صُبّت ناره على مرتادي ضريح قاسم سليماني، بمدينة كرمان الإيرانية، ينبغي التأمل في معانيه كثيراً.

الهجوم راح ضحيته من القتلى، وفق الإحصاء الإيراني المُحدّث، نحو 85، وعشرات الجرحى، فمن يقف خلف هذا الهجوم على ضريح أهم رمز للقوة الإيرانية... تباهي به طهران وتُخيف الآخرين!؟

رموز الحكم الإيراني سارعوا لاتهام أميركا وإسرائيل بذلك. قد يبدو الاتهام منطقياً عطفاً على سوابق أخرى من الاستهدافات لقيادات نوعية تابعة لـ«الحرس الثوري» وبرنامج السلاح النووي الإيراني؛ مثل رئيس البرنامج النوي، محسن فخري زاده، الذي اغتيل في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 بعملية دقيقة ومعقّدة. ناهيك بهجمات كثيرة على أهداف إيرانية ضمن المشروع النووي؛ سواء بالتفجير المباشر وبالتخريب السيبراني.

ومؤخراً قتل قائد «الحرس الثوري» في سوريا رضي موسوي في 25 ديسمبر (كانون الأول) الماضي في مخبئه قرب السيدة زينب جنوب دمشق، ومعه ثلة من أتباعه من لبنانيين وعراقيين وإيرانيين.

غير أن الهجوم الأشهر و«الأنجح» كان اغتيال زعيم هؤلاء كلهم و«معلّمهم» قاسم سليماني ومعه أبرز قائد ميليشيا وأمن وعسكر تابعة لإيران؛ المعروف بكنية «أبو مهدي المهندس»، قرب مطار بغداد بصواريخ أميركية من مقاتلات «درونز» في 3 يناير (كانون الثاني) 2020.

السنة نفسها هذه؛ 2020، وفي شهر أغسطس (آب) منها، مَن يُعتقد أنهم عملاء لإسرائيل قتلوا أحد أبرز قيادات تنظيم «القاعدة» اللائذ بكنف إيران، وهو أبو محمد المصري أو عبد الله أحمد عبد الله، في عملية ألقت الضوء على علاقة «العشق الممنوع» بين تنظيم «القاعدة» و«التنظيم الخميني» العالميين. إذن؛ فمن المنطقي عطفاً على ما سبق، وغيره، أن يتهم قادة النظام الإيراني أميركا وإسرائيل والغرب معهم، أو بعض الغرب، بهجمات ضريح سليماني، خصوصاً أن الترتيبات كانت في كاملها احتفالاً بالذكرى الـ4 لمقتل – أو «استشهاد» - وفق قاموس إيران - سليماني؛ مما يعني احتشاد جملة نوعية من السليمانيين في هذا «المربّع الأمني» في أثناء الهجوم الرهيب.

لكن تنظيم «داعش» سارع إلى تبنّي العملية، وهو الأمر الذي لمح له مسؤولون أميركان، بأن طابع العملية يشير لأسلوب «داعش»، وليس إسرائيل وأميركا، خصوصاً مع الحديث عن وجود شخص «انتحاري» في الهجوم.

هذه الصورة؛ بل الصور، من الاختلال الأمني وتدفق الاضطراب من جانب إلى جانب، ومن ضفة إلى ضفة، ومن صف إلى صف، تكشف عن أنه ليس بمقدور طرف في هذه الغابة النجاة بنفسه وحده.

الأمن نعمة يجب أن يحظى بها الجميع. كلهم في كل وقت وفي كل مكان. هذا... أو الطوفان!

اكتشف صلته بـ«الثعلب العجوز» أثناء بحثه في تاريخ أسلافه

راسل كرو: أنا سليل رجل قُطع رأسه في إنجلترا

كرو يبحث عن أسلافه (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

خرج الممثل النيوزيلندي راسل كرو بتصريح مزَج بين الإثارة والغرابة والصدمة، حين أعلن أنه على صلة مباشرة بآخر رجل أُعدم بقَطْع رأسه في إنجلترا، أمضى العُمر في إعداد «المكائد المُخادعة».

وأكد نجم «غلادياتور» الذي أقام طويلاً في أستراليا عبر «إكس»، أنّ البحث في أصول أسلافه كشف عن ارتباطه بسيمون فريزر، لورد لوفات الحادي عشر، الذي أُعدم في سنّ الـ80 عام 1747 في برج لندن بتهمة الخيانة العظمى.

وأولى الملك جورج الثاني الإعدام أهمية خاصة، حدَّ أنه وضع منصات إضافية لمزيد من الراغبين في مشاهدة الحدث. تقول الأسطورة: إنّ إحداها انهارت قبل لحظات من تنفيذ الإعدام، فقُتل 9 أشخاص؛ ما أضحك فريزر - المُلقَّب بالثعلب العجوز لسُمعته المنحرفة - أثناء سقوط الفأس على رأسه، ليصيغ بذلك عبارة «يضحك حتى سقط رأسه».

ونقلت «الغارديان» عن بطل فيلم «العقل الجميل» قوله: «كنتُ في مهمَّة البحث عن أسلافي الإيطاليين. جعلتني حكايات العائلة الفولكلورية والتهجئة الخاطئة أسلكُ عدداً من المسارات الخاطئة.

تبيّن أنّ جدّي الأكبر لجهة والدتي، الذي سافر إلى نيوزيلندا عام 1864، كان لويجي غيزي. ولد عام 1829 في أسكولي بيتشينو؛ ووُلد ماركي، ابن أوغستين وأنونزياتا في بارما. عمل لويجي في الأرجنتين، واستقلَّ قارباً إلى الهند كان مصيره الغرق، لينتهي به المطاف في كيب تاون.

وهناك، تزوّج ماري آن كيرتين وهاجرا إلى نيوزيلندا».

وأضاف: «ظهر شيء آخر من جهة والدة والدي، من خلال جون (جوك) فريزر (الذي وصل إلى نيوزيلندا عام 1841). نحن نتصل مباشرة بسيمون فريزر. ابحثوا عنه، إنه صاحب لقب الثعلب العجوز. يبدو أنّ أساليبه المكيافيلية استحوذت عليه وهو في الثمانين، ولديه ادّعاء يصمه بالعار بصفته آخر رجل يُقطَع رأسه في برج لندن».

استعاد لحظات فريزر الأخيرة: «موته صاغ عبارة جديدة. عندما هوى النصل على عنقه، ظلَّ يضحك حتى فُصِل رأسه. رائع!».

وأضاف: «نعرف الآن الروابط النرويجية، والروابط الإيطالية، والروابط الأسكوتلندية المتعدّدة، والروابط الماورية؛ ولكن إليكم هذا الشيء الغريب، لا يزال اختبار الحمض النووي لأحد الأقارب يظهر بنتيجة آيرلندية غالبة، لكننا لا نعرف الكيفية أو الشخصية»، متسائلاً: «ما رأيكم في هذا من باب الغرابة أيضاً؟ في عائلة والدتي، بفارق 3 أجيال، تزوّجت النساء من رجال يُسمَّون (كرو).

جاءني أناس يخبروني أننا مرتبطون ببعضنا بعضاً، وكنتُ رافضاً الفكرة لمدّة، معتقداً أنني أعرف كل فرد من أفراد هذه العائلة. لكنني أيضاً منتسب إلى فرع آخر منها، والذين يبدو أفرادها أنهم كانوا في أستراليا بوقت مبكر جداً». وإذ أكد أنه من الرائع اكتشاف الرابط الإيطالي، رأى أنّ الكثير يأتي من إيطاليا يعود إلى أماكن لم يزرها قط، معلّقاً: «يبدو أنّ المغامرة آتية». الأكيد أنّ تراث كرو الماوري راسخ، فهو ابن عم لاعب الكريكيت النيوزيلندي الراحل مارتن كرو.

قاتَل لإنقاذ المشروع قبل قراره «الفاجع»

متأهل لنهائيات برنامج طهي عالمي «يبكي» مطعمه اللندني

لندن: «الشرق الأوسط»

بحسرة، أغلق المتأهّل السابق لنهائيات مسابقة الطهي العالمية «ماستر شيف»، توني رود، مطعمه في جنوب شرقي لندن، بعد 5 سنوات من افتتاحه، قائلاً لمتابعيه إنه اتخذ قرار إغلاق مطعمه «كوبر آند إنك» بـ«حزن بالغ».

وفي حديثه، لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، أكد أن تكلفة الطاقة رفعت الفواتير في مطعمه الواقع بمنطقة بلاكهيث، بنحو 1000 جنيه إسترليني شهرياً، مضيفاً أن العملاء المنتظمين باتوا أيضاً يرتادون المطعم بصورة غير منتظمة بسبب غلاء المعيشة.

وفي بيان لزبائنه، قال رود وزوجته بيكي التي شاركته إدارة المطعم: «قرار الإغلاق ناتج عن الصعوبات المالية المستمرّة منذ (كوفيد 19)، وزيادة تكاليف الطاقة، وأزمة تكلفة المعيشة، وارتفاع الأسعار من جميع مُورّدينا، والتي كان علينا تحمّلها طوال السنوات الثلاث الماضية».

وكشف رود، أحد المرشّحين للجولة النهائية لمسابقة «ماستر شيف» العالمية للطهي عام 2015، أنه وزوجته استثمرا كل مدّخراتهما في المشروع دون الحصول على عائدات كافية، ناهيك عن قرض لم يُسدَّد كانا حصلا عليه بضمان رهن عقاري لدعم مشروعهما.

وأضاف: «قاتَلنا لإنقاذ المشروع، لكن في النهاية اضطررنا لاتخاذ قرار فاجع بالإغلاق»، مما حضَّ الحكومة على بذل مزيد من الجهد لدعم المطاعم الصغيرة والمستقلّة.

واستطرد: «أعتقد أننا جميعاً طالبنا بتخفيض ضريبة القيمة المضافة، بعدما زِيدت منذ سنوات بوصفه إجراء مؤقتاً، ولم تُخفَّض بعد ذلك؛ وهي الأعلى في أوروبا».

وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، أغدق عدد من المشاهير دعمهم لفريق العمل، معبّرين عن مشاعر التعاطف، فقال الممثل الكوميدي روميش رانغناثان، عبر «إنستغرام»: «أشعر بالأسف الشديد لما حدث، وأعبِّر لهما عن خالص محبتي».

وقال كيني توت، الفائز بلقب «ماستر شيف» عام 2018: «سيئ جداً أن يحدث ذلك في الوقت الحالي لأحد رواد الأطعمة الإبداعية التي باتت شيئاً نادراً».

الطاهي توني رود (مواقع التواصل)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية